القبس

كتاب القبس
54

مجاناً مع القبس

صفحات من الذاكرة

جاسم عباس اشكناني

الجزء الثاني

المقدمة

يفتخر المجتمع الكويتي أنه مجتمع استطاع رجاله ونساؤه من خلال مثابرتهم وجهودهم المتواصلة أن يبنوه على أسس متينة ، وأن يرفعوا إسمه بين الأمم بالرغم من ضيق المساحة ، وقلة العدد ، وصعوبة العيش والظروف القاسية التي واجهها أهله وبالأخص قبل إكتشاف النفط . .

فالكويت التي تقع في منطقة صحراوية جدباء وظروف قاسية خلقت مناخاً صعباً لأبنائها ، الا أنهم استطاعوا من خلال عملهم أن يؤسسوا بلداً ذا طابع مميز له استقلاليته طوال تلك السنين ، وازداد هذا البناء نمواً وشموخاً بعد أن رزقنا الله سبحانه نعمة النفط حيث تواصل البناء والازدهار سنة بعد أخرى .

في هذا الكتاب الذي اقدمه للقاريء الكريم حاولت جاهداً أبراز الجهود الطيبة والمباركة لثلة من أبناء المجتمع الكويتي رجالاً ونساء من خلال استعراض أبرز مراحل حياتهم وما قدموه لهذا البلد الطيب هم عينة من ابنائه يمثلون جانباً مهماً قام به مواطنونا من أعمال ساهمت في بناء وطننا مع أخوانهم الآخرين ، وليكونوا مثلاً طيباً ونموذجاً يقتدى به لشباب اليوم لمواصلة العطاء لهذا البلد الطيب أملا ان يلاقي هذا الكتاب ، الذي يصدر اليوم جزأه الثاني قبولاً لدى الأخوة القراء والذين شجعوني دائماً لتجميع المقابلات التي نشرتها جريدة «القبس» على فترات متفاوتة وذلك من خلال الجهود التي تقوم بها الجريدة لتوثيق جوانب العطاء في مجتمعنا الكويتي .

المؤلف

عبدالله حنيف المزيعل

رفعت علم الكويت في الفنطاس أثناء هجوم «ابن الهديل» وهزمناهم

في لقائنا مع السيد عبدالله حنيف المزيعل استهل حديثه عن الاصول التاريخية فقال :

– أنا مواليد قرية الفنطاس كانت تسمى قديماً «العيون» ، اجدادنا سكنوها مع بني خالد ، ولدت عام ١٩٠٢ ، اذكر انني امضيت مع والدي حتى عام ١٩٢٠م بين البحر «الغوص» والزراعة ، وابو طبيلة ، واتذكر ايضاً ان قرية الفنطاس فيها من ٥٠ الى ٧٠ بيتا فقط ، ومن الجيران والعوائل اتذكر : الدبوس ، الروضان ، الخالد ، الرومي ، الحقان ، الحمدان ، العبكل ، الفارسي ، ولا توجد مناطق سكنية غير قريتنا ، ثم بنيت مزارع ابوحليفة ، والفحيحيل واخيراً المنقف .

● وما مراحل دراستكم واين؟

– درست اولا في مدرسة الملا عبدالله جاء من حي الشرق ليدرس ابناء الفنطاس ، ودرست عند الملا ابن خضير النجدي ، ومزعل الصلال ، وناصر المزيعل ، واخيراً عند خالي ابراهيم الحقان .

واذكر من الطلاب : ابن سعيد ، محمد الحمدان ، عبدالله الحبيب ، ابراهيم المهنا ، ومزيعل المزيعل .

● اما عن الفنطاس فيقول عنها :

– كان اهلها يقومون برحلات الغوص ، وكان ايواء للسفن ، قال

والـدي : كان فيها حيـاة ثقافيـة وفنيـة متميزة برز فيها الشـعراء وفنانون ، وفيها ٣٠ بئر مـاء عـذب .

غواص المهمات الصعبة

أما عن الاعـمال التي مارسـها العم ابوحنيف فـيقـول عنهـا : الغـوص بواسطة شوعي ، وعملت مع النوخذة عبدالله بن ناصر بورسلي ، وكان رحمه الله يختارني للمهمات الصعبة من بين ٧٠ بحاراً ، ثم عملت بالزراعة وحفرت بئرا بنفسي وزرعت الطماطم والبطيخ ، وكنت ازعب الماء من البئر كل يوم ١٠٠ مشعاب لزراعة خطوط الحرث في الحقل بيدي دون مساعدة من احد ، ولكن الطبلة والربابة لا تفارقاني ابداً ، أنا كنت اصحي الناس للسحور من عام ١٩٢٠ انا ابوطبيلة المشهور اخذت المهنة من والدي وانا صغير ، وكنت اردد «لا اله الا الله محمد رسول الله ، اذكروا ربكم يا الغافلين والنبي محمد صلوا عليه ، سحروا سحوركم خلوا الملائكة تزوركم» .

وهذا دعاء أهل الفنطاس ، ولكل حي في الديرة دعاء خاص ، واطلق

طبلي وكان الطبل عبارة عن خيزرانة ، واحياناً سعف النخل ، وخشب الصاج (الساج) نصنعه على شكل اسطواني وتسكر الفتحات بالدامر (مادة صمغية) ثم نقوم بالركام (وضع قطع من كفل الخروف على طرفي الاسطواني (الطبلة) أو المرواس او الدنبك ، اما افضل الجلود لطبلة ابوطبيلة جلد البعير ، أو البقرة ، واشهر ما كان يقوم بالركام هو خالي جاسم الدندن رحمه الله .

ابوطبيلة والعرضة

● هل لك ميول فنية؟

- الصوت والطبلة والطار موهبة صقلتها منذ الطفولة ، كنت مع والدي الضرير رحمه الله اتجول بين بيوت الفنطاس اكثر من ٢٠ سنة ، ثم واصلت بعده حتى الكبر والعجز ، وفي نهاية الشهر الفضيل يقدم لنا التمر أو النقود أو القمح ، وبعضهم لا يقدم لنا شيئاً ، اما ايام العيد كان والدي يذهب الى الديرة ليقيم عرضة العيد في عهد الشيخ مبارك الصباح وفرقة الفنطاس لها تاريخ من اوائل القرن التاسع عشر كانت تؤدي اغاني العرضة ، والسامري ، اسسها والدي حنيف المزيعل وكانت تقام في الاماكن الفسيحة ، واتذكر المناقل وابارق القهوة ، وعلم البلاد ، وانا واصلت مهنة والدي الفن والترويح الاجتماعي .

ربابة مثالية

اما عن الربابة والعزف عليها فقال العم عبدالله عنها :

- مارستها مع ابوطبيلة والعرضة ، ولا يوجد احد يجرها مثلي ربابتي كانت خاصة ومثالية اصنعها بيدي احيانا من جلد الغنم او جلد الحوار ، واذا توفر لي جلد الذئب فهو الافضل ، وكنت احاول ان احصل عليه ، جلد الذئب يجر وتسمع منه اصواتاً رنانة خاصة في موسم الرطوبة ، والخشب من الصاج

والقوس من العلج هذا الخشب المستورد من الهند ، اما الوتر فمن ذيل الخيل ، وكنت أنشد عليها : خمشي ، وهلالي ، وصخري ، مربوع ، غزوي ، حرقانية ، غيوم ، الفرينسي والكلمات من الشعر العربي الفصيح ، واصوات كويتية ويمانيـة وبحرينية ، وزنجباريـة ، وشاميـة ، وهندستانيـة ، بهذه الاصوات والعرضات ، وتحريك مشاعر الناس ، رفعت علم الكويت في قرية الفنطاس اثناء هجوم «ابن الهديل» علينا ، اراد ان يحتل القرية ويدمرها ، وهزمناهم شر هزيمة كان الهجوم في عام ١٩٣٠ ، هربوا عندما شاهدوا العلم يرفرف بلونه الاحمر وعليه«لا إله الا الله» واسم «كويت» .

الطب والكي

● هل هناك من اطباء في زمانكم؟

– لم نعرف شيئاً اسمه طبيب ، كنا نعتمد على الله والتطبيب الشعبي ، وعلى تجارب المجربين ، وكان الملا يقرأ على المريض ، والحلاق كان يقلع الاسنان ويكوي المرضى «الحجامة» وبعض الناس يقومون بتجبير الكسور ، والعطارون يخلطون بعض الاعشاب والنباتات ، وامرأة واحدة كانت تقوم بالتوليد ، وامراض كانت قليلة ونادرة منها : امراض العيون ، المعدة ، الصداع ، اوجاع الجسم ، اللوزتين ، الكسور ، واحياناً لدغة الحيات ، وبعض الجروح .

أم سلمان الماهرة

وعن ام سلمان قال العم ابو حنيف : انها طبية شاطرة عالجتني بوصفة لا انساها طول العمر ابداً بالمسمار الحار (٧٠ كي) والحمدلله شفيت ، وحصلت على العافية ، وضعت في جسمي ٧٠ نقشة ، مرضي كان اوجاعاً في كل الجسم بسبب زعب (استخراج) الماء من الجليب ، وخاصة بئر«السليسل» العجيب

الذي كان يسقي الناس والحيوانات ، والمزروعات ، وحتى اصحاب السفن قديما كانوا يستفيدون منه ، حضره الحقان ، والعبكل ، والدندن والحمدان قبل ٢٠٠ سنة ، عمقه (٤ أبواع) والباع الواحد طوله على امتداد اليدين او قامة رجل ، اريد من الحكومة ان تضع «تذكارا» في مكان السليسل الذي دفن .

وللأسف الطبيب الفنطاسي لم يستطع معالجة اهله خاصة عام ١٨٣١ ، عندما اصابهم مرض (الطاعون) مات منهم الكثير حتى المزروعات تلفت ، هرب منهم الناجون سكنوا (ابوفطيرة) بين الفنطاس والفنيطيس ، كان من افتك الامراض كسح السكان ، ولا استطيع وصف هذا الطاعون اللعين ، كما وصفه لي والدي رحمه الله .

ديوانية رمضان

● ماذا عن الديوانية في شهر رمضان؟

– كانت معروفة بمظاهرها الطيبة وصفاء قلوب اهلها ، خاصة في ليالي رمضان تتجلى فيها ، الاحاديث القرآنية والدروس الدينية والمواعظ ، دواوينا كانت لها منزلة عالية ببركة روادها ، وللأسف هذه الايام الديوانيةاصبحت دار للتسلية (للجنجفة) طوال الليل ، وهذا المنظر والتجمع حول الورق يقهرني ويزعجني كثيراً ، حتى في ليالي رمضان الجنجفة لا تفارق هؤلاء الناس القرآن الكريم كان يسود في الديوانية قديما ، والاحاديث الفكرية والاجتماعية والاقتصادية ، وديوان المزيعل كان فيه العلم والأدب ، وكان الشعر هو المسيطر ، بالاضافة الى التزاور والتقارب بين الاهل والاخوة ، والكبير له صوت وكلمة ، وبركة الدواوين القديمة لم نشاهد أي محتاج أو فقير ، واكرر كلامي : الآن الجنجفة هي صاحبة الموقف يجب ان نرجع الى الماضي الى ليالي القدر ، والذكريات العظيمة في هذا الشهر الفضيل .

مريم راشد سعيد العقروقة

الأب كان الحاكم والآمر الناهي الوحيد في البيوت

«القبس» شاركت الباحثة في التراث مريم راشد سعيد العقروقة في تقليب صفحات الذاكرة فاستهلتها بالبدايات : ولدت في حي الشرق بالقرب من مسقف الشيخ احمد الجابر ، واول بيت استملكه جدي رحمه الله مقابل بيت الشيخة مريم والشيخة حبابة بنت الشيخ مبارك ويسمى هذا البيت بالبيت العود ، وبالقرب من منزل جدي كان يعقوب البصاره ، وجبر الغانم في براحة «جوهر» وفي البراحة هناك بيوت مؤجرة على الكنادره ، وبالقرب منهم منزل عائشة المرطة .

وقبل حياتها العملية تحدثت الحاجة مريم عن والدها فقالت : كان «انجنير» (ميكانيكي سيارات) ، والمحل كان مقابل حسن كاز ومقابل قصر نايف ، والدي رحمه الله ، لم يذهب الى البحر لأنه يتيم ووحيد الابوين ، والشيخة مريم زوجة المغفور له الشيخ عبدالله السالم هي التي ربت والدي بعد ان توفي اولادها الخمسة ، واتذكر المدرس اليهودي «اسرائيل كدوه» الذي درس عشرات من الكويتيين اللغة الانكليزية في منازلهم ، وكان يسكن في ديوانية معرفي مقابل معمل الثلج ، موقعه الحالي ما بين البورصة والجامع الكبير .

البنات أيام زمان

اما عن ذكرياتها وعن ملبس الفتاة الكويتية قديما فتقول : البخنق ،

والدراعة ، الزبون ، الثوب ، الملفع ، البوشيه ، والنفنوف ، ومن الاحذية : سبتي ، ميداس ، بابوج ، نعال ام عصابة ، كبكاب بوصبع كبكاب عادي ، دبابة ، سكربيل ، وشحاطة ، ومن العبي عباة شال ، وصوف ، كريب ، ونين ، وماهود واذا وضعت عباءتها فوق رأسها يقال لها «تجبعت» والملفع على وجهها يقال لها «تملفعت» واذا غطت نصف وجهها تنكبت .

وعن البنت الصغيرة والولد قالت مريم : الاسرة كانت تهتم بالبنت من النظافة والترتيب وتعلمها شؤون البيت ، وتمنعها من الخروج بعد سن السابعة ، اما الولد فتجده «املح اجلح» اي مغبر الوجه ولونه لون الملح ناصع البياض بسبب العرق . والولد قديما كان يمايل اي كثير الحركة ، ولا يهايت (المتسكع في الطرقات) او متشرد .

وعن الزينة وادواتها قالت مريم العقروقة : الحناء الذي تخضب بها النساء ايديهن وارجهلن ، والتحني له تسميات منها : القصعة وهي طريقة تشبه اللقيمات توضع في راحة اليد وبين الاصابع ، وتربط اليد بالخرق لفا محكما ،

وطريقة اخرى وهي الخمسة اي تكون الحنة اكثر سيولة ولينا تخضب اكفهن وظهور اكفهن بما فيها الاصابع وطريقة المداسية تضع المرأة الحنة اسفل قدمها وتغطي القدم والاصابع على شكل الميداس (نوع من الاحذية) وطريقة النقشة اي النقوش على موضع الحناء .

ثم انتقلت ام مصطفى الى بنات اليهود فقد علمن الكويتيات خياطة «البرودلي» بالابرة التي تنفش القماش ، ونقش الثياب بالزري باشكاله المتنوعة : ودبعات ، صب الزلابية ، لوت ، هندية ، بو نطره ، وطريقة المكسر بالزري او كورال ، وفكش اللزوة ، والتعليم كان في كرخانة (مصنع صغير) .

وتتذكر ايضا «زري عتيق» الرجل الذي كان ينادي باعلى صوته : زري زري زري عتيج زري ، بمعنى انه يريد شراء الزري القديم يقوم باذابته ويستخلص منه مادة الذهب .

الحلي والنباتات والعطور

ثم تحدثت عن الحلي فقالت : والدتي شجعتني مع جدتي ان اقتني المجوهرات والحفاظ عليها وتبرعت الجدة بما لديها من الحلي ، وهناك انواع في حوزتي وانواع اتذكرها منها : الهامة للرأس ، الظفاير للشعر ، المرتهش للصدر ، البغمة للعنق ، شميلات للساعد ، مكمشر للمعصم ، جلاب للملفع ، مزمط للعنق فركيته للشعر ، خزامة للانف ، تراجي للاذن وكانوا يسمون الفضة «شاخ» والذهب «مشخص» والقطعة المطلية بماء الذهب تسمى «ماو» ، اما «زاكول» فنوع من المعادن الرخيص يطلى بلون الذهب .

- بيتنا كالجامعة العربية فزوجات والدي من الكويت والسعودية والعراق وسوريا والامارات وعمان والبحرين
- لا تهدموا التراث فمن لا ماضي له لا هوية له

وعن الطيب والعطور المستعملة قديما قالت مريم العقروقة :

- دهن عود ، وورد ، عنبر ، زباد ، حنة ، كلونيا ، لاونطة ، بنت السودان .

ومن النباتات تذكرت السومار ، الوسمة ، السدر ، الرشوش (خليط من النباتات المجففة) الكحل ، الديرم ، ودهن للشعر مثل : حل ناريل ، حل سمسم ، دهن بكر ، دهن الراس ، والقرنفل الذي يجفف ويسحق ويعجن بالماء ثم تطلي بها المرأة شعرها فتعبق منه رائحة زكية .

تضيف أم مصطفى : ان الأب هو الشخص الوحيد في البيت ، وهو الحاكم والآمر والناهي ، وهو راسه يابس ، وبعضهم يركب راسه ، واذا دخل البيت يتشرغد (يمدد جسمه على الأرض) واذا زعل تغلدم (بانت عضلات وجهه) ، والأهل يتبلعمون (أي لا كلام ولا صوت) ، وهو الذي يقرر زواج الابن أو الابنة ، ويتساهل اذا كان الزواج بين أبناء العمومة لأنه المفضل والمقبول .

الحاج متولي

قالت مريم : ان والدي هو الحاج متولي الذي جمع ٤ زيجات في منزل واحد غير الثلاث المطلقات ، جدتي هي التي كانت تلبس العروس وتزفها الى غرفة الوالد ، وأتذكر الزوجات وكل واحدة كانت تعرف دورها في البيت وليلتها ، منزلنا كان مثل الجامعة العربية للنساء زوجات والدي أعضاء : من الكويت ، السعودية ، العراق ، سورية ، الامارات ، عمان ، البحرين ، وعدد الأولاد عشرون .

وعن البنت تذكرت قالت : مسكينة

-اليهوديات علمن الكويتيات خياطة البرودلي
-المخطوبة لا تعلم بموعد زفافها الا قبل ٤ أيام فقط
-البنت كانت تمنع من الخروج بعد سن السابعة

لا تعلم موعد زواجها الا قبل ٤ أيام فقط ، وتعرف من خلال زينتها وتفصيل ملابسها ، أو تردد الخطابة على بيتها .

الخطابة ووصف العروسين

وعن ذكرياتها مع الخطابة قالت : هناك مثل يقال «الاقارب عقارب» واذا طبق هذا الكلام يأتي دور الخطابة المرأة التي تبحث عن الفتيات الصالحات الجميلات بايعاز من أهل الولد (العريس) وهي الوسيط بين الاسرتين ، وتوصف الولد بأنه يصلي وكادود ، ووزاره لا ينشف ، طويل وعريض من البيت الى المسجد ، وتوصف البنت كأنها مرجانة تغسل وتطبخ ، وتحلب ، وتكنس ، وتصلي ، وشعرها الى الركبة ، والعيون مثل المها ، والأنف سيف والاسنان صفة رمان ، والفم خاتم سليمان ولا شافت السكة ، وبعد الاتفاق بين الاسرتين يتم شراء ما يلزم للزواج وتسمى «الدزة» ويقوم الأهل بشراء البشت أو استئجاره ، وشراء مسبحة ، ونعال نجدية .

تجهيز العروسة

وتصف مريم : ان التجهيز يتم قبل خمسة أيام وتظل الحوافة (المرأة المتخصصة في زينة العروس) مع العروسة اسبوعا تخدمها وتلبي كل طلباتها ، وقبل الزفاف تدهن العروسة بالدهن والكركم ، وزيت الحل «السمسم» والنارجيل «جوز الهند» ، والهردة ليأخذ الجلد لمعانا ونعومة انثوية ، وتحضر الحوافة بعض الأكلات للعروسين ، والحوف هو الفن في الشيء .

أما عن السحر والزار والشعوذة في القديم فقالت :

– المرأة في القديم ضعيفة وبسيطة فتتوسل أي شيء ، واغلب النسا يعانين من الأمراض النفسية لان البنت لا تخرج من بيت والدها الا الى بيت

زوجها ، وحتى غسل الملابس على البحر كانت تخرج معها أمها أو عمتها ، ويقال لها «المهيت العيين» (أي لينة مثل العجين) ، هذه المرأة اذا عرضت على الزار وفي جلسات خلوية تقوم بالرقص والتصفيق مع الطبول والدفوف على ان يحضر الجن ويعطيها مطالبها ، وللأسف هذه الشعوذة انتشرت في الكويت في هذه الايام بعد ان كان الزار في ١٠ بيوت الآن في عشرات البيوت مع اليامعة ، والسحرة ، وأغلب النساء يطلبن فك العقدة وحل المشكلة مع زوجها لتجذبه اليها أكثر وأكثر ، وهناك من تضع بعض الكتابات تحت وسادة زوجها ثم تنقع هذه الورقة وتشرب الماء لفك عقدة الزوج .

الجبسة

وأخيراً تحدثت عن «الجبسة» وهي التشاؤم من شخص يحضر حفل زواج بعد تشييع جنازة ، والاعتقاد هناك ان العروس لن تحمل أبدا فيقال لها «مجبوسة» أو فلان بس فلانة ، او شخص قادم من بيت فيه زواج الى بيت فيه حالة ولادة او حالة ختان ، فتكون العروس م بوسة ايضا ، والعلاج ان يصب ماء غسل الميت على الم بوسة او تذهب الى السيف وتتخطى «بيص» السفينة في بداية صناعتها ، أو تأتي المرأة الوالدة حديثا وتحلب من ثديها على ظهر الم بوسة ، أو تمر على قبر محفور وجاهر .

● هل من كلمة أخيرة؟

– كلمة للمسؤولين عن التراث ، الانسان يفقد هويته عندما يفقد التراث ، لا تهلكوا الزمان ، لا تقضوا على الماضي وذكرياته ، هدم السور ، وهدم سوق الغربللي ، وهدمت البيوت القديمة والاسواق ، نرجو ان تحافظوا على بيت الغانم وخزعل ، وبعض البيوت المتبقية في حولي ، التراث ذخر وذخيرة وتاريخ وماض لأبنائنا وأجيالنا القادمة ، وأكرر من لا ماضي له لا هوية له .

عقاب محمد الخطيب

عملت مدرساً في المباركية عام ١٩٤٢ بطلب من مدير المعارف

«القبس» شاركت احدهم الاستاذ عقاب محمد الخطيب تقليب صفحات الذاكرة فاستهل حديثه بالبدايات :

– انا من مواليد ١٩٢٢ اي بعد حكم المرحوم الشيخ احمد الجابر بسنة واحدة هذا ما عرفته من والدتي ، واتذكر بيتنا بالصفاة موقعه الحالي عمارات جوهرة الخليج واذكر اني كنت طالبا عند هاشم البدر للغة الانكليزية وعند الملا عبدالعزيز العنجري ثم عبدالعزيز حمادة وكانت المدرسة بجانب كاركة جمال ، نحن خدمنا الكويت بدون امكانات ، واتمنى على شباب اليوم ان يخدموا الكويت مع هذه الامكانات المتوفرة .

تحدث الاستاذ عقاب الخطيب عن الطلبة فقال : اتذكر منهم عبدالمحسن الزبن ، صالح الشلفان ، ابراهيم المقهوي ، عبدالله البدر الجناعي ، ومن المدرسين جابر حديد (فلسطيني) ، محمد افندي ، والناظر كان احمد شهاب الدين ، درست مع هؤلاء في المدرسة المباركية الى سنة ١٩٤٠ ، ثم اكملت دراستي في البحرين تخصص النجارة مدة سنة ونصف السنة على نفقة شركة نفط الكويت بعدما اعلنوا انهم سيرسلون من الطلبة للتخصص في النجارة او الميكانيكا ، ومن الصعب ان تحصل الشركة على طلاب للبعثة بسبب رفض الاهل وإبعادهم عن البلد ، تقدمت انا وخالد الغربللي الذي اختار الميكانيكا ،

سألني مدير الشركة عن اختياري للنجارة ، فقلت : لأني فقير ولا املك شيئا ، فعدة النجارة رخيصة وبسيطة كلها بعشر روبيات ، اما الميكانيكا فعدتها ب ٣٠٠ روبية ، وبعد البحرين عملت في الشركة في منطقة المقوع ، ثم تركتها بعد خلافات مع مديرها ، طلب مني البقاء لأني درست على حساب الشركة ، فاشتكى علي عند عبدالله الملا وكان بجانبه الشيخ عبدالله المبارك الصباح ، فقال لي : هم درسوك وعلموك لماذا تتركهم؟ ، قلت له : هذا اتفاق بينكم وبين الشركة للتعليم ، ولا يوجد اتفاق لاستعبادنا ، هل انا عبد عنده؟ ، فالتفت الشيخ عبدالله المبارك ، فقال لعبدالله الملا : اطلب من الشركة ان تدفع لعقاب الخطيب حسابه ، ويذهب الى مكان يريده .

تعلمت التدريس من الحصص

وفي عام ١٩٤٢ عملت مدرسا في المباركية ، بعد ان طلبني مدير المعارف آنذاك عبداللطيف الشملان (بحريني) ومدير المدرسة كامل بلقصلي (سوري) ، درست الحساب والرياضة ، فشجعني الاستاذ كامل وحضرت بعض الحصص مع صالح عبدالملك ، فتعلمت طريقة التدريس والتشجيع منهما .

قال عقاب : في تلك الفترة لا يوجد مدرس يدرس الاطفال ، فطلب مني فوافقت ، ولكن لا اريد التدخل في طريقة تدريسي ، فبدأت بالطرق المرحة البسيطة على الاناشيد والصفقات (التصفيق) والحركات الرياضية ، وحتى الأهالي عندما يمرون على المدرسة يقفون ويشاهدون هذه الطريقة الحديثة في التدريس ، بلغت من قبل المدير ان المعارف تحتج على طريقة التدريس ، طلبت منه ان يحضر مجلس المعارف لحضور اي حصة ، اتذكر حضر الدرس الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، وعبدالله الملا ، وبعض المسؤولين ، وبدأت أدرس بالطريقة المرحة وبالتصفيق مع الطلاب ، وفي النهاية حتى المسؤولين بدأوا يصفقون مع الطلاب ، وقيل لي : بارك الله فيك النتيجة ممتازة .

ثم انتقلت مع طلابي الى ديوانية سيد خلف بالقبلة لان المباركية لا تستوعب الروضة فكنت مدرسا وناظرا للمدرس .

اتذكر عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ وهذه اول روضة ، اخترت بعض المدرسين . والغريب في الامر ان الملا سالم الحسينان وهاشم الحنيان هما اللذان درساني واصبحت انا ناظرا عليهما وايضا طريقة التدريس كانت بالمرح واللعب وكنت العب معهما بالتراب في الساحة ، حضر مدير المعارف أ احمد صادق حمدي (مصري) وشاهدني مع الطلاب ، بدأت اتحدث معه فجاء احدهم وقال لي : استاذ هذا ماذا يريد؟ قال المدير : ده بيقول ايه قلت له لا يريدونك ، يريدون ان العب معهم ضحك وقال : السلام عليكم وغادر المدرسة

- اسلوبي في التدريس كان بالطريقة المرحة والتصفيق
- تخصصت في البحرين بالنجارة لان عدتها رخيصة

أول حضانة

وتحدث عقاب الخطيب فقال : طلب مني احدى الامهات ان يكون طفلها

الروضة وعمره ٣ سنوات حتى تستطيع ان تنهي اعمال بيتها من الطباخ والتنظيف ، وحلب الماعز وتنظيف الحوش ، فوافقت بعد موافقة المعارف وهذا عمل انساني ، وطلبت منهم اسرة للنوم وبلغ العدد ١٠ اطفال وكنت اربيهم واغسلهم واعطيهم الحلويات ، وكانت اول حضانة في الكويت واستمرت الحالة الى عام ١٩٤٩ وعدد الطلاب ٣٥٠ طالبا .

ثم انتقلت الى مدرسة المثنى وكان عدد الطلاب ٧٥٠ طالبا حتى عام ١٩٥٤ ، واتذكر ان هناك طلبة اشقياء ، قمت بتوزيعهم على المراقبة وتحمل المسؤولية ، ومنهم المسؤول عن حظيرة الدجاج ، ومنهم عن الحمام والارانب ، وبهذا الاسلوب تخلصت من شقاوتهم ومدير جامعة البصرة نشر هذه الطريقة بالصحف العراقية مادحا واكد انها طريقة تربوية ومثالية ، وكذلك مدير الجامعة الاميركية .

أعمال حرة

وتحدث الاستاذ عقاب عن حياته التجارية وبداياتها بمحل صغير لصنع الكراسي والطاولات وكرسي برمة ، وقبل سفره الى المانيا يقول : كان هناك احد الفنيين يصب المفاتيح بطريقة بدائية هو حسن الصليبي ، وكان يتقاضى مائة روبية على المفتاح الواحد ، وهذا المبلغ كان كبيرا وعندما دخلت مصنعا في المانيا عام ١٩٥٤ شاهدت فتاة وبجانبها ماكينة صغيرة تقوم بصب المفاتيح بطريقة سهلة وسريعة ، جربتها بنفسي في المصنع وطلبت شراء هذه الآلة وبدأت العمل فيها في الكويت ، كل مفتاح ب ١٠ روبيات كانت فرصة ذهبية

- المعارف احتجت على طريقة تدريسي ثم وافقت
- انشأت أول حضانة في الكويت بعشرة أطفال

وحصلت منها الخير الكثير ببركة الله تعالى ، بعد ذلك جـاء حسن وقـال لي : «يا عقاب اش سويت فيني؟» ، والمحل كان في منطقة الدهلة ، واضـاف : كنت مدرسا وكان عنـدي منجرة اداوم فيها بعـد العصر ، وكنت ايضـا ادرب بعض الطلبة ، وراتبي كمدرس كان ٧٠ روبيـة ، والنـاظر ١٠٠ روبيـة ، وفي شركة النفط ٥٤ روبيـة .

تذكر عقاب الخطيب منجرة الحص المتطورة بآلاتها الحديثة آنذاك .

فقال : كان في منجرة الحص نجار لبناني يريد ان يغادر الكويت من غير رضاه ومن ضغط الحص نفسه ، ذهبت اليه وطلبت منه ان يبقى رفض بوصلاح النجار الطلب ، فذهبت الى الشيخ عبدالله الاحمد الصباح وقلت له : طال عمرك هل هناك غير الصباح يحكمون الكويت؟ انا بحاجة الى النجار والحص يريد ابعاده قال : ايا ملعون الوالدين اسمع يا عقاب لاحص ولا غيره خذ النجار واللي يكلمك تعال واعطني اسمه ، وحصلنا الخير من الله سبحانه وتعالى عن طريق بوصلاح النجار .

ومن الادوات كانت : المطرقة ، منشارة ، منقر ، جدوم ، المبرم ، الرندة . خيط للقياس ، ملزمة ، وخشب مربع واحيانا نجمع الخشب من هنا وهناك .

ومن الطلبة الذين كانوا معي : جاسم القطامي ، وامين عبدال ، والفارسي . والشايجي الذي كان يصنع اقفاص السيارات (بدي لوري) وكان الصقعبي ايضان يصنع الاقفاص .

وفي ختام اللقاء ودعني ابوعبدالله ببعض الكلمات باللغة الفارسية

'خدا هافز = الى اللقاء

بسلامت = مع السلامة

سايه شماكم نشود = ادامك الله

خدا قوت = يعطيك العافية

واخيراً القى بعض الابيـات من الشعر الفـارسي لم أتمكن من حفظهـا أو كتابتهـا .

والدتي قاسية مع زوجتي

اما الوالدة رحمها الله فكانت شديدة وقاسية مع ام عبدالله (زوجتي) ، لذلك اشتريت ارضا في الشامية وبنيتها وجهزت البيت ، طلبت من زوجتي ان تسكن في بيتهـا الجديد دون علم أحد لمدة ستة شـهور ، وطلبت من الوالدة وزوجتي ان يزورا البيت فاستغربت وقلت لها : احصدي الارض المزروعة من الطمام والخضروات ، لقد كانت صدمة لها بعدها جاء اخي الدكتور احمد الخطيب شاكيا منه لان منزله من طابقين ويكشف عليهم ، فاشترى ارضا في الشويخ وكان خائفا من جاره في المشكلة نفسها في المستقبل ، وكانت الارض التي بجانب منزله غير مبنية ، اشتريتها دون علمه ، وبنيتها وكان خائفا ، اخيرا عرف انها بيتي ، مفاجأة كانت للدكتور .

وهنا لمع في ذهن الاستاذ عقاب سؤال فوجهه لي :

مـا معنى كلمة الصاروي؟ ثـم اجاب هو نفسه قائـلا : هـو الاسمنت يجلب من الخـارج ، وكان غالي الثمن يستعمله ميسوري الحـال لمسح الارضيات والاسطـح .

رقية ملا حسين عبدالله التركيت

زواجي في الـ٢٢ من عمري ومهري كان يساوي ١١ ديناراً وربعاً

● زوج الحاجة رقية ملا حسين

في لقائنا مع السيدة الحاجة رقية ملا حسين عبدالله التركيت استهلت حديثها عن الولادة فقالت :

ولادتي عام ١٩١٥ في فريج الرومي في الشرق ، سنة الرحمة كان عمري ٣ سنوات ، سنة انتشرت فيها السخونة «الانفلونزا» سميت بالرحمة لانها استمرت ٣ ايام . وابتعدنا عن وباء الطاعون ، وفي هذه السنة توفيت والدتي بسبب السخونة ، وايضا توفي محمد شمس الدين وابراهيم اسحق ، وزوجة بوقماز ، وبالدعاء والصلوات لله سبحانه وتعالى رحم اهل الكويت .

ومن الجيران اتذكر محمود المسباح ، وعبداللطيف الفهد ، ومحمد البراك ، وام مبارك الحرب ، وعبداللطيف الصقر ، وبيت الفياض ، وعبدالرحمن السلطان .

● ما مراحل دراستك؟

– درست اولا عند المطوعة خديجة السلطان ، ثم المطوعة لولوة ام محمد البراك التي ضربتني بالعصا واليحيشة (اي الفلقة) (الرمح الطويل مربوط به حبل ربطته بارجلي عقاب لا انساه) .

تركت الدراسة لهذا السبب ووصلت الى حاء ميم الاحقاف اي الجزء

السادس ، اتذكر من الطالبات دلال بوقماز ، فضة الشملان ، مريم علي الشملان ، بنات الفياض ، حصة القطامي ، شريفة وطاوطة ، لولوة المنانغة ، خيرية محمد الفيلكاوي ، خديجة بنت زايد السند وبنت العاقول

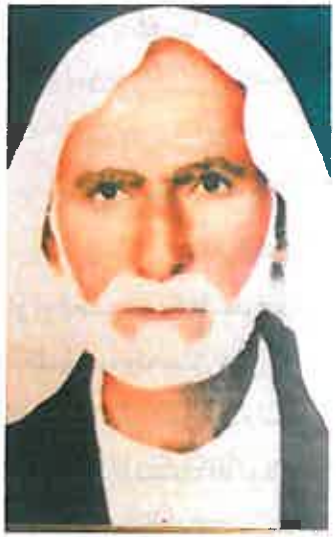

● والد الحاجة رقية ملا حسين عبدالله التركيت

● هل تحدثيننا عن زواجك؟

– تزوجت وعمري ٢٢ سنة في عام ١٩٣٧ ، اعتبر نفسي متأخرة في الزواج لان والدي كان يرفض كل من يتقدم لي ، واخيرا وافق على خميس احمد بوعركي ، وكان مهري ١٥٠ روبية تعادل ١١ دينارا وربعا ، والذي كتب عقد الزواج والدي رحمه الله لانه كان ملا وامام مسجد المطبة والشاهدان محمود المسباح ، ومحمد البشر .

السكن في الاحمدي والمدارس في الديرة

اخذني زوجي الى الاحمدي لانه يعمل في K.O.C من عام ١٩٣٠ ، وكان راتبه ٢٠٠ روبية ، وفي عام ١٩٥٠ حصلنا على بيت من الشركة ، واولادي كانوا يدرسون في مدارس الديرة لعدم وجود مدارس في الاحمدي ، وكنت اراهم يومي الخميس والجمعة فقط ، كنت اطبخ ، واخم واكسر الكرب (رؤوس سعف النخل) للوقود ، هذه الاعمال تعلمتها في بيت ابوي ، وبعد العاشرة من عمري لم اشاهد السكة .

ماذا تتذكرين من احداث ومناسبات؟

– شاوينا عوض الله يرحمه ثم جاء من بعده سلمان هو شاوي المطبة ، وشاوي الضبية ، وكنا نبحث عن أصخلتنا اذا ضاعت بين الاحياء ، ونصيح ونردد هذه الاهزوجة :

لا يا شاوينا

شاوي المطبة

يصيح على امه

يمي ارطبه

واتذكر التمثال البدائي نضع عليه الخرق والعصي والملابس نسميه كرديه

[illegible] الخسيث ، كنا نطوف في السكيك ، ونقف امام كل بيت ونردد بعض [illegible] ، ونحصل على الهدايا كالتمر والارز واحيانا النقود ، واتذكر الشروكة [illegible] على التعاون والمشاركة بين البنات ، كل بنت تحضر نوعا من الاكل ، [illegible] ونتبادل المأكولات ، وانا احضرت صبار من برمة والدي كان يخزنه [illegible] اليه الملح حتى لا يخرب يسمى (صبار مجبوس) .

الجمدة والديمة والهدامة

أذكر البرد الشديد الذي جمد السمك وحتى الأغنام ماتت خلف السو [illegible] البرد ، والبردي (قطع الثلج) تساقط على رأس عبداللطيف محمد [illegible] التركيت ، وانفلع (شج رأسه) وحتى الفئران والقطط ماتت ، والسف [illegible] عن الحركة سميت سنة الجمدة في عهد الشيخ احمد الجابر الصباح

ولدت في سنة الرحمة عام ١٩١٥ والزوجت في ١٩٣٧

وسنة (الديمة) رياح جاءت من الجنو [illegible] في فصل الصيف وكان علينا رمضان بدأت [illegible] اوله الى منتصف شهر رمضان وكان عمري ١ سنة اي في عام ١٩٢٦م ، مات بسبب الد [illegible] عبدالله الخلف ، وسنة الهدامة في ١ رمض [illegible] ١٩٣٤ نزلت امطار غزيرة ملأت الحفر وفاض المياه على البيوت منها : حفرة البريكي وحفرة فريج الرزاقة ، والعوازم ، والمطب

هدمت منازل كثيرة منها : بيوت الابقع والبحارنة والحساوية لأنها كانت قريبة من الحفر واتذكر القبقاب الذي اهداني اياه اخي عبدالسلام التركيت عندما سافر الى الهند ، وكان ابو صبع وابو عصابة كنت البسه داخل البيت وخارجه وحصلت على مداس شلبي مصنوع من الجلد الخالص يشبه القبقاب واتذكر حذاء الزبيري النسائي يسمى (عصابة عيدة) سعر القبقاب ٢ آنة .

استعدادات رمضان

● كيف كانت استعداداتكم لرمضان قديما؟

- لم نشعر بالتماسك والتعاون فيما بيننا داخل البيت مثل ايام رمضان المبارك ، نجد البيت فيه الوفاء والكرم والعبادة ، بيت ملا حسين التركيت مفتوح بابه على مصراعيه ليلا لقراءة القرآن ، واستقبال المهنئين ، والموائد الرمضانية كالافطار ليليا للفقراء ، والغبقات تكون وليمة في ليالي رمضان تبدأ الساعة الحادية عشرة ليلا تجد الشاي والحليب ، والحلويات بانواعها ، والباجلا ، والمحلبية ، كانت الديوانية تزدحم بالرواد والاهل .

نحن البنات وزوجة والدي كنا نجهز (بريمز) موقد نحاسي ، والبيز ، والتاوه ، وجولة كاز ام فتيلة تعتبر احتياطية ورئيسية في شهر رمضان ، وقدر النحاس نسمية (صفرية) لانه مصنوع من النحاس ، والدوة والفحم في وسط الحوش ثم تنقل الى الديوانية مع دلة القهوة وغوري الشاري ، وحتى منقاش رمضان يختلف ، وكنا نجهز البوادي (صحون مستديرة) لوضع المرق والطرشي والدقوس فيها ، والبستوك الفخاري نضع فيه الدهن العداني او الخل ، ولكثرة الناس كنا نجهز (الدبة) الجرة التي

- البردي شج رأس التركيت و«لديمة» قتلت الخلف

تستخدم لحفظ الدهن ، نقوم باخراج الرحى (الطاحونة اليدوية) الكبيرة من الدويرة لطحن الحبوب ، والصحون الصينية كنا نجهزها للديوانية ، ونقوم نحن البنات بعمل القهوة بوعاء له فم كالمنقار يسمى (مثعوبة) نقوم بتصفيتها وتفريغها في الدلة .

ألغاز رمضانية

واضافت الحاجة رقية :

– واتذكر تلك المطارة (قارورة) من المعدن كانت تحافظ على الماء البارد مدة طويلة ، وبجانبها مطارة ثلج ام نسر ، وحتى الباعة كانوا يستعدون لشهر رمضان مثل : بائع الباقلا (الباجلا ، الفول) وبائع خبز الرقاق ، والخباز عرفناه في وقت متأخر لان الاعتماد كان على خبز البيوت ، والاسواق كانت عامرة والناس تطلب شربة البيذان (اللوز) شراب مرغوب ومعروف في الكويت ، وشربة لومي والبهارات خلطة خاصة لرمضان المبارك برائحتها الزكية وطعمها الشهي . والدارسين الطيب كان يحصل عليه والدي رحمه الله من شجرة عمرها اربع سنوات ، وكنا نسحق الهيل للحلويات والكعك ، كان هذا الشهر سرا في نفوسنا وله ألغاز خاصة به :

شجرتنا هلت . ثلاثين قطف تدلت . البيضاء حرمت والسوداء حلت

ولغز آخر : ثلاثين غرنوج طوله ثلاثين ، عرضه ثلاثين يخدمه الباشا والسلاطين انثى خير من الف رجل : ليلة القدر خير من الف شهر .

ولغز آخر : خوات اثنين اثنين واحد صانع حلوى والثاني دايم قاتل (عيد الفطر والاضحى) .

النظافة.. الزينة

● ما ادوات الزينة والنظافة؟

– الخزامة كانت المرأة تضعها في جانبي انفها بعد ثقبه بواسطة ابرة ، او

كان يوضع خيط اسود ثم عود قصب لكي لا تلتحم الثقبة ، انواع الخزامة ام درباحة ، قرنفلة وكنا نحرص على التزين بها ، وكلاب ذهب مشبك ذهبي نستعمله لتثبيت الملفع ، والماشة لمسك الشعر ، ومن العطور العنبر الذي شاع استعماله واجوده كان يجلب من عمان ، وكنا نذيبه مع الزعفران والمسك من افراز ذكر غزال المسك اجوده الايراني ، وطين خاوة لغسل الشعر يزيده لمعانا ، وصابون ابو ديك والرقي لغسل الملابس والجسم ، والرشوش مسحوق الزعفران وماء الورد ، والزباد ، يستعمل بعد تمشيط الشعر ، والكحل كان من صنع كويتية ام راشد ، وام دخيل ، وبيت الفنادة ، والوسمة نبات يختصب للشعر وفي نقش اليدين ، والديرم لحاء الجوز كنا ننظف به اسناننا ، ونمسح به الشفاه نحصل على لون احمر يزيدنا جمالا ، والقطنة للخدين مع بودرة حمراء ، والقموع لصبغ الاظافر ، والحل والنار جيل زيوت للشعر ، ودهن البقر نضيف اليه زهور الورد والزعفران والمسك ندهن به شعورنا ، والمرش والمنجر للملابس ، ولا يخلو اي بيت من البخور وماء الورد .

واخيرا حدثتنا الحاجة رقية التركيت عن تلقين الميت المكلف كنا نلقنه ونقول لَه يا فلان قل : الله ربي ، ومحمد نبي الاسلام ، والاسلام ديني ، والكعبة قبلتي والمسلمون اخواني ، والمسلمات اخواتي ، والقرآن كتابي ، وهذا آخر يوم الدنيا ، واول يوم الآخرة ، والنعش يجب ان يوضع في ثلاث نقاط قبل الدفن ، ولا نبكي قبل الدفن حتى يسمع التلقين ، هذا ما كنا نعمله ومحمد صالح التركيت لقنوه بهذه الطريقة ، وعلينا بالدعاء والاستغفار ونسأل له الرحمة ، والصدقة تقع على الميت .

لم تسمح الحاجة رقية ملا حسين عبدالله التركيت بتصويرها ، فاعتذرت ، فنحن نحترم رغبتها ونقدرها ، لذلك ننشر صورتي والدها ملا حسين عبدالله التركيت وزوجها خميس احمد بوعركي .

يوسف بن علي اسماعيل جمال

الشيكات بدون رصيد لم نعرفها وأصحاب الديون سامحتهم بها جميعاً

«القبس» شاركت احدهم الحاج يوسف بن علي اسماعيل جمال تقليب صفحات الذاكرة فاستهل حديثه بالبدايات :

– انا من مواليد عام ١٩٠٨ بفريج الفرج الواقع في وسط مدينة الكويت ، بين فريج الشيوخ وفريج القناعات ، اما بيتنا فيقع امام الحسينية الخزعلية القديمة ، وقد ادخل في مبنى بورصة الكويت بعد هدم الفريج واتذكر من جيراننا بيوت عبدالكريم ابل ، وقبازرد وبو عباس ، والنقي والبزيع ، وسليمان المسلم ، وعلي العبدالوهاب المطوع ، والابواب ، وبوسف بن عيسى ، ويوسف المتروك ، والصباغ ، والصايغ ، والجيماز ، وفريج العوازم .

وتحدث يوسف جمال عن الدراسة فقال : بدأت في براحة الدبوس عند الملا جمعة احمد ، ودرست كذلك في مدرسة عبدالملك الصالح في سوق التجار ، وبعدها درست في المدرسة المباركية والاحمدية ومن الذين اتذكرهم معي من زملاء الدراسة الحاج موسى النقي ، وجعفر ملا جمعة ، وعبدالمحسن حسين جمال ، وعبداللطيف محمد جمال ، وسيد عبدالصمد ، السيد زاهد ، ومكي حسين الجمعة ، ومنصور المزيدي .

اقدم كاركة عملت فيها

وتحدث يوسف جمال عن اعماله فقال : اول عمل مارسته هو العمل

«بالكاركة» مع ابناء العائلة والكاركة مصنع لطحن السمسم وصناعة الهردة (الطحينة) وعمل الرهش ، وهي حلاوة تصنع من الهردة والدبس والسكر وتعمل الكاركة في الشتاء من شهر اكتوبر الى ابريل حيث يكثر بيع الحلوى والرهش وخاصة مع توجه الناس الى الكشتة (البر) للتنزه ، وكذلك كان الرهش يرسل في علب كهدايا لاهل الخليج بالسفن التي تذهب الى هناك وكذلك الى ايران والعراق ، اما في الصيف فتتوقف الكاركة عن العمل ، وكانت تقع في سوق التجار خلف مسجد الحداد الحالي وبجانبه قيصرية الشيخ عبدالله السالم رحمه الله وتأسست الكاركة عام ١٨٤٨ .

وفي الصيف كنت أستأجر دكانا في دروازة العبدالرزاق لبيع فواكه الصيف مثل : الرقي والبطيخ والتفاح ، والعنب والرمان والتين ، وهي فواكه طازجة تأتينا يوميا بالسفن الشراعية من ايران ، وكانت تباع باسعار زهيدة نسبة للوقت الحالي فالعنب مثلا : كان يباع بالرك (قفص من جريد النخيل) .

● يوسف جمال قبل نصف قرن

تذكر يوسف جمال كيفية قضاء وقت الفراغ في شبابه فقال :

– كانت لنا ديوانية في الديرة كنا نقضي فيها اوقات راحتنا في الليل بعد عناء العمل ، حيث يتوجه اليها ابناء العائلة والفريج وعدد من الاصدقاء والاقارب ، وقد تأسست هذه الديوانية في عهد جدي المرحوم اسماعيل جمال ثم من بعده والدي ، وعمر الديوانية الآن اكثر من ١٥٠ سنة ، وكانت الدواوين في الماضي عبارة عن منتديات اجتماعية يقضي

فيها الاقارب والاصدقاء جزءا من الليل لتبادل الاحاديث والاخبار ، ويتحدثون عن السياسة واخبار العالم التي كان البعض يلتقطها من خلال الراديوهات التي بدأت تنتشر في المقاهي في الثلاثينات والاربعينات من القرن الماضي ، حيث كانت اخبار الحرب العالمية الثانية تصلنا من اذاعات بغداد ولندن وبرلين ، وكانت ديواننا ملتقى لعدد من الادباء ورجال الدين الذين كانوا يتبادلون الاحاديث والآراء الفقهية ، ويحضرون الكتب الدينية معهم لاثراء النقاش ، واذكر عندما كنت صغيرا ان من الذين كانوا يحضرون ديوانية الوالد المرحوم السيد مهدي القزويني وكان من كبار العلماء آنذاك ، وكان يدور حوار بناء بينه وبين عدد من علماء الدين في الديوان ومنهم المرحوم الشيخ يوسف القناعي ، والشيخ محمد الشنقيطي الذي قدم الى الكويت في عهد المرحوم الشيخ مبارك المبارك ، وهو من الدعاة الذين يتجولون في الدول الاسلامية ، ومن الذين كانوا يفدون ديوان الوالد للاستفادة من النقاش المرحومان الشيخان سالم وسلمان الحمد الصباح ، والشيخ عذبي الصباح ، وقد استمرت ديوانيتنا في مدينة الكويت عام ١٩٥٩ عندما تم استملاك البيت القديم من قبل املاك الدولة ، وما زالت ديوانيتنا قائمة الى الآن وهي من الديوانيات التي تفتح كل ليلة دون انقطاع .

- أول اعمالي بالكاركة في الشتاء وبيع الفواكه في الصيف بداية عملي في سوق الخضرة براسمال ٣٠ روبية

العطارة ووصف الأدوية

ثم تحدث يوسف جمال عن عائلته قديما فقال : بالاضافة الى الكاركة كانت تدار الرحى بالحمير من عهد المرحوم ابراهيم جمال ووالدي باعتبار المرحوم خليل القطان الذي هدمها وانشأ عددا من الدكاكين المجاورة لها وبني خليل القطان في ذلك المكان الذي اطلق

سوق اليهود ، وقد تم شراء كاركة اخرى في الموقع نفسه كانت تعود لآل عبدي ، وعملت كاركة خالي المرحوم محمد ابراهيم جمال حتى عام ١٩١٥ عندما توفي ، واغلقت لمدة ١٥ سنة تقريبا ، وفي عام ١٩٣٠ تم افتتاح الكاركة وعمل فيها اخي المرحوم الحاج اسماعيل جمال واستمر حوالي ٣٠ عاما الى عام ١٩٦١ واستملكت الارض بالتثمين من قبل الحكومة ، واذكر اننا ادخلنا المكنة للكاركة عام ١٩٤٨ ، حيث استغنينا عن الحمار او البغل ، وما زال مصنع جمال يعمل للآن وهو امتداد للكاركة ، ومن مهن العائلة قديما ايضا العطارة ووصف الادوية للمرضى وعلاجهم ، وذلك ابا عن جد ، فقد كان المرحوم جمال يعالج الناس منذ بدايات القرن التاسع عشر في الكويت وورثه في هذه المهنة ابنه المرحوم الحاج عبدالله جمال ثم حفيده المرحوم محمد عبدالله جمال ، وكان هؤلاء يوصون ابناءهم بالتمسك بهذه المهنة ، لما لها من خدمة للناس والاجر والثواب ، وكان لدى المرحوم عبدالله جمال ، وكان يبيع فيه الادوية والاعشاب بالقرب من مسجد السوق الكبير في السوق الداخلي الذي كان يعتبر السوق الرئيسي في القرن التاسع عشر ، وقد صنع له في دكانه حوالي ٢٠٠ جرارة صغيرة من الخشب ركبها على جدران المحل ، وكتب على كل جدار بخط جميل اسم كل نوع من الاعشاب والادوية ، وكان المرحوم عبدالله جمال خطاطا جيدا ، وقد استمر من بعده ابنه محمد في العمل نفسه الى ان توفاه الله عام ١٩٥٧م وكان عبدالله جمال مشهورا في مداواة مختلف الامراض ، ويذكر ان شخصا حضر اليه وقد انقطع لسانه تقريبا وبقي معلقا بحلقه فقام باعادته الى مكانه وخاطه بخيط من الحرير وداواه بشمع النحل الى ان عوفي بعد فترة .

- أول رحلة حج لي عام ١٩٥٤ على ظهور الجمال

سوق الخضرة

وتحدث يوسف جمال عن حياته التجارية فقال : البداية وفي نهاية الثلاثينات زاولت نشاط البيع في سوق الخضرة بعد ان تركت الكاركة ، فقد اعطتني والدتي ثلاثين روبية لفتح دكان حيث استأجرت في سوق الخضرة من دكاكين الشيخ عبدالله السالم من وكيله في ذلك الوقت السيد سلطان السالم الذي كان يستلم الايجار من المستأجرين ، وبقيت فيه الى ان تم تجديده واعادة بنائه قبل عدة سنوات ، واتذكر اصحاب الدكاكين بالسوق المرحومين جاسم بو عباس وولده محمد ، وكثير من عائلة بو عباس الذين يطلق عليهم «الطراريح» وهو جمع طراح اي بائع الخضار ، واتذكر ان المرحوم جاسم بو عباس صاحب نكتة وكثير المزاح ، وكان وجوده في السوق يعطيه طابعا خاصا ، وكان سريع البديهة ومحبوبا من الجميع ، وجيراني في السوق عبدالله المتروك وابراهيم الجراح ، وعبدالله المحري ، ومحمد المزيدي ، وعبدالرزاق ومحمود واحمد المحميد ، وحجي ابا اشكناني ، واحمد سنان ، ومصطفى عريان ، وعيسى شعيب ، وعباس ششتر ومن عائلة الصفار حجي حسن وحبيب ومحمد ، وعباس مقامس ، والقديرة وكثيرون لا استطيع ان اتذكرهم الان ، وكنا نقوم بالشراء من تجار الجملة امثال المرحوم عبدالرحمن البحر ، والزاحم والغربللي ، وبلند ، والعوجان ، وآل علي ، ومحمد الوزان ، وكان معظم بيعنا على اصحاب البيوت والدكاكين بالدين ، وكنا ندفع اسبوعيا لتجار الجملة ، حيث يأتي مندوب التاجر كل يوم سبت ليقبض «المسابعة» وهي جزء من دينه على صاحب الدكان ، والصدق والامانة والالتزام شعار الجميع ، اما الشيكات بدون رصيد فلا نعرفه والمشترون كانوا يدفعون لنا الحساب في اخر الشهر ، وقد بقي لدى بعض المشترين ديون لنا عليهم بعد ان تركنا العمل بعد هدم السوق ، ولكني مسامح جميعا وارجو من الله المغفرة لهم ولي .

السفر في الماضي

وقد تذكر الحاج يوسف السفرات منذ صغره وبدأ بالعراق فقال : سافرت مع والدتي عدة مرات الى العراق ، وكذلك الى ايران والبحرين بالسفن الشراعية ، وأتذكر سفر الحجاج على ظهور الجمال الى الديار المقدسة ، وسافرت مرات عديدة بالسيارات اثناء الصيف منذ بداية الاربعينات الى العراق للسياحة والزيارة ، ولنا هناك اصدقاء كثيرون ، نرجو من الله ان يفرج عنهم وعن الشعب العراقي قريبا لنقوم بزيارتهم ، وكذلك العتبات المقدسة ، وقد قمت بأول رحلة للحج عام ١٩٥٤ مع حملة المرحوم علي المؤمن ، وأهلنا كانوا معه دائما في رحلات الحج على ظهور الجمال ، وكان من أقدم حملات الحج في الكويت ، واتذكر معي في الحج خليل جمال ، وعبدالهادي جمال ، وسلطان البلام ، ومحمود خلف الشطي ، والسيد علي الهاشمي الخطيب .

ذكريات لا أنساها

وأخيراً قال العم يوسف : هناك ذكريات أتذكرها بعد مرور عشرات السنين منها : بيتنا القديم ، الذي كان يشبه صيدلية حيث كانت والدتي المرحومة شيخة ابراهيم جمال تقوم بوصف الأدوية الشعبية وبيعها على الناس ، وأتذكر أن نساء البدو كن يترددن على بيتنا لاخذ الادوية لهن ولاطفالهن ، واتذكر والدتي كانت تعالج امراض العيون وتوفر دواء خاصا يسمى القرمز للونه البنفسجي ، وكانت تصف الأدوية لآلام المعدة مثل الزعتر والهليلية ، وكانت قد اكتسبت هذه الخبرة من والدتها التي تعلمتها من والدها وهكذا ، واتذكر الشيخ مبارك الكبير راكبا فرسه يمر على السوق الداخلي ، وأتذكر أخي اسماعيل جمال كان من البناثين لسور الكويت كنا نمشي خلفه ومعنا عدة البناء كان عمري ١٢ سنة ، واتذكر ساحة الصفاة والجمال التي ملأتها تنزل العرفج والعداني ، والجلة

والجراد وترجع الجمال محملة بالتمر والحنطة والشاي والسكر ومن البضائع التي كانت تستورد بالسفن ، اتذكر الحركة التجارية الرائدة في الخليج ، وسنة الطفحة ١٩١٢ وانا عمري ٤ سنوات قال والدي رحمه الله انتعشنا اقتصاديا ، وتوافرت الأموال وجيوبنا مليئة بالروبيات .

طرائف العم يوسف

ويضيف مختتما اللقاء : ومن الطرائف التي أتذكرها عندما كنت صغيرا كنت أهرب من المدرسة في كثير من الأحيان ، وفي احدى المرات رآني الوالد في السكة وقد هربت من المدرسة وصادف مرور حمالي فطلب منه وضعي في الجلة وحملني على ظهره لأخذي الى المدرسة ، والجلة هي زنبيل كبير يضعه الحمالي على ظهره لنقل الأغراض ، وسبب الهروب من المدرسة ، أن الملا كان يضربنا بالفلقه عندما لا نحفظ الدرس مما ينفرنا من الدراسة والمدرسة .

مبارك حسين علي دشتي

عملت وعمري ٩ سنوات وراتبي الشهري نصف روبية

استهل السيد مبارك حسين علي دشتي حديثه عن ميلاده قائلا : انا من مواليد ١٩٢٦ ، فريج القروية ، بالقرب من دروازة عبدالرزاق ، موقفه الحالي بيت التمويل الكويتي الرئيسي ، من الجيران اتذكر بيت الهويدي ، والرشيد ، والحمود ، والشحيتان وبيت الاستاد ابراهيم عبدالسلام ، الذي كان مقرا للعمال يجتمعون قبل صلاة الفجر ، ويقوم هو بتوزيعهم الى اماكن عملهم ، والبقية ينتظرون الرزق .

وعن مراحل الدراسة قال : درست عند الملا بلال وكان ينقلنا كل شهرين الى بيت بسبب الايجار ، والمدرسة عبارة عن بواري وحصران ، والطالب كان يحمل معه صندوقا صغيرا فيه دفتر وقلم ولوح (سبورة صغيرة) ، المدرسة الاولى كانت في براحة الدبوس ، ثم شارع دسمان ، ومنزل عباس الحمر ، واخيرا بيت المجادي .

أبن البر.. والبحر؟

وعن الاعمال التي مارسها العم مبارك دشتي يقول : ولدت يتيم الاب وفي التاسعة من عمري عملت عند عبدالوهاب الخلف نجارا في العمارة مقرها الحالي قصر العدل ، مقابل المقبرة ، وكان راتبي الشهري نصف روبية ، كنت اقطع المربع الجنكلي باليد قبل توصيل الكهرباء ، وافتح ١٠٠ فتحة للشباك ثم

نضع الحديد بواسطة (برينة) مجدح يدوي ، وفي آخر النهار اعود الى البيت ، ومن شدة التعب والارهاق كنت اجلس ٣ مرات في الطريق ، ثم عملت عند اولاد عبدالسلام (بناني) كل يوم نصف روبية ، ثم اصبحت مقاولا وبنيت مقر شركة النفط بالقرب من مجلس الوزراء ، وانا بنيت ايضا منارة مسجد الصحاف عام ١٩٤٨ ، بعد ان عجز المقاول العراقي الذي جاء من النجف الاشرف .

الكويتيون كانوا يبنون في فصل الصيف فقط ، اما الشتاء فعملت انا في تكسير الصخر في منطقة العشيرج داخل البحر بواسطة هيب (قضيب حديد) وزنه ٥٠ كيلوغراما ، وتعتبر العشيرج من المناطق الغنية بالصخور ، وخاصة قطعة خارور ، وحظور السبع ، ابو منتكة ، ابو قرايير ، وقطعة الرويس وبعد التكسير نحمل الصخور في الجالبوت والتشالة الى نقعة النصف ، والصقر ، من العمال اتذكر : غلوم حسين ، خرم ، غلوم دنكي ، محمد الحمر ، درويش ، حسن وقاسم دشتي ، جابر ومسيب .

وكنا نبيع كود الصخر (كمية) ب ٥ روبيات نصف المبلغ لصاحب السفينة (جالبوت او تشاله) والعامل يأخذ ١٢ آنة ، وينقل الى البيوت بواسطة

● بناء البيوت من صخر العشيرج

المنقل على ظهر الحمير ، والعمل في الشتاء صعب جدا خاصة موسم (جار جار) المعروف بالنعايم ، وتقول العرب : اذا طلعت النعايم ابيضت البهائم من البرد ، يكون في شهر يناير ، وملابسنا من قماش المريكن فوقها خيشة لتحمينا من البرد ، والحسود يحسدنا على الخيشة الجديدة واقدامنا حافية ، واخيرا صنعنا احذية من الاطارات القديمة عند الخرازين ، وفي موسم الصيف نرجع الى البناء والخشب وأنا كنت متخصصا برفع المربع لعمل ليوان في البيت بواسطة المنتاية ، والدقل (صاري السفينة) ، وكذلك في عمل عروك (طين يعمل باليد للبناء) وافضل انواعه كان في الشرق (المقوع) خلف السينما ، كنا نسطر الطين او اللبن بارتفاع قدم وذراع ونبني الجدار من عشرة عروق ، وهذا البيت نسميه «بيت عروك طين» ، وفي نهاية البناء نضع وشاما على شكل مخروطي .

الجت .. المحاسنة.. العداني

المعروف انك في سوق الخضرة منذ ٤٠ سنة فهل تحدثنا عن الاسواق؟

- كنا قديما نركز في وسط الديرة وعلى الساحل ، ولهذا تجد البيع والشراء في الاسواق الداخلية المتخصصة فمثلا : سوق الدهن يباع فيه الدهن العداني (البلدي) القادم من البادية ، وكان يباع في علب من الصفيح ، وموقع السوق من الشرق يقع مدخله على ساحة الصرافين ، ومدخله الغربي مدخل سوق التمر ، وسوق التمر والخضرة غربا الى براحة السبعان ، وتسمى براحة بن بحر ، ويباع فيه الجت «البرسيم» واصحابه نصف السوق ، والتمر كان يباع في «قلة» مصنوعة من سعف

- اصبحت مقاولا بنيت مقر شركة النفط ومنارة مسجد الصحاف

- الهوشات قديماً كانت عادة يومية بين الاحياء

النخيل ، والجت يباع بالمدوار «حزمة» ، والعنب يباع بالرك ، واتذكر براحة السبعان تقع في نهاية سوق الخضرة من الغرب تضم هذه البراحة عددا من العماريات ، والعرشان تباع فيها بالجملة وخاصة الطروح (الخيار الكبير) والطماطم والبطيخ ، وكذلك سوق المحاسنة يعتبر جزءا من سوق التناكة جنوب سوق التمر ، وهناك عدد من محلات الحلاقين (المحاسنة) ، ويتصل سوق التناكة بسوق الغربللي ، والتناكة هم صناع العلب من الصفيح ، والمحقان ، وطرمبة الكيروسين ، والطشوب والاباريق وهذه كلها اوان منزلية .

بطل الكويت

● ماذا تتذكر عن الهوشات؟

– المشاجرة عادة يومية كانت بين الاحياء ، اتذكر هوشة (مشاجرة) بالقرب من سوق الحلوى بين أولاد الحي الشرقي والحي القبلي ، وكان بطل الشرق والكويت ابراهيم بومشكال ومعه عصابته الرامزي ، وسمينوه ، أولاد بطل ، وأولاد حسن كبريت وحسين كناره ، شاهدت ابو مشكال رحمه الله البطل القوي ، وبيده عصا غليظة يضرب بها مجموعة كاملة ، وعندما تأتيه الضربة لا يهاب ولا ينزل دم ، معركة كبيرة اتذكرها في عام ١٩٣٨ ، لولا تدخل بعض الشيوخ لصارت كبيرة .

مقبرة اليهود

● ماذا تعرف عن اليهود ومقبرتهم؟

مقبرة موقعها الآن مقابل مطافئ الهلالي ، ارض فيها قبور قليلة ، اتذكر احدهم : «جرجيس» يهودي ساكن في منزل حسن باشا يصنع الخمور ، وكان احد الاشخاص يشرب الخمر عنده كل يوم ويخرج

– في موسم «جار جار» البارد صنعنا احذيتنا من اطارات السيارات

بلا وعي ، واذا مر على الكل يقول له «كيجه» (اي : دايخ) وهو كان يقول لنفسه «كيجه كيجه» .

● هل تحدثنا عن معالم الشرق؟

– الحي الشرقي من مدينة الكويت يقع شرقي قصر السيف والمنطقة المقابلة للقصر ، سواحل الشرق غنية بالمراسي للسفن ، نطلق عليها النقع اذكر منها : نقعة الشاهين ، والشملان ونقعة العسعوسي ثم نقعة النصف ، والروضان ، والتركيت والنجدي ، والمطيري ، والمناعي ، ونقعة العماني ، والونيان وبورسلي ، والغانم ، ونقعة القضيبي والغيث والنقيب ثم نقعة المعتوق ، ومن معالم الشرق قصر الشيخ خزعل بن مرداو حاكم امارة المحمرة يقع القصر غرب القنصلية البريطانية ، والشيخ خزعل كان كثير التردد على الكويت ، وفي الشرق عدد من العمايز تطل على البحر ، والمدرسة الجعفرية ، ومستوصف السوري التابع للحكومة ، وبالقرب من سيف معرفي من الشرق مكينة الكهرباء تسمى «مكينة السري» اي مكينة المصباح ، ويوجد ايضا معمل الثلج ، و«الكنديسة» المكينة التي تحول الغاز والبخار الى سائل ، وقصر دسمان والنقعة الخاصة لإيواء يخوت وسفن الشيخ احمد الجابر ، وموقع «عيش ابن عمير» الذي كان يوزع كل يوم الارز على الفقراء مجانا من عهد المرحوم الشيخ جابر الاول الحاكم الثالث للكويت ، وابن عمير هو الطباخ والمسؤول عن تجهيز الطعام ، ومبنى مكاتب شركة النفط من طابقين كان من بنائي انا ، ودائرة الصحة ، ومدرسة السيد حسين الطبطبائي ، والمستوصف الشرقي ، ومدرسة المرحوم شملان بن علي ، لتدريس الايتام ،ومنزل ديكسن ، وبئر ابو دوارة الذي كان يزود سكان الكويت بماء الشرب ، والسدر الاربعة مقابل قصر خزعل من الغرب ، وفي الشرق بركة كبيرة تخزن فيها مياه شط العرب ، ومن اهم معالم الشرق قصر دسمان اسسه الشيخ جابر المبارك الصباح عام ١٩٠٤ واكمله الشيخ احمد الجابر الصباح ١٩٣٠ .

عبداللطيف عبدالحسين الكاظمي

نحمد الله أن باب الحاكم لدينا مفتوح للجميع

لقاؤنا مع السيد عبداللطيف عبدالحسين حسن الكاظمي استهله بنبذة شخصية فقال : انا من مواليد ٢ اكتوبر ١٩٢٧ ، ولدت في حي طبيخ او المزيدي ، وعشنا في هذا الحي حتى انتقلنا الى بيتنا المعروف ببيت الناصر قرب مسجد الصحاف الى وقت التثمين ، وموقعه الحالي عمارة زيد الكاظمي .

أما المدارس التي تعلمت فيها ، فقد بدأت الدراسة منذ الخامسة من عمري في المدرسة المباركية وكان التعليم آنذاك على الطريقة الاولى من تعليم العربية والحساب ، ودرست المحاسبة ومسك الدفاتر على يد المرحوم عبدالملك الصالح وكان طيباً جداً ويعلمنا الانكليزية والحساب ، ومن المعلمين : راشد بن سيف وعبدالمحسن البحر ، وسالم الردعان وعبدالرحمن الدعيج ، عبدالله الصمد ويوسف الصمد ، رحمهم الله جميعاً وكانوا فضلاء مهتمين بتلاميذهم اهتماماً كبيراً ثم انتقلت مع اخي المرحوم نعمان الى المدرسة الاحمدية وممن كان معنا سمو الشيخ جابر الاحمد شفاه الله وحفظه ، والشيخ ناصر سعود الصباح واخوه المرحوم الشيخ يوسف ، والشيخ صباح الاحمد حفظه الله وغيرهم .

ثم عدنا الى المباركية بعد تنظيمها وحضور البعثة التعليمية العربية الاولى اليها ، وبقيت فيها الى ان انهيت الصف الثاني الثانوي ، ثم أكملت في البصرة

مع الاخ المرحوم زيد الكاظمي ، وكان العم الحاج محمد عبدالله المتروك يرعانا فيها وله فضل كبير علينا لا ينسى الى ان انشأناشركة عبدالرحمن البشر وزيد الكاظمي عام ١٩٤٣ وكنت شريكا للاخ زيد ، ومن المعروف انني وقتها احضرت وكالات عدة للشركة ومنها المرسيدس وغيرها .

وكنت ادير الامور لمعرفتي باللغة الانكليزية ، ثم تركت الشركة لخلاف بيني وبين الاخ زيد ، وافترقنا على محبة وتفاهم ، ونحمد الله على نعمة التوفيق .

المعرفة قديمة

● كيف بدأت الشركة بين عبدالرحمن البشر وزيد الكاظمي؟

– المعرفة بينهما قديمة وقبل الشركة حيث كان البشر ينزل عند الاخ زيد في المحمرة ، والذي كان بيته مفتوحا لكل الكويتيين ، وعندما أحب زيد ان يبدأ عمله الخاص بالكويت معي عرض البشر عليه الشراكة التي بدأت عام ١٩٤٣ ، وأول سيارة مرسيدس احضرناها كانت مرسيدس ١٧٠ وكانت منخفضة والشوارع رملية ، ولم تعطنا الشركة في الطلبية الاولى اكثر من اثنتي عشرة سيارة لهذا السبب ، واخذنا ثلاث سنوات ونصف السنة لبيع الطلبية الاولى ولما تحسن الوضع في الخمسينات زاد الطلب وتحسنت الامور وكانت الاسعار تتراوح بين سبعة آلاف روبية وثمانية آلاف للسيارة .

– الطهور أيام زمان كانت له زفة مثل زفة العريس

– الكويت لم تنضج بعد للأحزاب السياسية

● من تذكر من اصدقاء الشباب؟

– اذكر منهم المرحوم صالح شهاب وسعود الخرجي ، وصالح العجيري وسليمان الجارالله وداود المساعد وخالد العيسى وكثير غيرهم كلهم في القلب ، ولكن الايام فرقتنا وشغلتنا امور الحياة .

● ما الاعمال التي مارستها؟

– بداية عملت كمحاسب عند العم محمد المتروك في البصرة ، وبعدها فتحنا المكتب مع الاخ زيد وعبدالرحمن البشر ، ثم عملت شركة مع المرحوم جاسم محمد ثنيان الغانم ، ثم انفردت بشركتي وعملت في التوكيلات البحرية والتجارة العامة ، وفي عام ١٩٥٩ كنت من الخمسين شخصا الذين اختارهم الشيخ عبدالله السالم رحمه الله لوضعهم في الدوائر الحكومية كمجالس ادارات ، وفي عهد الاستقلال رشحت نفسي لأول مجلس تأسيسي في منطقة كيفان ولم يحالفني الحظ فيه ، كما لم يوفق الاخ زيد في الدسمة ، وفي عام ١٩٦٣ ترشحت في السالمية ولم اوفق وكان ترتيبي السادس والمطلوب خمسة . ونجح الاخ زيد عن الدسمة في ذلك المجلس ، وفي عام ١٩٦٧ نجحت في الدسمة مع الاخ زيد ، ودخلت قبلها اول مجلس بلدي منتخب عام ١٩٦٥ مع الاخ عيسى باقر . وقد استمريت في مجلس الامة لمدة ثماني سنوات ، حيث نجحت عام ١٩٧١ ، ونحن ثلاثة اخوة دخلنا المجلس : انا وزيد وعبدالمطلب ونفتخر بخدمة البلد وشعبه الكريم .

● ما أول سفرة قمت بها خارج الكويت وما هواياتك؟

– اول سفرة قمت بها بالباخرة كانت مع الحاج محمود مدوه الى المحمرة بناء على طلب اخي زيد وكنت في الثانية عشرة من عمري وفي العطلة الصيفية ، وتمتعت بهذه السفرة بالباخرة ورؤية الشط بأشجاره ومناظره الجميلة .

– في العيد كنا نحتفل بركوب الحمير المزينة والدوارف

اما هوايات ايام الصبا ، فلم تكن لدينا هوايات بالمعنى المعروف ، بل كنت امارس الصيد بآلات تلك الايام كالفخاخ ، وام صجمة ، بالاضافة الى السباحة .

● ما ذكرياتك عن الطهور قديماً ،

حيث يقولون انه كانت له طقوس خاصة؟

– الطهور ايام زمان كان له زفة مثل زفة العريس وله احتفالاته وملابسه الخاصة للطفل ، وكان المطهر احمد الهندي وهو حلاق ، وبسبب جهله نواحي التعقيم عانيت لمدة ستة اشهر بعد الطهور وكانت الوالدة رحمها الله تعتني بي عناية كبيرة وتأخذني الى البحر يوميا بسبب ذلك .

أيام رمضان زاهية

● كيف تكون استعداداتكم لاستقبال رمضان في تلك الايام؟

– كانت تلك الايام على بساطتها زاهية ، والناس فيهم الطيبة والفطرة والتواصل والعطف ، وكانت الاستعدادات لهذا الشهر بتأمين المستلزمات كالهريس والمحلبية والماغوطة ، واعداد الحوائج المختلفة ، وكان افطارنا غالبا التشريبة باللحم ، واللبن الخ ولم يكن الثلج متوافرا الى ان أنشأ الغانم ماكينة الثلج التي تنتج مائة واربعين قالبا للبلد كله ، ويشتد الزحام عليه . والسحور كان في اغلبهمن الروب والعيش .

● كيف كنتم تقضون ليالي رمضان؟

– كنا نذهب الى دروازة عبدالرزاق القريبة من احيائنا ونتجمع فيها ونشتري الحلوى والماغوطة والباجلا والزلابية ، ونستمر الى ما يقارب الساعة العاشرة ، ثم نذهب الى البيوت ، وفي العيد كنا نركب الحمير المزينة والدوارف ، وكان اصحاب الدوارف يسمحون للاطفال الفقراء باللعب مجانا رأفة بهم وقبل الافطار في رمضان كنا نلعب المقصي والهول وغيرها من الألعاب الشعبية حسب المواسم .

● كيف كانت الحياة داخل البيوت؟

– داخل البيوت كانت الحياة قائمة على الاحترام والحياء ، فالحريم منعزلات عن الرجال ، والبنات سلوكهن تغلب عليه الحشمة والحياء خلافاً لما

نشاهده هذه الايام من تفلت البنات في بعض البيئات ولا نجد غيرة من اولياء امورهن تحت مظاهر التقدم والمدنية .

● من المعروف عنك ثقافتك وحبك للمعرفة ، فما مصادر ثقافتك؟

– لقد اعتمدت على نفسي في هذا المجال ونزولي الى الحياة العملية مبكراً جعلني اطلع على اتجاهات ومشارب وافكار الاخرين ، وقد قرأت كثيراً وكنت اقرأ بنهم ، واذكر من الكتب التي قرأتها مبكراً كتاب «كليلة ودمنة» بالاضافة الى اثر الوالد في تشجيعنا على القراءة ، وكان محباً للادب ويطارحنا الشعر في ليالي السمر ، فنمت لدينا هذه الرغبة ، وقد افادنا كثيراً كتاب «نهج البلاغة» فهو كنز للعلم والقيم ، كما اقرأ للشعراء الكبار كالمتنبي والمعري والفرزدق ودعبل وغيرهم ، كما ان لدي مجموعة من الكتب .

● ما دورك في كل من المجلس البلدي ومجلس الامة؟

– في المجلس البلدي كنت رئيسا للجنة القانونية والمالية ، وكان لي دور يذكر في ذلك المجلس ، وكنت اعتبر عملي تكليفاً لا تشريفاً ، واجتهدت في ادا الامانة ، اما في مجلس الامة فقد ترأست وفودا برلمانية كثيرة ، وكنت رئيس للجنة المالية ، وافتخر بما حققت من غير مباهاة ، وكنت اسعى لمساعد الآخرين ، واحرص على مساندة من لا سند له .

● هل تؤيد سفر النواب الى الخارج؟

– اؤيد ذلك ولكن مع حسن اختيار الاعضاء الذين يسافرون في مهماد لانهم يمثلون الشعب ويجب ان يكونوا على قدر المسؤولية .

● قبل ان تصبح نائباً كنت رجل اعمال ، فما الذي دفعك الى العم السياسي؟

– اردت الخدمة العامة للبلد ، لانني ارى ان النخبة يجب تشارك في العمل السياسي من خلال رغبتها في البناء والمشاركة ، ولذا ترَ العمل السياسي لان السياسة عندنا ذات وجهين ولا اتحمل مسؤو

المجاملات الفارغة ، وانا اريد ان اتعامل في السياسة بشفافية ونقاء ، وعلى هدي من سيرة الامام علي عليه السلام .

● هل تذكر موقفاً طريفاً لك في مجلس الامة؟

– المواقف الطريفة كثيرة ، واذكر انني في احدى المناقشات رددت على احد الزملاء بقوله تعالى : «واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» فقال لي : وعليكم السلام .

وعندما نبهه احدهم الى انني اصفه بالجهل في هذا الموقف احتج وشكاني الى رئيس المجلس المرحوم خالد الغنيم وانني قلت عنه : انه جاهل اجبته : انا لم اقل عنك انك جاهل وانت الآن تثبت على نفسك الجهل ولكن قلت لك : سلاما .

● وكان موقفاً طريفاً اضحك الحاضرين .

– ما الذي لفت نظرك من خلال زياراتك البرلمانية ومشاركتك في المؤتمرات؟

لا شك اننا قد استفدنا كثيراً من الزيارات والمؤتمرات بالاطلاع على افكار الآخرين ، والاستفادة من تجاربهم في التخطيط والتنظيم ، واحترامهم الكلمة والفكر ، وعرض الرأي في اسلوب راق واعداد عميق ، ويجب ان نتعلم من تجارب الاخرين ، وارى ان الوفود الحالية فيها من اصحاب الخبرة والكفاءة من يقومون بواجباتهم على اكمل وجه ، وإذا صدقت النوايا حسن العمل .

مجلس الأمة حالياً

● ما رأيك في أداء مجلس الأمة الحالي؟

– مع أمنياتي لمجلس الأمة بالتوفيق بعمله إلا أنني أرى أنه ليس كل من ينجح في الانتخابات قادرا على أداء مهمته ، فالنجاح في حد ذاته ليس مقياسا ، إنما المقياس هو نجاحه في ادائه ، وأتمنى ألا يصل الى المجلس إلا أصحاب الكفاءة

والأمانة ، وان يتحقق التعاون بين المجلس والحكومة لتحقيق مصلحة الوطن والشعب ، وعدم تمرير قوانين جائرة ـ كما أسموها هم ـ كقانون المديونيات الصعبة الذي أرى انه يخالف حكم الله في الربا وتحريمه .

● ما الكلمة التي توجهها الى الناخب؟

– اقول له : انك مسؤول امام الله عز وجل فابتعد عن العاطفة والتعصب الطائفي واحسن اختيار الافضل صاحب التقوى والمروءة والوجدان .

● ما رأيك في ما يطرح في المجلس بشكل عام؟

أرى ان بعض الطروحات خطأ ، ونحن يجب ان نصون امانة البلد ، وان نبتعد عن كل ما يصدر عن العاطفة والتحزب الطائفي والقبلي لأن ذلك يدمر البلد ويعوق تقدمه . ويجب الحرص على مصلحة الأمة والوطن وما ينمي التجربة الديموقراطية .

● ما رأيك في الاحزاب أو الكتل السياسية؟

– أعتقد ان الكويت لم تنضج بعد للأحزاب السياسية ، واخشى ان يكون ذلك سبباً للانشقاق في الأمة والصراعات بين ابنائها . ويمكن ان يكون الامر تدريجياً من خلال حزبين أو ثلاثة ، والكويتيون يتعايشون في تفاهم ومحبة ، ولا نريد ان تنتقل الينا امراض الاحزاب التي دمرت دولا عربية معروفة .

ونحمد الله ان باب الحاكم لدينا مفتوح للجميع ، وحكامنا مهتمون بمصالح الشعب منذ القديم ، ونظرتهم الى الناس نظرة رعاية وحرص على المصلحة .

ديوانيتنا منذ الأربعينات

● متى أنشئت ديوانية الكاظمي؟

– ديوانية الكاظمي انشئت في ايام الوالد ، رحمه الله في الاربعينات

وكان الناس يقصدونها ، وكان الوالد يزور الديوانيات القريبة كبيت جمال وغيرهم .

● ما الفرق بين الديوانية القديمة والحديثة؟

– كانت الاحاديث في الديوانية القديمة محدودة وتدور حول الحياة كالغوص والسفر والتجارة ، اما اليوم فقد تنوعت الاحاديث والموضوعات المطروحة في بعض الديوانيات من حيث الفكر والسياسة ، وبعضها الآخر لا يهتم بهذه الامور ، وإنما هي للتسلية وقضاء وقت الفراغ ، وأغتنم هذه الفرصة لدعوة البلدية الى ايجاد اماكن للشباب لقضاء أوقات فراغهم في لهو بريء بعيدا عن المعاكسات وازعاج العائلات .

● سمعنا عن عدم منحكم ترخيصا لبناء ديوانية خاصة ، فلماذا؟

– أردنا بناء الديوانية في بنيد القار ، وتعللوا بأن الديوانية ليس لها مجال هنا ، ولم يقنعونا بأسبابهم .

● ماذا رأيك في الاعلام الكويتي؟

– أنا لي مأخذ على الصحافة بأنها احيانا تناصر اشياء ليست صحيحة ، وارى ألا تنغمس في السياسة وتبني المواقف السياسية اكثر من اللازم ، وأتمنى للصحافة ان تزدهر اكثر وينمو عطاؤها ويستمر ، ومن الايجابيات الجيدة في الصحافة الحرية وفتح الابواب للكتاب ، وترك المجال للرأي والرأي الآخر ، وما نرجوه هو ان تستجيب الحكومة للصحافة والآراء الطيبة والنقد البناء ، والاستماع الى المقترحات المفيدة في مجالات الاقتصاد وغيرها .

● هل من كلمة اخيرة للعم الفاضل عبداللطيف الكاظمي

– أدعو الله تعالى ان يعيد سمو أميرنا المفدى الى وطنه وشعبه سالماً غانماً معافى ، وان يوحد كلمتنا على المحبة والخير ، وان يدفع عنا الشرور ، ويبعد عنا الحسد والبغضاء ، ويتم علينا نعمة الايمان والأمان ، شاكراً لجريدة «القبس» فرصة هذا اللقاء .

نواب الواسطات

● هناك بعض النواب يتوسطون في امور ومشاكل يخالف بعضها القانون فما رأيك فيهم؟

– من المفروض ان يكون النائب حاميا للقانون فكيف يرضى ان يخالفه او يتوسط لأمر يخرق القانون ، ومن الواجب على المسؤول ألا يستجيب للوساطة اذا كانت مخالفة للقانون وان يأخذ موقفاً حازماً من ذلك ، واذكر انني كنت عند المرحوم سليمان المشعان في ادارة الهجرة ودخل ثلاثة من اعضاء مجلس الأمة وسألهم عن طلبهم ، فذكروا له انهم أتوا في مسألة معينة .

فقال لهم : اذا كانت المسألة قانونية فلا حاجة ليتدخل بها النائب ، وإذا كانت فوق القانون فأنا لست مستعداً للاستماع اليكم ، وكان موقفاً يذكر للمرحوم المشعان .

● هل تؤيد نقل الجلسات عن طريق التلفاز؟

– نعم انا من المؤيدين لذلك ليعرف المواطنون والناخبون ماذا يطرحه نوابهم في المجلس . لا سيما ان جريدة المجلس «الدستور» مغمورة ولم تأخذ دورها بقوة .

● ما تعريف الارهاب من وجهة نظركم؟ وما رأيك في ما حدث في نيويورك؟

– الارهاب وكل ما يمس كرامة الناس ومصالحهم ، ويجب تحديد مفهوم الارهاب ، فاليهود يعيثون فسادا في فلسطين ، فكيف لا نسمي ذلك ارهاب والفلسطينيون يدافعون عن بلدهم وحقوقهم ونسميهم ارهابيين ! فالارهاب كما يضار الناس في انفسهم واعراضهم وممتلكاتهم .

اما ما حدث في نيويورك ، فأنا لست ممن يقبل بقتل المسالم

جزافاً والله تعالى حرم قتل النفس إلا بالحق وأرى ان ما حدث مناف للشريعة والاخلاق .

تغيرت الأمور

وعن تقدم اسواق الخليج التي سبقتنا قال السيد الكاظمي :

«تقدمتني أناس كان خطوهم

وراء خطوي ولو أمشي على مهل»

مع الاسف الشديد كنا في البداية لؤلؤة الخليج ، وكان لنا السبق في التجارة مع الخليج ، ووصلنا الى افريقيا ، وكنا السباقين في التجارة مع الهند ، وكانت دول الجوار تعتمد على واردات الكويت وتجارتها ، ولكن للأسف تغيرت الامور من حيث القوانين والتغييرات ، حتى تجربة المنطقة الحرة لم تنجح والمؤجرون يخسرون ، فلماذا؟ يجب التطوير والاعتماد على الكفاءات الحقيقية والواعدة من الشباب الواعي .

عبدالله محمد عبدالله جمال

حديث الدواوين سابقاً عن السوق وليس عن الأحداث والأخبار

لقاؤنا اليوم مع السيد عبدالله محمد عبدالله جمال ، الذي استهله بالحديث عن تاريخ ولادته ومرتع طفولته فقال :

– أنا من مواليد عام ١٩٢٥ ، وعندما وصلت السنة الثامنة من عمري دخلت مدرسة الملا عثمان الذي كانت مدرسته في سوق ابن دعيج ، وهذا السوق لم يكن كذلك في ذلك الوقت ، بل كان سكة كما يطلق عليها ، ولم تكن فيها محلات ما عدا اول السكة من جهة القبلة ، فقد كان هناك عدة دكاكين لآل دعيج ، وسبيل ماء لهم ، ومن السكة الى الدروازة لم تكن هناك محلات ومن جهة الشمال لم يكن لها منافذ أبدا ، فالمنافذ من جهة الجنوب وبعد عام ١٩٤٠ بدأ الناس يفتحون المحلات من الحجرات ، ثم تطورت الامور ، وصارت سوقا .

وعن طبيعة دراسته في تلك الايام وعمله قال :

– الدراسة عند الملا عثمان تشمل القرآن الكريم والحساب ، والكتابة والخط ، واستمررت عنده ما يقرب من خمس سنوات ، وتركتها في اواخر عام ١٩٣٩ ، وبدأت اشتغل مع أخي عبداللطيف في بيع الاواني المنزلية ، ثم عملت صانع خياط عند حسن مشهدي احمد رحمه الله ما يقرب من ثلاث الى اربع سنوات ، ثم بدأت اعمل مستقلا بنفسي في الخياطة وبيع الاقمشة ، وكانت الحرب العالمية الثانية في تلك الفترة ، وكان العمل ضعيفا بسبب احوال الناس

وقلتهم في ذلك الوقت ، الى ان انتهت الحرب ، وبدأت شركات البترول العمل في الكويت ، وأسست لها الطرق والابنية والمدن ، ولم يكن هناك في الكويت عمال فنيون فأحضرت من الهند وباكستان وايران والعراق العمال للعمل في طرق الاحمدي والفحيحيل ، وانطلقت مسيرة العمل .

● في اي فريج كنتم ، عمنا الفاضل؟

– كنا في فريج الفرج كما يسمونه ، وهو حاليا موقع سوق الاوراق المالية (البورصة) ، وبيوت آل جمال هذا الموقع سابقا ، واذكر بيت الجد عبدالله جمال ، وفيه يعيش ابناؤه ، وابناؤهم ، فالبيت كبير ويتكون من غرف عديدة ، والمرافق الصحية سابقا معزولة عن البيت ، وتكون في حوش آخر ، وتتكون من حوض ماء ، وبئر ، وحمامات ، كما كان لدينا ديوان قديم ، وكان مكونا من حوش منفرد ، ويستحسن سابقا ان يكون في سكة ثانية ، وفيه غرفة كبيرة للاستقبال ، وايوان وساحة ، والسطح يستخدم ايام الصيف ، والديوان مفتوح دائما .

● هل تذكرون من كان يتردد على ديوان جمال؟

– اذكر من الذين كانوا يأتون الى الديوان كبار السن من آل جمال ، وهناك رواد للديوان من امثال احمد ابراهيم ، ويوسف المتروك ، وعلي المحميد وابناء الشمالي وغيرهم رحمهم الله جميعا ، وكان يقدم في الديوان القهوة المرة ، وفي المناسبات يقدم غير ذلك .

– في القرقيعان نلعب لعبة الحرب: فريق مع بريطانيا وفريق مع ألمانيا

أما الاحاديث التي تدور في الديوان ، فكان اغلبها يدور حول ما يحصل في السوق ، ولم يكن هناك حوار حول الاحداث الخارجية والاخبار .

● جيرانكم هل تذكرونهم؟

– طبعا ، فبيتنا كبير من بيتين ، بيت عبدالله جمال وبيت اسماعيل جمال ، على ثلاثة شوارع ، وقربنا قصر يسمونه قصر خزعل ، وبيت عبدالله ابل ، وبيت علي عبدال ، ومن جهة الحسينية الخزعلية بيت عيدي ، وبيت محمد الصباغ .

● هل تذكر الذين كانوا معك في المدرسة؟

– اذكرهم ، ولكن لا أحب ان اذكر اسماءهم هنا ، فبعضهم قد توفى وقد لا يرغب بعضهم في ذكر اسمائهم ، او قد يعتب من لم اذكر اسمه .

واضاف : ومن هم الاصدقاء الذين اعتز بصداقتهم المرحوم عباس العوض ، وراشد الشمالي ، وغيرهما كثير من الذين كنا نذهب معهم الى الفنيطيس ، والرميثية في ايام الربيع ، وقد تستمر الكشتة من عشرة ايام الى خمسة عشر يوما ، واحيانا نذهب الى الشدادية او جليب الشيوخ ، وكنا نذهب للصيد في كاظمة فنصيد فيها الطيور كما نخرج لصيد السمك في عشيرج للبر واحدة .

● هل تذكر اول سيارة قدتها؟ وما ثمنها؟

– اول سيارة اشتريتها من نوع فورد عام ١٩٥٣ ، وكان سعرها اربعة آلاف روبية ، وقد اشتريتها مما يسمى المدرسة نتعلم بها انا وراشد الشمالي ومنصور جمال ، ثم بعناها بألفي روبية ، ثم اشتريت سيارة شفرولية طلبتها من اميركا عام ١٩٥٦ ، وكلفتني عشرة آلاف روبية .

– تزوجت في الخامس والعشرين والمهر دفعته من جيبي الخاص

● ومن اعطاك الاجازة؟

– اذكر انه يدعى السيد عبدالوهاب ، واغلب الناس يذكرونه ، وكان يركب مع المتقدم لفحص الاجازة ، وكان الفحص كله في الطرقات في منطقة قبلة التي توجد فيها الطرق الضيقة .

● هل تذكر «هوشات» الزمن الاول؟

– نحن لم نكن «نتهاوش» وفي «نريجنا» لم يكن هناك اناس اصحاب شجار او مشاكل ، وكنا اصحابا ولم تكن بيننا عداوات ، ومن اصحابنا مثلا صالح شهاب وعبدالله شهاب وامين عبدال ، وكنا نلعب معا «الكعاب» و«التيلة» وغيرهما من الالعاب الشعبية ، وذلك في ايام الخميس والجمعة والعطل ، حيث كانت الدراسة ـ ايامنا ـ تبدأ بعد الشمس بقليل الى ما قبل الظهر بقليل ثم نذهب الى البيوت للغداء ، ثم نرجع الى الدراسة الى ما قبل المغرب ، ما عدا يومي الخميس والجمعة .

● هل كان «فريجكم» يعتبر من شرق او قبلة؟

– نحن في موقع متوسط بين سكة الفرج وفريج القناعات وبيوتنا كلها في موقع البورصة ، وآل الفرج لديهم بيوت كبيرة فسمي الفريج باسمهم ، ومن اجدادهم عبدالله الفرج ، ثم صار فريج الرزاقة بعدما باعوا بيوتهم ، وكانت سكة كبيرة تمتد من الصاغة الى دروازة عبدالرزاق وكان فريجنا يختلف عن غيره بالهدوء وابتعاد ابنائه عن المشاكل .

● ما الاعمال التي مارستها في حياتك العملية؟

– في البداية مساعد خياط ، وبالتالي خياط وتاجر ، وقد اشتغلنا بالتجارة بعد الحرب من سنة ١٩٤٦ وأول من سافرنا الى ايران لجلب اقمشة نسائية ورجالية ومعي شريكان ، وبعد ذلك صرت اشتري من تجار داخل البلد من امثال صالح جمال وعبدالله الملا فأشتري منهم ويصبرون علي ، فأبيع وأسدد لهم ، وبعد ذلك بدأت الطرق تنفتح فصرنا نطلب طلبية من لندن ، عن

طريق الرسائل وبواسطة المكاتب من امثال مشاري الجاسم ، حسين المزيدي ، وعبدالله البدر ، وهاشم البدر ، ويكون الطلب عن طريق مكاتبهم بالمقدار الذي يستوعبه البلد من اقمشة نسائية ورجالية ، وطبعا في ذلك الوقت يعطونك رخصة من الاعتماد البريطاني بخمسة آلاف او عشرة آلاف جنيه استرليني .

اذكر مرة خصص لي مطارات مـــاء ، ومـــرة اخرى خصص (شولة) طبـــاخ كـــاز .

● وأين وزعتم هذه البضائع؟

– طبعا كان البيع في الكويت للحاجة اليها ، فلم تكن هناك ثلاجات في اكثر البيوت ، والمطارات تستخدم للماء المثلج ، والطباخات يستخدم فيها زيت الكاز ، وكانت المطارة تباع بعشرين روبية وحسب حجمها . والطباخ من ثماني الى عشر روبيات بما يعادل ستمائة فلس الى دينار باسعار اليوم واكثر عملنا كان في الاقمشة والبطانيات وفي هذا الوقت عملنا في الاقمشة فقط .

واشتغلنا في سنة ١٩٥٢ الى ١٩٦٠ في الاراضي والبيوت .

● هل تذكر سعر البيت او الارض بالروبية؟

– اذكر اننا اشترينا ٢٣٠٠ متر مربع بمبلغ ألفي روبية في السالمية واشترينا في حولي بما يعادل ثمانية آلاف روبية .

لأن المكان افضل ، واشترينا بيوتا في الديرة بخمسة وعشرين ألفا وثلاثين الفا وعشرين الف روبية في العاقول وغيرها ، وكنا نحصل فيها على ربح ألفين او ثلاثة آلاف فنبيعها .

● دعنا نتذكر معك قيمة الدشداشة وتفصيلها قديما؟

– اكثر الناس كانوا يفصلون الخام بثماني روبيات الى عشر الوار ، الصوف الانكليزي فيصل «الوار» الى اربعين او خمسين روبية ، ولم يكن الناس يرغبون في الدشداشة العريضة والواسعة ، فيفصلون الدقلة مع البالطو بأر

وارات . واجرة الخياطة كانت نصف روبية . او ست آنات للدشداشة ، ومن انواع الخام «البافتا والململ والمريكن» . ولم تكن هناك الخيوط الصناعية ، والشتوي مثل الكوتنك او الصوف وله اسعار مختلفة ، وكانت دشداشة الصوف تستخدم لعدة مواسم .

الزواج من دون تعقيدات

● لنتكلم الآن عن زواجك؟

– كان زواجي في الشهر الرابع من سنة ١٩٥٠ ايام المرحوم الشيخ عبدالله السالم ، وكان المهر ألفا وخمسمائة روبية ، والباقي في ذمتي خمسمائة روبية حتى الآن . و الذي عقد لنا العقد الشيخ ابراهيم المزيدي ، ولم تكن هناك تعقيدات والوالد رحمه الله هو الذي قام بالترتيبات ، وكانت الامور تقوم على الثقة بين الناس وكان عمري وقتها خمسا وعشرين سنة ، وانا الذي دفعت المهر وليس الوالد .

● هل تعتبر متأخرا في الزواج في عرف ذلك الزمن؟

– لا لست متأخرا ، ولكن لدي اصحاب تزوجوا قبلي بأربع او خمس سنوات ، وكان الناس يرغبون في التبكير في الزواج .

● وكيف تم اختيار الزوجة؟

– تم الزواج باختيار الأهل وعن طريقهم من اقربائنا وهي ابنة خالي ، وهم اختاروا وتقبلنا الامر بالسمع والطاعة ، ولم تكن هناك شروط .

● متى كانت اول سفرة قمت بها في حياتك؟

– أول سفرة سافرتها كان عمري ثلاث عشرة سنة في ابريل ١٩٣٩ الى العراق في زيارة ، وكان الملك غازي الاول مقتولا وقتها ، وجاء بعده الوصي عبدالإله ، وامتدت الزيارة الى شهر ونصف الشهر بصحبة الوالدة رحمها الله ،

وزرنا كربلاء والنجف وغيرهما ، وبعد ذلك لم اسافر الى عام ١٩٤٦ بعد نها الحرب ، حيث سافرت الى ايران للتجارة .

● هل كان في زواجك «هبان او طقطقة»؟

– لا ، لم يكن هناك شيء مما ذكرت ، بل كان هناك «المالد» ، وسابة تعزم اصحابك وجماعتك عصرا في البيت وتقدم الحلويات وغيرها ، وفي الل يجتمعون ، ويقرأ المالد ، ويزفون المعرس ويوصلونه الى بيته .

● ماذا عن حفلات ميلاد الاطفال ، واختيار الاسماء؟

– في ذلك الزمن لم يكن هناك احتفال بعيد الميلاد ، وهذه العادة ظهر متأخرة ، واختيار اسماء أولادي تم قسم منهم مني ، وقسم من اختيار الاه الذين كان لهم تدخل في ذلك الاختيار .

● وعن الفروق بين شباب اليوم والامس يقول السيد عبدالله جمال :

– لم تكن في شباب الامس هذه المظاهر التي نراها في شباب اليوم الشباب وقصة الشعر ، واذكر انه عندما بدأت المدارس الحديثة وألزموا التلا بلبس البنطلون والقميص ظل بعضهم لا يذهبون الى المدرسة ، وبعضهم يل الغترة ، واذا دخل المدرسة خلعها .

وهناك فرق بين شباب الامس الذين لم يكن لديهم امكانات وشب اليوم ، وكانوا يبحثون عن مهنة كالعمل عند نجار او خياط او يعمل كاتبا احد التجار ، ولم تكن هناك وظائف .

● اما عن رمضان ايام زمان واستقباله فقال :

– كنا نعرف دخول رمضان من الاستهلال ، حيث يخرج بعض الن لذلك ، ويقولون الليلة رمضان او الليلة عيد ، وكان العالم السيد جواد يع ذلك ، وكان هناك اناس معروفون برؤية الهلال مثل محمد علي الشه وصالح جمال ، وحجي مكي ، وهؤلاء يعتمد عليهم ، وكان الناس يسألو

مكان الى مكان في قبلة وشرق وغيرهما عمن رأى الهلال لانعدام وسائل الاتصال ، ويخبرون بعضهم بعضاً عن الصيام او العيد .

● كيف كان استعدادكم لرمضان من حيث السحور وغيره؟

– طبعاً الاستعداد للسحور موجود من اول ليلة ، والفطور كان خفيفاً كالمحلبية والتشريبة وفي الليل يتناولون العيش واللحم او السمك ، حيث تقوم المرأة في منتصف الليل عندما يصيح ابو طبيلة ، فنقوم بالطبخ من جديد .

وكان الاستعداد لرمضان يبدأ من اول شعبان بدق الهريس وغيره من مستلزمات رمضان ، وتكون الدواوين عامرة في شهر رمضان ، ولكن السهر لم يكن طويلا ، كما هو الآن ، فليس في ذلك الوقت كهرباء بشكل عام ، وحتى الثلج كان قليلا قبل عام ١٩٥٠ .

ويضيف : ومن الناحية الروحانية ، طبعاً ليالي رمضان كانت عامرة بالدروس الدينية ، وكانت النفوس عامرة بالروحانيات .

● منذ متى بدأت الصيام؟

– بدأت الصيام سنة ١٩٤٠ واذكر ان رمضان جاء في شهر اكتوبر وكان موسم حر ورطوبة ، وعمري وقتها خمسة عشر عاما .

● هل تذكر مواقف طريفة من ايام الشباب؟

– لا اذكر طرائف حدثت معي في ذلك الوقت ، فقد كانت الحياة هادئة ، وليس فيها شيء يسبب القلق ، ونحن كنا في السوق مع الاصحاب الذين يأتون الينا في المحل واكثر دواويننا فيه ولم اكن اذهب الى القهاوي ولست من روادها ، وكنت التزم بالديوانية ونلتقي بكبار السن فيها .

وكانت القهاوي وقتها في سوق الغربللي والصفاة وعلى السيف .

● هل صحيح ما يقال بان بيوت قبلة تثمن بأكثر من بيوت شرق؟

– لا استطيع ان اقطع بهذا الامر ، ويقال ان التثمين سابقا كان بعدد

تخريف ثم بالقدم واخيرا بالمتر المربع ، وهناك مناطق افضل من بعض المناطق من حيث الموقع ، فمنطقة قبلة افضل من حيث قربها من السوق ، واذكر في سنة ١٩٥١ ثمنوا بيوتنا اكثر من غيرنا لقربها من السوق ، وهناك قسم منها على الشمال ، ولم يكن هناك تمييز من حيث السنة او الشيعة . والاختلاف في التثمين بحسب المنطقة وكونها تجارية او غير ذلك .

● هل تذكر اغلى بيت قمتم بتثمينه؟

– في بنيد القار ثمنا بيوتا بما يتراوح بين ألف وألف ومائتي دينار للمتر وهناك بيوت بأكثر من ذلك واذكر اننا ثمنا دكانا بخمسة عشر ألف دينار للمتر في سوق الغربللي .

وفي سوق الصرافين بثلاثة عشر ألفا ، واذكر اننا كنا نثمن في السالمية والرميثية بمائتين وخمسين دينارا للمتر الى ثلاثمائة ، وذلك في البداية ، وهناك محلات في السالمية بأربعمائة دينار .

● كنت عضوا في لجنة التثمين ، فكيف تم اختيارك؟

– في ذلك الوقت يقوم اعضاء المجلس البلدي بترشيح اشخاص لهذه اللجنة ، وترفع الاسماء الى مجلس الوزراء ، ويختار من كل منطقة شخص واحد ، وكانت اللجنة من أحد عشر عضوا ، وبقيت في لجنة التثمين ثلاث عشرة سنة ، وقد كان اختياري عن الشيعة .

● كيف كنتم تثمنون البيوت؟

– كان البيت يقوم اولا حسب السعر السائد ، بالنسبة للفريج ، وللموقع على شارع او شارعين ، وكان يقيم حسب المساحة بالمتر ، واذكر ان المتر كان يقدر بتسعين دينارا ، حتى لو كان البيت خرابا ، والنخلة تقوم بخمسمائة الى الف دينار ، ويراعى ايضا وضع البيت من حيث التجهيزات من بركة وغيرها .

● هل كانت هناك احتجاجات من اصحاب البيوت؟

– كثيرون كانوا يحتجون ولكن كان هناك لجنة تسمى لجنة اعادة النظر

تنظر في الاحتجاجات ، وقد تزيد في بعض التقديرات .

● ألم تكن هناك وساطات؟

– لا . لم تكن هناك واسطات ، لأن لجنة التثمين محايدة .

● هل تذكر من كان معك من لجنة التثمين؟

– اذكر منهم احمد المواشي ، ودغيشم محمد دغيشم وغيرهما ، وكان هناك تغيير في اللجنة كل اربع سنوات .

● هل كانت اللجنة تذهب بكاملها للتثمين؟

– كانت اللجنة بأكثريتها تقوم بالتثمين في حدود ستة اشخاص .

رمضان زمانِ غير

● حدثنا عن رمضان ايام زمان؟

– رمضان في تلك الايام لم يكن كرمضان الآن ، فالناس قبل رمضان يستعدون له في فرح وسعادة ، وكان شهرا مميزا من حيث الطعام ولم تكن الخيرات الموجودة في هذه الايام ، فالهريس مثلا لم يكن كل واحد باستطاعته ان يحصل عليه في ذلك الوقت ، وكنت ترى مجموعة من الرجال يذهبون الى بيوت معينة لدق الهريس ، ورمضان في الليل له ميزة فالناس يذهبون الى اماكن العبادة والحسينيات وبالنسبة لي كنت في ليالي رمضان اسهر في السوق بسبب موسم البيع والشراء والخياطة الى منتصف الليل ، واحيانا الى وقت السحور رغم عدم وجود الكهرباء ، والتي كانت قليلة ، وكان هناك تحذير من الاستهلاك لصنف المولد الذي يغذي السوق .

وكان «اليونت» بست آنات ، وتكلفنا الكهرباء بحدود عشر روبيات الى عشرين روبية في الشهر ، وكانت ماكينة الخياطة تدار بواسطة الرجل لا الكهرباء .

● هل كان هناك من يفطر في رمضان؟

– لقد مر علينا رمضان من عام ١٩٤٠ الى ١٩٥٢ في فترة الصيف ، وكان هناك حر شديد ، وترى الصائم عصرا شاحبا ووجهه اصفر ، ولم يكن باستطاعة البعض مقاومة الحر فيضطرون الى الافطار ، ومن كان يضبط مفطرا في رمضان يسجن الى العيد ، واكثر الناس يصومون ويصبرون على شدة الحر فيلجأون الى البحر او المساجد ويصبون على أنفسهم الماء الذي يتبخر بسرعة .

● على ماذا كنتم تعتمدون في معرفة موعد الافطار والسحور؟

– كان المدفع هو الذي يبين موعد الافطار وكان يسمى «الطوب» ، وكنا نذهب ونحن ما زلنا صغارا الى قرب قصر السيف ، حيث كان ابن عقاب هو الذي يشغله ، وكذلك في وقت السحور كان المدفع هو الذي يحدد موعده ، وابوطبيلة يوقظ الناس للاستعداد للسحور ، وبعض الناس كانوا يوقظون الآخرين بالضرب على الجدران بحطبة او باستخدام الهاون النحاسي ، وكان الرجال يتناولون السحور اولا ثم النساء ، والطعام يكفي الجميع ويتناولون معه الروبد والبقل . وفي رمضان حلويات مثل المحلبية واللقيمات ، وفي الغبقات تقدم الزلابية واللقيمات والمحلبية .

وختم السيد جمال اللقاء بالحديث عن القرقيعان فقال :

– القرقيعان قديما له طعم خاص ، وكان السوق يزدحم بالناس للاستعداد للقرقيعان ، وكان هناك تنافس بين «الفرجان» ايامها ، ويشمل الصغار والكبار . واذكر ايام الحرب عندما كنا صغارا نلعب لعبة الحرب ، والناس ايضا في السوق ينقسمون الى مؤيدين لبريطانيا ومؤيدين لألمانيا ، والتنافس على أشده لسماع الاخبار ، وهذا دليل على وعي الشعب الكويتي ومعايشته لأحداث العالم .

حمزة عباس علي مقامس

لا يجوز أن تكون الديوانية على حساب الأسرة والأهل

السيد حمزة عباس علي مقامس ، استهل حديثه بنبذة شخصية عن مكان ولادته ودراسته فقال :

ولدت في منطقة اسمها «القروية» في وسط المدينة وحالياً موقعها شارع أحمد الجابر ، وبيتنا في موقع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الآن تقريباً والقروية نسبة الى أهل القرى كالهواجر ، وكانت الولادة سنة ١٩٣٠ ، وتزوجت في الثامنة عشرة من عمري أي في عام ١٩٤٨ ، وكان برغبة الوالد واختياره حسب الطريقة التقليدية في ذلك الوقت .

أما المدارس التي درست فيها ففي البداية درست في مدرسة الملا عثمان وكانت في سكة ابن دعيج ، ثم في مدرسة ملا زكريا الأنصاري ، ثم انتقلت الى المدرسة الجعفرية ، ولم أكمل تعليمي بسبب دعوة الوالد لي الى العمل ، وعلى الرغم من تأسيسنا مؤسسة حمزة مقامس واخوانه وعملي بها كنت أدرس اللغة الانكليزية مساء عند الأستاذ اسرائيل الذي أصبح اسمه اسماعيل فيما بعد ، ثم عند السيد عبدالحسين سيد زاهد .

● من تذكر من أصدقائك القدامى؟

– كان معي محمد العدساني ومشاري الجاسم وعبدالله البدر وأحمد اليماني ، وعبدالرسول شواف ، وغيرهم .

اعمالنا في التجارة

● وعن الأعمال التي مارسها السيد حمزة يقول :

– كل أعمالي كانت في مجال التجارة التي أخذتها عن الوالد رحمه الله ، وكانت أعماله واسعة ويعمل في المواد الغذائية والأدوات المنزلية ، وكان عنده مراكب خشبية كان يأتي فيها بالبضائع من ايران والعراق ، وكان يبيع بضاعته على السيف من الفجر حتى الساعة السابعة ولديه موظفون ، ولم يكن يقرأ أو يكتب ، وكان مشهورا بصناعة الحلوى والرهش ، ويصنعها في البيت بنفسه بمساعدة الأهل وبعد وفاته تخصصت في تجارة المواد الغذائية .

● ما المقصود بالطراريح بمناسبة ذكر السيف والتجارة؟

– المقصود بالطراريح هم الذين يطرحون البضاعة في السوق على الأرض ويعرضونها للبيع ويدللون عليها ، ويمكن تصنيفنا منهم .

● هل تذكر من كان معكم من الطراريح؟

– هناك عبدالحسين علي النقي ، وبيت النقي ، وعبدالرحيم وكانوا يبيعون الحلوى ، ومن الطراريح حسن الوزان ، وأحمد بوفتين ومساعد العدواني رحمه الله .

● وكيف كانت التجارة في تلك الأيام؟

– الوالدة كانت تتحجب عندما يظهر المذيع على التلفزيون

– في الحقيقة كانت أوضاع التجارة أفضل فلم يكن هناك التنافس والمشاكل التي نسمع بها حاليا ، وقد تراجع الكثيرون الكويتيين عن التجارة بالمواد الغذائية هذه الأيام لوجود منافسة من تجار من جنسيات أخرى وكثرت الشركات بالاضافة الى شركات الجمعيات بالنسبة المجانية ، والتأخر في الدفع

● أول سفرة قمت بها خارج الكويت الى أين؟

– السفرة الأولى كانت الى لبنان للسياحة ، وكان معي عبدالرزاق الصانع ، وشيخان الفارسي وغيرهما وكانت مدة السفر من الكويت الى دمشق بالطائرة حوالي خمس ساعات ، وفي سنة ١٩٥٧ كان زمن الرحلة من الكويت الى ايطاليا سبع ساعات بالطائرة ذات المراوح .

● نعود الى الذكريات القديمة ، فما قصتك مع (البانيو) في لندن؟

القصة تعود الى عام ١٩٥٩ عندما سافرت مع عبدالوهاب النقي الى لندن في فندق «كمبرلاند» ولم يكن فيه «دوش» واحتجت الى التطهر للصلاة ، فملأت البانيو ماء ، وظل الماء يتدفق فيه ، ولم يكن هناك مصرف للماء ، وفوجئت بعبدالوهاب يطرق الباب ويصرخ بسبب طوفان الماء وتسربه داخل الغرفة .

● ما رأيكم في دور الديوانيات ومنذ متى لديكم ديوانية؟

– الديوانية من أيام الوالد رحمه الله ، والذي كان ملازما لها يوميا ، وقد حاولت أن التزم بها يوميا ، ولكنني بسبب كثرة الأعمال اضطررت الى ان اخصص لها يوما في الأسبوع وقد بدأت ديوانية الوالد قبل عام ١٩٣٠ .

واذا سألتني عن الفرق بين الديوانية قديما والديوانية الآن اقول : في الديوانية القديمة لم يكن السهر ممتدا فيها كما هو حاصل الآن ، فكانت الجلسات تمتد من بعد صلاة العشاء الى التاسعة تقريبا .

– طلقت لندن منذ ٤ سنوات لأتنعم بطبيعة لبنان وخيراته

أما عن دور الديوانية وأثرها فيقول السيد حمزة :

– الدواوين فيها لقاء الناس ، وتبادل الآراء ، وأنا أرى أنه لا يجوز أن تكون الديوانية

على حساب الأسرة وإهمال مصالح الأهل بل يجب مراعاة شؤون الأسرة ، و يكون للديوانية وقتها المحدود .

من المعروف عن العم حمزة حبه لعمل الخير ، فهل لديك مبرة باسمك

في الواقع لقد طلبت انشاءمبرة وتقدمت بطلب الى وزارة الشؤون آ الوزير أحمد الكليب ولم يصدر شيء بصددها ، والآن لدي مبرة خاصة ومسجلة لدى كاتب العدل .

هوايتي الزراعة والهدوء

● من المعروف عنك حبك للزراعة ، فمتى بدأت معها؟

– منذ عام ١٩٥٨ أسست شركة زراعية ، ولم يكن في الكويت وق غير شركتين هما :

– شركة الانماء الزراعي ، وشركة الخليج للمواد الزراعية وكانت ش الخليج لنا ، وأنا أهوى الزراعة وأعتمد على الشركة في تلبية طلباتي ، ولنا ا من الخضراوات والفواكه والليمون بأنواعه ، وكذلك الحمضيات ، وال بالمزروعات مستمرة . ولدينا انتاج طيب من نخل البرحي ، وأوزع منه ولا أبي وبعد تجهيزة أوزعه على المساجد والمحتاجين .

● كم تقضي من وقتك في الزراعة؟

– في كل يوم أعمل لمدة ساعة في الزراعة ، وأتابع عمل المزارع وأوجههم الى العمل الصحيح ، وأعطيهم الخبرة ، وذلك بعد أن أصابتني الآ ومتابعتي لهم صباحا ومساء .

وأضاف : ولشغفي بالزراعة والهدوء الطبيعي فقد بعت ش في لندن واشتريت أرضا في شتورة بلبنان بمساحة أكثر من ألفي د والسكن في حدود مائة وعشرين متراً ، وزرعت الباقي بمختلف

الأشجار المثمرة ، وأنا منذ أربع سنوات لم أسافر الى لندن ، لأنني أبحث عن الراحة وأتمتع بطبيعة لبنان وخيراته .

● هل كنت تمارس رياضة معينة؟

– انا من محبي المشي كرياضة وكنت أمشي يوميا ما يقرب من الساعة ، وسابقا كنت أتابع رياضة كرة القدم أيام علي ناصر ، وكنت أشجع نادي العروبة ثم النادي العربي .

رمضان ومجلس الأمة

لا بأس لو عرجنا قليلا الى السياسة لنسمع رأيك في أداء النواب في مجلس الأمة؟ فماذ تقول؟

أرى أنه من الواجب على النواب الاهتمام بالبلد ومصالح المواطنين ، وتطوير الحياة الاقتصادية وكل نواحي البناء والعمران ، وأن يبتعدوا عن المهاترات والمنافسات التي تفرق الصفوف ولا تعود بالخير على الوطن .

● وعن ذكرياتك في رمضان؟

– في البداية كان الناس يجتمعون لرؤية هلال شهر رمضان واستقباله في المساجد ، حيث يشهد من رآه أمام علماء الدين من أمثال السيد جواد والسيد مهدي ، والشيخ ابراهيم المزيدي وغيرهم ثم يعلنون بداية شهر الصوم . وأذكر ان السحور كان يتكون من العيش واللحم ، والفطور من التشريب واللحم والهريس بالاضافة الى اللقيمات والحلوى ، وكل ذلك كان يصنع في البيت بالاضافة الى الخبز الذي يخبز في تنور البيت أيضا وكان في منتهى الفائدة والطعم اللذيذ .

● ما الألعاب التي كنتم تقومون بها في رمضان أيام الطفولة؟

– الألعاب الشعبية القديمة من مثل : التيل والدوامة والمقصي .

ديون الوالد

● ما قصة دفتر ديون الوالد رحمه الله على الآخرين؟

– الوالد رحمه الله وصانا قبل وفاته بألا نطالب أحدا بدينه ، فان وفى من نفسه فلا بأس ، وإن لم يدفع فلا نشتكي عليه ، وكانت مبالغ الديون تزيد على مئة ألف روبية وهذا يعتبر مبلغا كبيرا في حينه .

ومن القصص التي سمعتها عن الوالد رحمه الله أنني كنت في زيارة لديوانية سلطان أمان رحمه الله ، وعندما سلمت وتعرفت على الموجودين وعرفوا أنني ابن عباس مقامس صاروا يثنون عليه ويمدحون وقص أحدهم قصة عن والدي حدثت معه وهي أنه ـ أي الراوي ـ طلبت منه زوجته أن يهيئ لهم لوازم رمضان ، ولم يكن لدي فلوس ، فأخذت خروفا الى أحد التجار فقدمته له فأعطاني روبيتين وقال لي : خذ خروفك ، فشعرت باهانة شديدة ، فذهبت الى المرحوم محمد الوزان وأخبرته بما حدث ، فقال لي : اذهب الى الحاج عباس وقدم له الخروف فقلت له : اذا كان هذا التاجر الكبير أعطاني روبيتين فماذا يعطيني الحاج عباس؟ ولكنه أصر علي ، فقدمته هدية الى الحاج عباس فقبلها شاكرا ولم يعطني شيئا ، وكنت أمر بالمحل فلا أرى الحاج عباس وكان مسافرا ، وفي احدى المرات رآني احد موظفي الحاج عباس واسمه حسين الشمالي فقال لي : أين أنت ، لقد بحثنا عنك والحاج مسافر الآن وقد أوصانا بك ، ثم أعطاني العيش ولوازم رمضان وفوقها عشرين روبية ، فرحمه الله .

ويضيف : وأذكر أنني كنت في المكتب الصحي في لندن والتقيت الشيخ علي الجسار فرحب بي أجمل ترحيب ، وقال للموجودين : لقد عملت عند والد حمزة برتب قدره خمس روبيات ، وكان الفقراء في ذلك الوقت كثيرين وكنت أسأل نفسي : هو يعطي الحاج عباس الفقير الشيعي أكثر من السني وبملاحظتي وجدت أنه لا يفرق في العطاء ولا يفضل سائلا على آخر وهذه شهادة نعتز بها من الشيخ الجسار .

وكانت الوالدة رحمها الله متدينة أيضاً لدرجة أنها كانت في بداية ظهور التلفزيون تتحجب عندما يظهر المذيع على الشاشة .

● ما ذكرياتكم عن التجارة وأوضاع التجار سابقاً؟

– كانت الثقة سابقاً هي الغالبة في المعاملات التجارية ، وكانت الكلمة بمثابة العقد المكتوب ، فلم تكن هناك سندات غالباً في التعامل ، وأذكر أنني عندما أسست المؤسسة أدخلت الحسابات النظامية والسندات والفواتير ، وكنا عندما نطلب من أحدهم التوقيع يرفض لأنه يعتبر ذلك جرحا للثقة به وبعضهم كان يرفض الصفقة لأنه يعتبر ذلك اهانة .

وكان مجرد الالتزام بالبيع بالكلمة أمراً لا تراجع فيه عند التاجر ولو جاءه اي عرض فيه ربح كبير من طرف آخر ، فالكلمة شرف التاجر ، أما اليوم فالأمور تغيرت كثيراً ولا حول ولا قوة الا بالله ، والعمل التجاري الآن فيه متاعب كثيرة مع البلدية والجمعيات التي لا تراعي ظروف التجار حتى انها لا تلتزم بتعليمات وزارة الشؤون بالنسبة للدفع الى التجار في بعض الأحيان .

يوسف عبدالعزيز السعد المنيفي

لم أر العروس إلا ليلة الزفاف

«القبس» شاركت اللواء المتقاعد يوسف عبدالعزيز السعد المنيفي تقليب صفحات الذاكرة فاستهلها بالبدايات :

– انا من مواليد ١٩٣٣ تقريباً ، ولدت في حي القبلة بين الصالحية ومسجد محمد بن شرف ، والموقع الحالي مجمع المحاكم ، مقابل حديقة البلدية ، والمسجد سمي باسمه لانه رحمه الله امام للمسجد وعمره كان ٧٠ سنة مواظبا على المواعيد ولا يتقاضى مكافأة ولا راتبا ، ويوم الجمعة كنا نصلي في مسجد الساير بإمامة الشيخ احمد الخميس لان المسجد صغير ولا يتسع لعدد كبير من المصلين واذكر انني كنت طالبا عند الملا عبدالله شرف ثم محمد مشرف ، ثم عند الشيخ احمد الخميس ، بعد ذلك اغلقت المدرسة بسبب احداث المجلس ٢٠ مارس سنة ١٩٣٩ ، لان اجتماع المعارضة كان في الطابق العلوي للمدرسة ، بعد ذلك انتقلت الى مدرسة الملا مرشد .

يضيف : اما عن سنة المجلس فاتذكر المظاهرة التي مرت امام بيتنا المتجهة الى قصر نايف وكان عددهم ٥٠ متظاهراً تقريباً وشعاراتهم كانت «يحيا المجلس يحيا المجلس» ، واتذكر القيادات منهم : صالح العثمان ، فليج العلي ، يوسف المرزوق ، والمنيس ووالدي رحمه الله اعتصم معهم في قصر نايف .

كما اتذكر الصندوق الخشبي لحفظ الادوات المدرسية البسيطة كان مصنوعا في الهند من خشب السيسم (الابنوس) وكان يسمى «بشتخته» ،

والجلوس على الارض ، وعددنا ٢٠ طالباً اما الحقيبة فمن القماش تعلق في الرقبة ، ولا توجد مذاكرة ولا مراجعة ، ولا الوالد كان يسأل .

وللامانة اقول : ان مدرسة الشيخ احمد الخميس كانت اكثر تطورا من المدارس الاخري .

بنات الماضي ابرك

وقبل الحديث عن حياته العملية تحدث اللواء يوسف السعد عن زواجه فقال : تزوجت في عام ١٩٥٤ ، وكان المهر ٥٠٠ روبية ، والذي عقد العقد الشيخ احمد الخميس ، وفرت هذا المبلغ من جهدي وعرق جبيني ، ووالدي يعمل في الغوص وتوقف العمل في تلك الفترة ، والحالة ضعيفة جداً ، واختيار الزوجة من الاهل «وما شفتها الا ليلة الزفاف» وللامانة اقول انها ابرك وافضل من بنات هذا الوقت ، السابقات فيهن المودة والاخلاص ونسبة الطلاق معدومة تقريبا في تلك الفترة ووالدي رحمه الله كان يغيب عنا اشهرا بسبب الغوص في بوم عبدالرحمن البرجس ، ثم ينتقل في نهاية الموسم الى بوم الماء من البصرة الى الكويت وهكذا .

اما عن الاعمال التي زاولها في البداية فيقول اللواء السعد :

البداية في البناء

في سن العاشرة عملت في البناء (بناي) واستاذ البناء كان محمد اليحيى ، وسعود الدوخي ، واتذكر البيت الذي بني من سواعدنا وهو بيت راشد العقروقة الذي لا

انساه أبداً بما قدمه لنا من الوجبات الدسمة المتنوعة كل يوم في ذلك الوقت : في الصباح يقدم لنا العسل والقشطة والشاي والحليب والبيض ، اما وجبة الغداء ففيها السمك أو اللحم والرز لمدة اسبوعين كنا ننتهي من بناء البيت ، وكان الاجر كل يوم نصف روبية الى روبية واحدة ، ثم دخلت الغوص مع عبدالعزيز البرجس «تباب وسيب» ومع عبدالعزيز الهلال ايضا وصلنا الى المنطقة الشرقية ثم عملت في شركة النفط براتب ١٥٠ روبية ثم البريد والبرق ، بعد ذلك انتقلت الى الشرطة (محقق مدني) ودخلت دورة ضباط مع ١٥ محققا تخرجت «ملازم ثان» ثم عينت رئيس قسم الحوادث في المرور ، ثم مدير العلاقات العامة لمدة ٨ سنوات ، ثم للادارة العامة للمرور ١٠ سنوات من سنة ١٩٧٠ - ١٩٨٠ ، ثم الادارة العامة للشرطة حتى ١٩٨٢ ثم التقاعد .

● كيف كنت تحقق في الحادث المروري؟

- عندما نتلقى البلاغ اذهب مع ثلاثة من قدماء السواق منهم : عبدالله السديراوي ، وصالح الفهد ، وسعود اليوسف (الله يرحمهم جميعاً) «لجنة فنية» هؤلاء كانوا خبراء في القيادة نكتب التقرير ونرفعه الى المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح والشيخ سعد العبدالله الصباح ، وهما كانا يفصلان في القضايا واكثرها كانت الصدمة او الدهس وكل شهر ٣ ـ ٤ حوادث فقط .

- المجلس الاعلى للمرور فشل لان اعضاءه موظفون وليسوا اصحاب قرار

● واول سفرة سافرتها في حياتك؟

- سافرت الى باكستان لزيارة ابن عمي المقيم هناك عبدالمحسن السعد سنة ١٩٤٨ ، ولا اعلم ان على الباخرة بعض مهربي الذهب ، وكانوا يضعونه تحت الجص الذي يغطي ارضية المنقلة (وهي الدوة تصنع من الحديد يوضع فيها الجمر للتدفئة وكذلك ابريق الشاي) ، وكان بعضهم

يضع الذهب في الأجزاء الداخلية للمنقلة ، وتهريب الذهب كان شغلة رئيسية لبعض التجار ، والحمد لله وصلنا سالمين .

الديوانية. اليوم

هل للواء يوسف السعد ان يعطينا مقارنة بين الديوانية القديمة واليوم؟

الديوانية قديماً روادها من كبار السن ، ولها غرض محدد والالتقاء لمدة ساعتين فقط ، هناك في الفجر ، وبعد طلوع الشمس وبعد المغرب الى العشاء اليوم صارت نفاقاً وضياعاً للوقت وبعضها يستمر الحديث لمدة ساعة ثم تنتقل الى الغيبة والحش وينحرف الحديث ، واليوم خرجت الديوانية عن اطارها الصحيح وارجو ان تتحول الى اندية لكي يمارس فيها الشباب هواياتهم .

الصيد والحداق هوايتي

● اين كنت تقضي وقت الفراغ؟

الحبال (صيد الطيور) من هوايتي وخاصة بواسطة «النباطة» (أي : النبلة) التي كنا نصنعها من فروع الشجر وبها قطعة جلد نضع فيها حجراً نصوب على الطيور وخاصة في شارع الجهراء الذي زرع فيه شجر الاثل ، حيث كنا نتجمع هناك ، وايام الربيع نصطاد يوميا ما بين ٣٠ الى ٤٠ طيراً .

ولا انسى الحداق (صيد السمك) بواسطة الخيط والشص نسميه «ميدار والصغير منه زربطي» .

وخاصة عند نقعتي الصقر والخرافي ، والألعاب الشعبية .

- اغلقت مدرستنا سنة المجلس لأن اجتماع المعارضة كان في الطابق العلوي

هوشة في رمضان

وانتقل حديث اللواء يوسف السعد الى الهوشات ، فقال : الهوشة أو «المعركة» التي شاهدتها وانا بينهم بالصدفة هي التشابك بالايدي ، والحجر وبالعصا ، والمعجالة (خرقة في اطرافها خيوط ويضعون الحجارة في الخرقة ثم ينطلق الحجر) وحتى الحديد استخدم في هذه الهوشة التي دارت بين حي القبلة وحي بن سبت ، وبعدها منع القرقيعان في رمضان للاعمار فوق الاربعين سنة ، واتذكر من ابطال الهوشات كان حسين محمد الخزام الذي تعرض للضرب في تلك المعركة .

● حدثنا عن تطور المرور في الكويت اين كان وكيف بدأ؟

- الاشارات الضوئية كانت تدار باليد يحركها عسكري للسيارات ، وهي عبارة عن صندوق بألوانها الثلاثة كانت قبل ١٩٥٢ ، ثم بدأنا بالدوارات ، وبعد ان زادت حركة السيارات ازيلت وجاءت فكرة الاشارات ، وتوقفنا عندها وعند الجسور ، ولكن عند الدول المتطورة تحل الازمة المرورية بالقطارات المتعلقة ، اتمنى ان تكون لانها تحل الكثير من الازمات المرورية ، بالاضافة الى تطور خدمات النقل الجماعي ، الذي بدأ في ايامنا ، وللاسف لم يحظ بالاهتمام والرعاية المطلوبين والتطوير المستمر في هذه السنين التي مرت ، وكذلك المجلس الاعلى للمرور ليس على المستوى المطلوب والتنفيذ ، ولو كان على مستوى وكلاء الوزارات لتحسن الاداء والصورة ، فلنرجع الى الدول الاخرى اعضاء المجلس هم اصحاب قرار ، فلذلك نجح ، وفي الكويت العضو موظف عادي هذ هي العلة .

الشرطي الوفي حلاوة

● ما رأي اللواء يوسف بشرطي اليوم مقارنة بالماضي؟

- ذكرتني بالمخلص الوفي والصادق الحريص وكيل عريف محمد حلاوة ، خير مثال للماضي السائق كان يهاب منه ، رحمه الله كان ينظم الحركة في المدينة بكل طاقاته ، وكل من يراه يحترمه ولا يخالف ، وله مواقف منها : ركب حلاوة ذات يوم في وانيت ليصل الى مقر عمله في ادارة المرور وبعد ان وصل سأل السائق : هل لديك رخصة؟ قال له : لا .

فخالفه في اللحظة نفسها وبدون تردد اما اليوم فالعسكري في الشارع لا يهاب منه احد ، وارجو من المسؤولين ان يخلدوا ذكرى محمد حلاوة وان يكون اسمه على صالة او شارع او مبنى ، أو صفحة من صفحات المناهج الدراسية .

وعن الشباب ماذا يقول اللواء يوسف؟

- الكويتيون هم الاقلية ، بعضهم قلد وادخل الى مجتمعنا تلك العادات غير الكويتية ، والمناظر المؤذية ليست كويتية ، هؤلاء الشباب من خارج اصل الكويت ، نأمل ان تكون هناك منهجية للقضاء على هذه السلوكيات السيئة .

إعادة توزيع الدوائر الانتخابية

● ما رأيكم بأداء مجلس الأمة؟

- العملية الانتخابية لا تعطي الفرصة للكفاءات بالدخول الى البرلمان ، فلذلك لا تصل المرأة الى المجلس ، اطلب اعادة توزيع الدوائر للعب دور اساسي في وصول النوعيات ، والا فدخولها «يزيد الطين بلة» ، ستدخل المرأة الجاهلة المتخلفة ، كما ان هناك نوابا غير قادرين على التشريع والتخطيط ، ومن النساء من فيهن الكفاءة اكثر من الرجال ، فمجلس الامة يكفي وجوده الرقابي ، ويهاب منه المسؤول ، والصحافة تستمد حريتها من وجود البرلمان ، اما الاعلام ، فصحفنا من افضل الصحف العربية وفيها كتاب مخلصون ، الجريدة الكويتية متميزة وهي اكبر من حجم الكويت ، وسبقت المجتمع ، اما الفضائية أو القنوات

الكويتية الاخرى ، فهي دون المستوى ، ومحطات اخرى سبقتنا ، وهي غير متطورة نسمع (فلان ذهب فلان جاء) ارجو ان تتطور وانا اتابعها للموجز فقط ، وانتظر الوفيات ، نريد تحاليل اخبارية وبرامج جذابة مثل : الجزيرة وابوظبي والمنار وعجمان

● هل من كلمة أخيرة؟

– رزقت بـ ٥ أولاد وبنت واحدة (عواطف) ولا احد منهم انضم الى السلك العسكري وقد حاولت ذلك معهم ، لكن واحداً منهم كان يميل ويرغب ، وللأسف رفض طلبه ، علماً بانه ابن لواء متقاعد وقدم الخدمات ، وحاولت بنفسي وللأسف ثانية (حز في نفسي عندما واجهت طلب باسل بالرفض) ، وهناك نظام عالمي لأبناء الضباط في السلك العسكري ، وللأسف أيضاً انضم غير ابني باسل وبنسبة أقل من نسبة باسل ابن اللواء يوسف السعد .

محمد فتحي صبح الصدر

اسرني الجيش الالماني في اليونان والجيش الانكليزي في الجزائر

كان لقاؤنا مع العميد المتقاعد محمد فتحي صبح الصدر الذي استهل حديثه بنبذة تاريخية فقال :

انا من مواليد ١٩١٩ ولدت في فلسطين بلدة «خليل الرحمن» حي بني دار ، بيت ينتمي الى قبيلة شمر جدنا الاول المنذر ابو شمر بن الحارث من ملوك العرب ، بعض هذه القبيلة استوطن فلسطين ، وبعضهم العراق ، والكويت ، ولكن الملك كان في شمال الجزيرة العربية ، وفي عام ١٩٥١ سكناً في حي الشرق فريج «الماص» قرب المستشفى الاميري .

اما عن الدراسة فقال العميد الصدر :

درست في مدرسة الخليل الابتدائية ، ثم الفرير الفرنسية في القدس ، واخيرا درست في المدرسة الطليانية وتعلمت اربع لغات : «العربية والانكليزية والفرنسية والايطالية» .

من حداد إلى أسير وعميد

● ما الاعمال التي مارستها في حياتك؟

– لان والدي كثير الاولاد لم اكمل دراستي فعملت حدادا مع اخي واستوردنا الحديد من فرنسا ، ثم عملت كهربائياً في البيوت ، وفي عام ١٩٣٧

دخلت العسكرية مع الجيش البريطاني لان الراتب كان عاليا جدا وبسبب الحاجة الماسة تدربت في مصر ، وفي صحراء ليبيا ، وفي الحرب العالمية الثانية وقعت اسيرا بيد الجيش الالماني في اليونان ، تعرفت في الاسر على بعض العرب من الجيش الالماني اخرجوني الى المعسكر الالماني تدربت تدريبا قويا وفضلت العسكرية الالمانية على السجن تحت اسم «جيش العرب الاحرار» بقيادة (علي الكيلاني ، وامين الحسيني ، وفوزي القاوقجي) الذي شكله الالمان لدخول شمال افريقيا ثم اسيا العربية ثم وقعت اسيرا للمرة الثانية ولكن بيد الجيش الانكليزي في الجزائر عام ١٩٤٤ نقلوني الى ايطاليا مع كثير من الاسرى العرب ، وبالصدفة ارادوا من يعرف الايطالية وكنت اجيدها فعملت مترجما بين الاسرى وبين جنرال كبير وكنت اصطحبه دائما فأفرج عني لهذا السبب ابعدوني الى مصر سجنت فيها لمدة ٦ اشهر للتحقيق ، بعد ذلك رجعت الى فلسطين عام ١٩٤٥ عملت في الجيش الفلسطيني تحت قيادة عبدالقادر الحسيني ، وخليل شحيبر الذي عمل في الكويت برتبة رائد (مدير قوة الشرطة) وتقاعد عام ١٩٧٥ عملنا تحت اسم «منظمة الجهاد المقدس» وبعد المناوشات مع اليهود والجيش الانكليزي ابعدوني الى سوريا في دمشق وانتقلت من هناك الى مدينة السويداء ،

وعملت في الجيش السوري عام ١٩٤٨ تحت اسم «جيش الانقاذ» وبدعم من الدول العربية لانقاذ فلسطين ، حاربنا داخل فلسطين ولكن تراجع الجيش الى جنوب لبنان ، واخيرا وصلت الى مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية وهناك بدأت ادرس افراد الجيش على الدبابات ايام غلوب باشا ثم انتقلت الى العراق واخيرا في الكويت من عام ١٩٥١ .

كهربائي في الكويت

● وماذا عن عملك في الكويت؟

– في البداية عملت كهربائيا وكنت اقف في شارع فهد السالم كل من يريد مصلحا في الكهرباء اذهب معه الى بيته ، وبالصدفة التقيت مع احد الضباط في الجيش الانكليزي فقال لي : انت مستر محمد الصدر ، وكان من كبار العسكريين عملت معه في القوة الكويتية براتب ١٩ روبية وقال للشيخ عبدالله المبارك انه عربي فذ وعسكري ومحارب واختصاصي دبابات اوصاني الشيخ رحمه الله بالخير والترقية ، واعطاني نجمة واحدة (ملازم ثاني) واخيرا وصلت الى رتبة عميد في الجيش الكويتي .

٥٠٠٠ دينار وسكر

اما عن اهم اعماله في الجيش الكويتي فقال الصدر : ايام ازمة عبدالكريم قاسم اعطاني الشيخ المرحوم مبارك العبدالله الجابر مبلغ ٥٠٠٠ دينار لاسلمه الى احد القادة في الجيش العراقي وارشده الى كيفية تعطيل المدرعات العراقية من الحركة والتقدم دخلت

- الباصات كانت تنقل الصائمين من الصفاة الى قصر مشرف وتعيدهم لتناول وجبة الافطار

العراق بطريقة خاصة ، واوصيته بوضع كمية من السكر في صفائح البنزين (الوقود) في المدرعات ونجحت الفكرة ، اتلفنا اعدادا من المدرعات العراقية وقيادتنا كانت في قصر الاحمر ، من الضباط كان الشيخ صالح الخالد ، ومحمد البدر ، ومزيد الصانع ، وكنت انا مدير العمليات وآمر القيادة المتقدمة ، وفي عام ١٩٦٧ كنت رئيس بعثة التفتيش على القوات الكويتية في سيناء .

تزوجت من اثنتين

اما عن الزواج فقال الصدر : تزوجت الاولى عام ١٩٣٦ عن مهر ١٠٠ دينار اردني ، اما الثانية (ام المقدم الطيار ابني خالد) فالزواج بها كان في الكويت والمهر كان ٥٠ روبية ، في عام ١٩٥١م في الشرق براحة الماص ، وانا اول من حصل على بيت حكومي في منطقة الشامية كانت قرية يجلب منها مياه الشرب هدمت هذه البيوت سنة ١٩٥٩ واعيد تنظيمها وسكنت ثانية فيها واتذكر مساحة الشامية ٢ كيلومتر مربع ، وابنائي درسوا في روضة الشامية . وابن خلدون ، والمأمون ، واخيراً استملكنا نحن سكان الشامية البيوت مقابل ٨٠٠٠ روبية و من الجيران اتذكر منهم العوضي العيبان ، ابوغليون ، وسنة الهدامة الثانية كنت في الشامية في عام ١٩٥٤ نزلت الامطار الغزير فهدمت المنازل وشردت سكانها الى المدارس ، ولكن ولله الحمد بيوتنا في الشامية لم تصبها اضرار .

- حاربت في فلسطين وعندما تراجع جيش الانقاذ تراجعت معه

رمضان من نايف الى مشرف

● عن شهر رمضان ماذا تسمع من محمد الصدر العميد والاسير؟

- كنا بالقرب من البحر نعرف بداية الشهر الفضيل من «وارده» اصلها انكليزية wardame اي سيدة الحرب ، هذا المدفع الذي كنا نسمعه يبشرنا برمضان المبارك اما العيد فنعرفه بالطوب TOP عندما يثار الطوب كلمة تقال للقذيفة واتذكر صوت «واواواواواوا» هذا الصوت المتقطع من الاولاد فرحين بموعد الافطار ، وانا شخصيا كنت ابحث قبل الافطار وبعده عن «ورد وهيل» بائع الحلويات متجولا بعربانته اشتري منه ، السمسم المطبوخ مع الهيل وماء ورد ، وكنت افطر به مع الحليب والتمر ، وليالي رمضان كنت اذهب الى قصر نايف عند الشيخ عبدالله الاحمد رحمه الله ، ومن بعده الشيخ مبارك العبدالله الاحمد ، ولكن الافطار كان احياناً عند المرحوم عبدالله المبارك الذي كان ينقل الناس من ساحة الصفاة الى قصر مشرف بواسطة باصات ليتناولوا وجبة الافطار والعودة بهم .

آلة تصوير

● ماذا عن هوايتك المفضلة؟

- امارس هواية التصوير واحبها وانا صغير ، ولكن مع الزمن والتنقلات لم يبق لي شيء الا تلك الآلة السينمائية صورت بها كثيراً من الاحداث والمناسبات الكويتية منها : وصول الجراد الى الكويت وكيفية اصطياده ووضعه في الخيشة وطبخه ، وتصوير رائع ولقطات مثيرة في ١٩ يونيو من كل سنة احتفال الكويت بعيد الاستقلال ، وتصوير بر الكويت تلك الكشتات في فصل الربيع والخيام المتواضعة والتصوير فيه الارض الخضراء والاصدقاء

- املك آلة سينمائية في ذاكرتها الكثير من الاحداث التاريخية - لم اكمل دراستي واليوم اتكلم اربع لغات

والزوار الذين نصحبهم الى تلك الاماكن ، ومن التصوير بدأت ب «جتاد» وهي شجيرة في الصحراء ذات الشوكة الحادة اكل للجمال في فصل الصيف ، وكذلك ضخور الجبال التي تتخذ للبناء ، وبنات «جحيل» المصوف جذعه احمر ، ومهن كثيرة صورتها ، ومازالت عندي ، ومن بعدي ستكون امانة عند اولادي .

ذكريات لاتنسى

● وماذا تتذكر من تلك الفترة في الكويت؟

- ذكريات لا ننساها في هذا البلد منها : المجلة الصحية التي صدرت عام ١٩٥١م ثم توقفت ، وانشاء المحجر الصحي لمراقبة القادمين الى البلاد ، واتذكر قسم الاسنان بالاميري ١٩٥٢ ورئيسهم ديوسف ميرزا ، وطبيب بيطري واحد فقط ، ومدراء الصحة اتذكر منهم : نصف النصف وعبدالحميد الصانع ، والداود ، وعبدالرحمن العتيقي ، واتذكر في عام ١٩٥١ التخفيض الجمركي على البضاعة المستوردة ، واتذكر معسكر «جيوان» لجأ اليه اصحاب البيوت التي تهدمت بسبب الامطار ١٩٥٤ ، وام الحصن اللعبة التي كان الاطفال يلتفون حولها ايام العيد ، واتذكر العرضات الشعبية في ساحة الصفاة ايام العيد ، والاولاد الذين يعدون نقودهم (العيدية) واسمع صوت البائع يوجهه الى الاولاد الذين لا يشترون «ما عايدوه مسيكين» ، يضطر الولد الى الشراء ، واخيرا المثل : بتتنا يا دانة ، حب الجير بأذانه العسكري والبسكري عند باب دكانه (القهوة) ، ابيض رفروف ، يشرب الخروف لاله غزل ولا له صوف (المشخول) .

- انا اول من حصل على بيت حكومي في منطقة الشامية
- عطلنا المدرعات العراقية بالسكر أيام أزمة عبدالكريم قاسم

أحمد جابر سيف السليطي

هوايتي جمع القطع الكويتية القديمة ولدي متحف لها في منزلي

«القبس» شاركت عددا من هؤلاء الأفاضل ، بعض صفحاتهم القديمة ، وكان لقاؤنا مع السيد أحمد جابر سيف السليطي الذي بدأ الحديث عن ولادته تاريخا ومكانا فقال :

أنا من مواليد ١٩٣٤ ، سنة الهدامة في حي القبلة فريج العساف ، ويسمى فريج سعود وغنيم بالقرب من البنك المركزي الحالي ، وكان بيتنا على البحر ، وبعد الهدامة وبيتنا من البيوت التي تهدمت ، اشترى جدي رحمه الله ، بيتا في الفريج نفسه ، من الجيران اتذكر : علي الطراح ، يوسف اللحدان ، عبدالله اللحدان ، بورحمه ، ابن كوس ، علي الخميس ، بيت العنجري ، بوتقي ، السمكه ، وحمادة وبالضبط اتذكر في براحة سليم ، ومن اصدقاء الفريج : عبدالوهاب السلطان ، أحمد الروضان ، وجاسم الخليل ، ومن الفرق : فريق الارشاد ، الايمن ، الرائد .

الزواج والدراسة

وعن زواجه قال : تزوجت عام ١٩٦٩ متأخراً بسبب الدراسة ، البداية كانت في المدرسة الأحمدية ١٩٤٠ التي تأسست عام ١٩٢٠ ، وكانت تقع على البحر هدمت سنة ١٩٥٧ واعيد بناؤها ، واتذكر ناظر المدرسة أصالح المبيض

كان حازماً في التعامل مع الطلاب ، ومن المدرسين : موفق ، تيسير ، عبدالله العمر ، جاسم ملا جاسم ، فيصل المرزوق ، احمد البدر ، وبراك المرزوق ، اتذكر ملابس المدرسة عبارة عن دشداشة فقط ، وبدون حذاء أو نعال ، نذهب حفاة ، والرأس أقرع بدون شعر (أصلع) ، وكنا نقول لبعضنا : «أقرع مقيرع طاح بالطاسة يصيح على أمه يبي قرقاشة» ، من أناشيدنا المحببة ، وحتى الكبار عندما نراهم عند الحلاق نردد هذه الكلمات .

ثم بدأت الحكومة توزع البنطلونات والقمصان والحذاء اللندني ، وأغلب الأيام لم أحصل على مصروف جيب ، لأن والدي كان كثير السفر ينزل من سفينة ويركب أخرى لأجل لقمة العيش .

وعن الدراسة قال أحمد : عند عودتي من القاهرة قرأت إعلانا في صحيفة كويتية ان هناك اعمالا شاغرة في شركة النفط ، فذهبت وتقدمت ومعي الشهادة التي حصلت عليها من القاهرة ، وكان راتبي في البداية ٦٤ ديناراً .

الهوايات

وعن الهواية المفضلة لديه قال : أنا أهوى القطع الكويتية القديمة ، وخصوصاً الخاصة بعائلة السليطي واخوالي اللحدان ،

● زجاجة الناملیت

● مفتاح خشبي لزجاجة الناملیت

ولدي أكثر من ٢٠٠٠ قطعة ، وعملت متحفاً لا مثيل له في منزلي عندي سكان بوم «نايف» ملك يوسف المرزوق ، وصندوق مبيت خاص للشاعر الكويتي عبدالله الفرج الذي توفي سنة ١٩٠١ ، أي منذ قرن رحمه الله ، نظم الشعر بالفصحى والنبطي والهندي ، وله ديوان مخطوط في الشعر الفصيح ، وعندي زجاجة «ناملیت» هذا المشروب العجيب المكبوس بكبسولات من «تيلة» كنا نفتح الزجاجة بطريقة خاصة نسمع صوتها من براحة ابن بحر الى مسافات بعيدة ، وعوعو (حيوان بحري) يعرف بنجم البحر ، حصلت عليه من والدي رحمه الله ، وكنت في صغري أربط رأسه بخيط وأجره وأضع على ظهره التراب كأنه الحمار أو الحصان ، وفي متحفي لعبة (الميد) الرمضانية التي انعدمت ، كنا نلعبها بعد صلاة التراويح ، جاءت من الانكليزية هذه الكلمة The End ، أي نهاية المطاف ، وعندي لماعيات ورمانة التي كانت تعلق في غرفة المعاريس ، وزنبيل لنقل «خاكه» ، والخاكه حبيبات العنب دون العناقيد ، وهي كلمة فارسية تعني الحبوب ، ولا أنسى العنب البهمشيري ، وكذلك الناقوط ، والخرشة القديمة .

رمضان الفطرة

وتحدث السليطي عن شهر رمضان فقال : كان والدي رحمه الله ، يكرر لنا بعض الكلمات دائما قبل الشهر الفضيل ، يا أبنائي «تغلق أبواب النار وتفتح أبواب الجنة ، ويا باغي الخير أبشر ، ويا باغي الشر أقصر» ، وكان يرهبنا اذا تركنا صومه فهو كافر ، ومن لم يصمه بغير عذر حتى لو صام الدهر لم

- كنا نستعير طويسات البحارة لليالي القرقيعان
- الزهيوي كان في مقدمة أدوات شهر رمضان

يقضه ، هكذا كان الصيام فضيلا عند أهل الكويت ، وحتى ثبوت هلاله يجب ان يكون من عادل ، فكان الآباء يؤدبون الأولاد بآداب الصيام ، وكنا ننقل الأحاديث فيما بيننا «تسحروا فإن السحور بركة» ، ولو تشرب جرعة ماء ، هذا ما نسمعه منهم ، وحتى الفطر كان على رطبات ، ونردد الدعاء قبل الأكل «ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» ، وحتى نهاية الشهر .

اتذكر «الصاع» الذي كان يقاس فيه زكاة الفطر ، وهو عبارة عن قدح وثلث (والصاع قدر نحاسي) وما زال موجودا عندي ، ومن ليس له صاع يستعيره من الجيران ، أو يزن الفطرة بالميزان ، والدي رحمه الله ، كان يجهز لليالي رمضان «كنديري» هو مصباح نفطي يبرز فيه فتيلة ، مصنوع من بقايا علب صغيرة ، والحضر يسمونه «زهيوي» كان يضعه في الدهليز ، وفي وسط الحوش نضع الريك وبلور حتى عام ١٩٤٨ عندما حصلنا على كهرباء ، لكن الكاز حافظنا عليه في بيوتنا للطبخ واشعال الفحم والكرب والكرم ، وكنا نضع الكيروسين في علبة ونسحبه عن طريق الحكانة .

ذكريات باقية

- عندي صندوق الشاعر عبدالله الفرج المتوفى منذ قرن
- نقلت الماء على رأسي من البركة إلى بيتنا

وعن الماضي وذكريات باقية لا ينساه العم السليطي قال : الواردة التي كنا نصنعها من العصا والمفتاح الأجوف الذي نربطه بخيط ومسمار ، وهذه من ألعاب شهر رمضان كنا نفطر به الصائمين ، واتذكر صاحب سيارة الأجرة غلوم رضا اشكناني عنده سيارة موديل ١٩٤٠ «شيفر» ، اتذكر ذهب بنا الى كشتة

حولي دون مقابل ونحن ١٣ شخصاً ، بعضنا جلس على سلة السيارة وعلى المدكر (جناح السيارة الجانبي) ، وعلي الدوب الذي كان يدرب على قيادة السيارات بعد ان كان صاحب أجرة ومن الذكريات صفيحة ماء التي كنت أضعها على رأسي من بركة الغنيم الى دارنا ، والماء الذي كان يتقاطر على جسمي وملابسي ، وخصوصا أيام البرد واتذكر ساعة «راسكوف» التي توضع في الجيب ، وخصوصا جيب السديري (سترة) كان والدي يوقتها من خلال غروب الشمس ، ونعال جدتي أم عصابه ما زالت عندي ، والكحفية التي خيطت باليد من سنة ١٩٤٠ لا أنساها ابدا والإبر التي كانت ترمى بعد استعمالها من البشتخته ، ونضعها في مقدمة البلبول ، والطويسات (صاجات نحاسية) يستخدمونها البحارة للايقاعات الموسيقية ، كنا نستعيرها من النوخذة لليالي القرقيعان والكاسروه دله واخيرا دكان جدي الذي كان يبيع فيه المناجيز وخياش للحبوب ، وخالي عبدالله اللحدان الذي كان يشتري السفن القديمة ويستفيد من اخشابها ينشرها ويبيعها على القلاليف ليصنعوا ويستفيدوا منها ، ووالدتي التي كانت ترمي الفال لبعض النساء من الأهل لمعرفة الحظ والبخت ، وتلك الحصيات والطعامات (نواة) ما زالت عندي في متحفي ، واتذكر بعض الحقائق صارت من يد والدتي .

وخروف مسلل حيوان وهمي كان يعتقد انه في البئر ويخرج كل ليلة ويختفي في آبار الماجد ، والساحرة كنا نعتقد بوجودها ، وهي امرأة ذات أجنحة من السعف ولها أنياب بارزة تخطف الأطفال في الليل ، وتبين بعد ذلك انها خرافة وكل ما كنا نراه هو عريش بيتنا والسعف الذي فوقه يتحرك ، كنا نقرأ الفاتحة خوفا من هذه الساحرة بالمقلوب ، واخيرا المجانين الذي يخيفون الأولاد منهم : شيخو العضاضة ، حسينة حلوه ، لاب ، ودندل الدول ، بومكب والأولاد كانوا يسخرون منهم .

محمد عبدالرحيم العوضي

أول تجارة لي طلبت سجائر أبو جمل من ونستون في أميركا

«القبس» شاركت الحاج محمد عبدالرحيم عبدالعزيز العوضي تقليب صفحات الذاكرة فاستهلها بالبدايات :

- أنا من مواليد الكويت في ٦/ ١٢/ ١٩٣٣ وهذا التاريخ صحيح ١٠٠٪ لأن والدي رحمه الله كان يدون التواريخ كلها وخاصة المواليد . وبيتنا كان في الشرق (فريج المضف) بالقرب من المدرسة الشرقية ـ بنات ، وبالقرب من مقبرة هلال ، وبراحتنا تسمى براحة الماص من براحات منطقة شرق ، حاليا قرب المستشفى الاميري نسبة الى الحاج عبدالله الماص .

من الجيران اتذكر عبدالله جاسم المضف ، يوسف وعبدالعزيز المهدي ، حمد الزوير ، محمد المضف ، بن عبيد .

واذكر انني كنت طالبا في مدرسة الملا عبدالوهاب العصفور في فريج المطبة في منطقة شرق ، وسميت المطبة لانه كان يمر فيها السور الثاني ، وقد احدث الرعاة والأولاد ثغرة في ذلك السور وأخذوا يطبون (يقفزون) من خارج السور الى داخله وبالعكس وسميت بالمطبة ، وهناك مسجد اسمه مسجد المطبة اسسه شملان بن علي آل سيف ١٨٩٣ وفي المطبة اتذكر منزل صالح جمال ، وعلي الناهض ، وصالح الفرس ، واتذكر في براحة الماص ٤ - ٥ محلات صغيرة كان محل مبارك الهدهود يبيع الرز والصبار وماش مجروش ، نخي ،

نقل من المكسرات ، ومحل آخر للحاج اللوغاني كان يبيع عنب بهمشيري وكنا نشتري منه الخاكه (حبيبات عنب دون العناقيد تباع بثمن اقل من العنب بالعناقيد) بعد خروجنا من المدرسة .

من الدراسة الى التجارة

ثم درست في الشرقية الابتدائية (بنين) بعد ذلك انتقلت الى المدرسة الاحمدية المتوسطة في حي القبلة ، ومن الطلبة اتذكر : محمد ابراهيم الياسين ، وهاشم سيد ابراهيم الشخص ، بعد ذلك تركت الدراسة وعملت مع والدي في التجارة عام ١٩٤٧ لان التجارة ازدهرت بعد الحرب العالمية الثانية ، ويريد من يساعده وخاصة المراسلة باللغة الانكليزية التي درستها عند عبدالحميد ششتري في المساء وعند هاشم العقيل ومازالت اعمل بالتجارة .

واول عمل قمت به طلبنا سجائر «أبو جمل» من ولاية ونستون في اميركا ، واعدنا تصدير الاقمشة والسجائر الى العراق والسعودية وايران ، كانت الكويت نشيطة انذاك اتذكر السفن الشراعية التي تغادر الغرضة (ميناء الكويت) ما بين ٤٠ - ٥٠ سفينة كانت تفرغ لنا الدجاج والسجاد والمواد الغذائية وخاصة «بشت دوركي» وينقل من عندنا الاقمشة والشاي والسكر ، والسجائر خاصة 'ابو جمل' ، ولم نستمر بالوكالة لان الشركة طلبت استيراد كميات كبيرة من ابو جمل واخذ الوكالة بعد ذلك (دبليوتاول) سلطان مسقطي .

● مدخل السوق الداخلي في الاربعينات

الزوجة من البحرين

● وتحدث بعد ذلك الحاج محمد العوضي عن زواجه فقال :

– زوجني والدي من البحرين ابنة صديقه من بيت «الخنجي» والمهر ٢٠٠٠٠ روبية مبلغ ضخم ١٠٠٠٠ روبية لمصروفات العروس و١٠٠٠٠ للعزائم والحفلة ، ولم ار زوجتي الا ليلة الدخلة ، ولو اعطاني والدي هذا المهر لاشتريت ٧ بيوت في الكويت .

سألت والدي عن الخنجي فقال : منطقة في جنوب ايران قريبة من منطقتنا عوض وقريبة من لار ، واشكنان ، وكراش ونحن اهل وجماعة وزوجتك قريبة منا وابنة اخي وصديق .

الديوانية مدرسة

● ويضيف الحاج محمد عبدالرحيم العوضي :

– كنت مع والدي انتقل كل ليلة الى ديوانية او ديوانيتين وتدور حوارات تعالج شؤون الحياة ، كانت مدرسة يتخرج منها الشبان بفكر وثقافة وشجاعة وصراحة ، والديوانية لها دور في المساهمة بأعمال اجتماعية وتحل المشاكل ، وكانت الديوانية تلعب دوراً في كل الحركات ، واتذكر منها : ديوانية النفيسي ،

– الديوانية كانت مدرسة تخرج الشباب بفكر وثقافة وشجاعة

– غرقت سفينة محمد بهمن فدفع والدي عنه «شرفية» التثمين

الوزان ، وبهمن هذه الديوانيات كان والدي من روادها وتتناول وجبات الغذاء وخاصة اياد العيد في هذه الديوانيات .

● ماذا تتذكر وانت تعمل مع والدك؟

– كنت «استافي» النقود من المحلات (اي اجمع المبالغ) اتذكر منهم محل بومريوم وسليمان البدر ، حجي هدايت واخوه حجي

أبل اشكناني ، ويوسف جمال والد النائب عبدالمحسن ، وعلي بن احمد ، كنت استريح في مقهى محمد صالح العوضي يسمى (محمد بو وزار) لان الوزار دائما تحت يديه ، واتناول الدندرمة (الايس كريم) عند ششتري في سوق الجت ، دندرمة لا مثيل لها الى الآن .

«بنكة» والدي

● وماذا تتذكر عن الصيف وحرارته في تلك الايام؟

– صيف حار في الليل لا توجد مشكلة عندنا كنا ننام على السطوح ، اما في النهار فنجتمع كلنا في غرفة واحدة التي فيها بنكة (المروحة الكهربائية) كانت من قبل قطعة من القماش تعلق في السقف ، ثم جاءت خشبية والمروحة التي كانت عندنا من ماركة G.E.C كانت حديث الناس ، وبعضنا كان ينام تحت العريش المسقف من أعواد البردى والباسجيل ، وبيوت الاغنياء فيها ابراج فوق اسطح البيوت لها فتحات واسعة كان الهواء يدخل منها الى داخل الغرفة فينعش جوها في الصيف الحار : وهذا البرج يسمى «بادقير» وتعني «ماسك الهواء» وهي كلمة فارسية ، وهناك الليوان الذي يظلل الغرف ويكون مسقوفاً باخشاب حتى تخفض الحرارة .

● والالعاب القديمة التي كنت تمارسها ما هي؟

– كنت امارس لعبة (الجيس) تلك القطعة من الحديد ، وكذلك لعبة (أمها وأبوها) شبيهة بلعبة الهوكي ، والهول كنا نبذل فيها مجهودا كبيرا وتحتاج الى القوة والشجاعة ، ولعبة المفضي المسلية الجماعية المنظمة نلعبها في النهار .

● وماذا تتذكر عن صيد الطيور؟

– كنا ننام على السطوح صيفا وبيوت الأغنياء فيها أبراج لتبريد الهواء

– الكيروسين كان يستورد من الهند وعبادان ويوزع على البيوت

– هناك مواسم نذهب فيها للصيد ومواسم للحداق (صيد السمك) اما الحبال فنصطاد بها في موسم الربيع بعض انواع الطيور المشهورة والمرغوبة عندنا في تلك الفترة «الحبارى» والحبارى طائر مهاجر بحجم الديك ، كنا نحفر حفرة بالقرب من قصر دسمان تحت السدر الاربعة «شجرة كنار اي النبق» ونختفي فيها حتى لا يرانا الطائر ، وعند وقوفه على السدرة نطلق عليه طلقة نارية من البارود نسميها «شوزن» (بندقية طلقاتها تتناثر) ، وهذه الحفرة آمنة لنا ونحصل منها طيورا كثيرة وكان الشيخ صباح الاحمد الجابر يخرج من القصر ماشيا ويبده الشوزن يطلق ويصطاد ونحن ننظر اليه وبقية الطيور تهاجر هذه الاشجار وكنا نشتري الطلقات من نايف جليل وعبدالعزيز الراشد في سوق السلاح .

● كيف كانت تصل المياه إلى منزلكم؟

– تصل المياه عن طريق الكندري الذي يحمل تنكتين على كتفه يتدليان من اطراف العصا واتذكر الكندري الذي يوصل الماء الينا (حجي غلوم الكندري ، وعبدالله) من البرك التي انشئت في نقعة غنيم ، وبركة اخرى في منطقة شرق والثالثة في المرقاب ، والرابعة في الصالحية ، وفي بداية الخمسينات ظهرت عربات يدوية يدفعها المهاري (جماعة من ابناء جنوب اليمن) .

وكان يجلب الماء الى المنازل ايضا بواسطة الحمير او الابل ، وكان الحمار يحمل ثلاث قرب ، والجمل اربع قرب كبيرة وبعد العربان جاء احد الحمارة يشتكي لوالدي عن قلة الطلب في نقل الماء بواسطة الحمير ، ويقول : هذا الحيوان يحتاج الى علف ماذا افعل؟ قال له ضعه في اللوري (سيارة النقل) واتركه في الصحراء بالقرب من الجهراء .

اما عن الكاز (كيروسين) فقال محمد العوضي انه كان يجلب من الهند واخيرا من عبادان يوزع على البيوت بوساطة المتعهد «حسن كاز» اما زيت السيارات كان والدي عام ١٩٤٩ يشتريه من محلات خلف البلدية الآن واتذكر

ناصر عبدالجليل ، وغلوم رضا ، وحجي منصور من بائعي الزيوت .

الشرفية دفعها والدي

واخيراً ، انتقل الحاج محمد عبدالرحيم العوضي الى تثمين البيوت فقال :

تقوم البلدية قديماً بتثمين المنازل والاراضي بغية استملاكها لمشاريع الدولة ويدفع ثمنها لأصحابها ، وفي عام ١٩٤٨ تم تثمين منزل عائلة بهمن في منطقة القبلة ، ففرضت عليهم البلدية شرفية (دفع جزء من التثمين للحكومة) لأن البيت على الشارع الرئيسي وله قيمة ، كانت الشرفية لمنزل بهمن ١٥ الف روبية لا يستطيع حجي محمد بهمن دفع الشرفية في تلك الفترة ، بسبب النكبة التي اصابت آل بهمن عام ١٩٤٧ ، اثناء عودة سفينتهم «الاحمدي» من الهند ، حيث هب اعصار قوي فأغرق السفينة بمن فيها من المال والحلال ، وفقد عدد كبير من ابناء العائلة حياتهم ذهب والدي مع حجي محمد بهمن الى الشيخ يطلب منه تخفيض الشرفية عن هذه العائلة لعدم قدرتهم على الدفع حتى وصلت الشرفية الى ١٠٠٠٠ روبية فدفع والدي رحمه الله (عبدالرحيم العوضي) وتم تسديده فيما بعد موقف فيه التعاون والاخوة والاخلاص بين ابناء الكويت ، ونحن اسرة واحدة .

علي يوسف المتروك

على الدولة ان تجرّم الطائفية

في لقائنا مع السيد علي يوسف علي المتروك استهل حديثه عن الاصول التاريخية فقال :

ـ نحن من اسرة تنتمي الى قبيلة ربيعة ، وانحدرت من الحجاز والبحرين ، ونزح بعض افرادها من دارين بالقطيف وسكنت الكويت قبل مائة وخمسين سنة ، وكان سكننا في فريج الفرج ، وفي شرق ، وفي فريج القناعات خلف مسجد القناعات ، وكان بيت جدنا قرب حفرة (الطبيخ) قرب الجاخور الذي كان يعتبر سجنا وهدم في الاربعينات .

وكانت ولادتي عام ١٩٣٢ ، اذكر انني امضيت بصحبة والدي سنتين في البحرين حيث فتح هناك محلا ثم رجعنا الى الكويت .

● وما مراحل دراستكم واين؟

ـ درست اولا في مدرسة الملا بلال رحمه الله ، ثم في المدرسة الجعفرية لفترة انتقلت بعدها الى المدرسة المباركية ، ووصلت الى الصف الرابع الثانوي ، ثم اخذت دورة لغة في المعهد البريطاني في الكويت ثم فتحت مدرسة تدرس اللغة الانكليزية ، وقد قمت بالتدريس في مدرسة المرحوم احمد السيد عمر التي اغلقها وانتقل تلاميذها الى مدرستي ، واذكر من الطلاب عبدالله الراشد ، وكنت المدرس الوحيد فيها ليلا من الساعة الثامنة الى العاشرة ، وادرس اللغة الانكليزية وقواعدها .

● اصدقاء الدراسة من تذكر منهم؟

ـ اصدقاء الدراسة كثيرون منهم : غازي الفليج وسعود الفليج ، وعبدالله السديراوي رحمه الله ومن آل السميط ، وجبر الغانم وسيد علي بهبهاني وفي المدرسة الجعفرية اذكر عبدالله السيد رجب رحمه الله ، وغيرهم .

تدريس.. وتجارة

● اما الاعمال التي مارسها العم ابويوسف فيقول عنها :

ـ البداية كانت مع التدريس ، ولكن كان لدي منذ الصغر الروح التجارية ، وتعلمت الطباعة بنفسي وكنت اراسل الشركات وانا صغير ، وعندما زرت بعض الشركات في بريطانيا تعجبوا من صغر سني ، وهذا ما جعلني اتدرج في الاعمال التجارية ، وكانت بداية عملي في السعي ، لم افتح محلا بل اشتغلت مع خالي المرحوم محمد المهنا والد العميد ثابت ، وكنا نستورد البضائع من استراليا ، الى ان انشأت مصنعا للاصباغ بجهد بسيط في اوائل الستينات وهو اول مصنع للاصباغ في الكويت بمكائن قديمة من بريطانيا ، وقد تطور هذا المصنع بحمد الله وصار من احسن المصانع في الكويت حتى الآن .

● أول سفرة قمت بها في حياتك الى اين؟

ـ سافرت كتلميذ مع ابي مصطفى الصراف رحمه الله الى العراق للزيارة في اوائل الاربعينات مصطحباً والدتي رحمها الله ، علماً بانني لم اعش طفولتي كما يعيشها الآخرون بل كنت اعمل مع والدي وخالي واساعدهما في الأعمال التجارية .

● متى عملت في شركة النفط؟

ـ عملت في شركة النفط سنة ١٩٤٨ وكنت اتسلم الكاز والكيروسين والبترول من عبادان عن طريق البواخر الى الخزانات الموجودة في الكويت وكان عملي مرهقاً في الليل ، الى درجة انني لكثرة الارهاق خلطت البنزين بالكاز في خزان واحد ، فاضطروا الى زيادة الموظفين تخفيفاً عني .

ثم تركت الشركة وعملت في وزارة الصحة لعام واحد ، ثم وزارة المالية في اوائل الخمسينات ، وكان صاحب السمو الامير وزيراً للمالية ، واستمررت في املاك الدولة حتى اصبح ولياً للعهد ، لمدة سبعة عشر عاماً .

● ما الدروس التي تعلمتها من صاحب السمو في تلك الفترة؟

ـ اولا ادعو الله ان يعود سموه سالماً معافى الى وطنه وشعبه ، فسمو يمثل تاريخ الكويت ونهضتها وبناءه الحديث ، فقد كان في عطائه وعمله نستطيع ان نجاريه في العمل والجهد ، فكنا نداوم صباحاً ومساء كفريق عمل مع فجحان هلال المطيري وعبدالمطلب الكاظم وبدر النصر الله وحامد اليوسف ، وكانت فترة غنية في اصدار القوانين والعمل

- ديوان الحاكم في الكويت قديماً يمثل ديموقراطية مؤطرة
- دور الديوانية في الكويت تعبير عن كلمة الشعب الحرة

والتحديث ، لقد كان سموه كبيرا في ادائه ومعاملته مع الموظفين ، ومن تواضعه عندما شرفني بزيارته في رمضان بديوانيتي انه قال لي : عندما سألني اولادي عنك قلت لهم ، لقد عملنا معاً ، وهذه قمة التواضع والتحضر .

استعدادات لرمضان

● كيف كان رمضان قديماً عند الكويتيين؟

ـ لا شك ان رمضان شهر عظيم فيه نزل القرآن ، وفيه ليلة القدر بما فيها من خير عميم ، وهي خير من الف شهر ، وبما فيها من خير يغطي قصر الاعمار في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو موسم العودة الى الله ، وبه ذكريات عظيمة خالدة كمعركة بدر الكبرى ، وفيه استشهد الامام علي .

ونحن في الكويت نجل هذا الشهر ونستعد له استعداداً يليق به من حيث تأمين حاجياته ، والدواوين كانت تحتفي بهذا الشهر الكريم ، والدروس الدينية تقام في دور العبادة ، وتنبه السلطات الناس الى احترام حرمة الصيام .

واذكر انني بدأت الصيام وانا صغير في التاسعة وكان في موسم الحر ، وكنا نلجأ الى البحر للتخفيف من الحرارة ، ومن الطرائف انني مررت بالمسجد الكبير ، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة يخطب ويقول : يا ليت الدهر كله رمضان ، فقلت ببراءة الاطفال : صم وحدك . وقد كانت المساجد عامرة بالدروس والمصلين ، فالناس متدينون بالفطرة ، وكانوا يدربون ابناءهم على الصيام بالتدرج على الرغم من المعاناة الشديدة فلا مكيفات ولا ثلاجات ،

- الوالد كاد ان يروح ضحية بطيخة!
- كتبت قصيدة عن فلسطين عام ١٩٤٨ وقريباً اصدر ديواني

ولم تكن هناك سوى ماكينة واحدة لصنع الثلج عند الغانم ولا تفي بحاجة الناس .

ومن الطرائف اننا كنا نبرد البطيخ بانزاله الى البئر ، وفي احدى المرات افلتت البطيخة ونزل الوالد لاخراجها وكاد يروح ضحية تلك البطيخة .

● ماذا عن الدواوين في شهر رمضان؟

● سيد حسين الطبطبائي

ـ كانت الدواوين المعروفة قليلة ، ومظاهر الشهر الكريم تتجلى فيها من حيث قراءة القرآن والدروس الدينية والمواعظ .

.. وتحطمت الساعة

● ماذا عن الشعر ودوره في حياتك؟

ـ الشعر موهبة ولكنها تحتاج الى صقل ، واذكر انني كتبت قصيدة عام ١٩٤٨ عن فلسطين ، وكانت مكافأتي من استاذي سعود الخزي مدرس اللغة العربية «ديوان الشوقيات» وكان استاذي عبدالله احمد حسين يشجعني على قول الشعر .

واذكران المرحوم علي الحمر اراد ان يمتحنني في الشعر فاعطاني بيتا وطلب مني ان اضيف اليه بيتا اخر وهو :

« يا ربة الحسن ، كيف الراح اشربها
والطير غرد الحانا فأشجاني» .

فكتبت البيت وعرضته عليه في اليوم التالي وهو :

«تغريدة من ثنايا القلب خارجة
كأنه عن ورود الكاس ينهاني»

فسرَّ من هذا البيت واهداني ساعة ، ولكن فرحتي بها لم تكتمل فقد اصاب معطفي بعض الطحين في البيت ، وعندما قمت بتنظيفه مما علق به بضربه على الجدار تحطمت الساعة التي كانت في جيبه وضاعت فرحتي بها .

وانا الآن على وشك اصدار ديواني الشعري ، وفي اعتقادي ان الادب بشكل عام مهم جدا في حياة الامم والشعوب .

● بمن تأثرت من الشعراء؟

ـ لقد اطلعت على كثير من شعر التراث فمن القدماء دعبل الخزاعي والفرزدق وعمر بن ابي ربيعة وعمرو بن كلثوم وغيرهم ، ومن المحدثين نزار قباني واحمد السقاف وبيني وبينه مراسلات شعرية .

وشعري مرتبط بالقضايا الوطنية ، عن الاحتلال والتحرير ، والمناسبات واخر قصيدة كتبتها بمناسبة رثاء الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، وفيها تحدثت عن دوره في الاصلاح في البحرين ومنها :

● المدرسة الجعفرية

«كيف تمحو الأيام ذكرى فقيد
ثاقب الرأي ذي تقى ويقين
لست فردا يموت بل انت نهج
مترع بالعطاء في كل حين
سوف تبقى للباحثين منارا
في علوم شتى ونهج مبين
ليتك اليوم حاضر وهي تزهو
لترى ما غرست في (البحرين)» .

وختمتها بالابيات الآتية :
«ايها الحزن يا رفيق حياتي
ليس عندي سواك ما يعتريني
طال ليلي وغاب عني الندامى

● المدرسة الجعفرية في الكويت

في بحور من حيرتي وظنوني
لم يعد في الحياة غير بقايا
من كؤوس تحطمت من سنين
وامان موصولة بامان
«ودفين على بقايا دفين»
والشطر الأخير من قصيدة ابي العلاء المعري المشهورة .

كما لدي قصائد ذاتية مرتبطة بتجارب شخصية في الحياة والعاطفة ، فمن قصيدة (كلام في الحب) اقول :

«ايه زمان الحب كم من قصة
تروى وكم بك من حديث يُسمع
اسعدت دنيا الناس رغم همومها فهل السعادة سرها بك مودع
انت الحياة وانت غاية امرها
بهنائها وشقائها لك ترجع
فاليك يا رمز الوفاء قصيدتي
انت الختام لها وانت المطلع» .

● هل هناك احد من ابنائك يمارس الشعر؟
ـ ابني يوسف محب للادب والشعر وقد سمعت انه يقول الشعر ولكنه لا يظهره ولا ينشره .
● لماذا طابع الحزن يغلب على الشعر؟
ـ اذا عدنا الى القرآن الكريم نجد قوله تعالى «يا أيها الانسان انك كادح

الى ربـك كدحـاً» وفي شعر الحكمة عنـد ابي العـلاء المعري :

«تعب كلها الحيـاة فما أعجب

إلا من راغب في ازديـاد»

فالحياة مليئة بالمعاناة والاحزان ، وكل ما يجري حولنا الآن في غالبه احداث تثير الاحزان والالم كما نرى في مأساة شعب افغانستان وفلسطين ، وانعكاس ذلـك على المشردين والاطفال والنساء ، وكل ذلك يؤثر في النفس ويجعلنا نتعاطف مـع آلامهم واحزانهم ، وبالتـالي ينعكس على شعري ، كما عانينا نحن من احزان غـائرة في فترة الغـزو العراقي الغـاشم ، وانعكاس ذلـك على حيـاتنـا .

عبدالله حسين على المقصيد

أنا مدير أول مصنع سجاير في الكويت عام ١٩٤٥

في لقائنا مع السيد عبدالله حسين علي المقصيد استهلل حديث عن ولاته ونشأته فقال : من مواليد ١٩٢٤ اي بعد معركة الجهراء باربع سنوات ، هذا ما قالته لي جدتي ، وفي فريج الميدان بالقرب من حسينية معرفي ، بدع ذلك اشترى عمي ملا يعقوب المقصيد رحمه الله بيتا على البحر «فريج بورسلي» من حمد البراك جد ا لنائب مسلم البراك بمبلغ ٩٠٠ روبية ، اتذكر من الجيران عبدالله بورسلي ، وراشد بورسلي ، عبدالله القناعي ، واخويه عيسى وأحمد وملا عيد ، والشيخ حمود الجابر ، ناصر الغانم ، عبدالعزيز الوزان وكان المنزل مقابل نقعة جاسم خرماه .

● ما مراحل دارستكم؟

– درست أولا عند الملا علي ، ومحمد أتش ، وتعلمت الكتباة عند الشاعر ملا عابدين لمدة سنتين حتى عام ١٩٣٢ ، وكان والدي يدفع كل شهر روبيتين . . أما للشاعر ٥ روبيات لانه كان يعطينا الخط والأملاء ويستمر معنا لساعات وأتذكر الكيس القماش الذي كان يوضع فيه الدفتر والسبورة وقطعة من الطباشير وقلم واحد ، أما الطلبة فأتذكر منهم ، عبدالله جاولي ، علوان مزي ، غفار أتش ، وكان على الدفتر صورة الشيخ مبارك الصباح رحمه الله .

أما عن الاعمال التي مارسها العم عبدالله المقصيد فيقول :

مارست عملا نادرا لم يمارسه أي كويتي من قبل ، كنت مديرا لمصنع

«جركيت» أول مصنع في الكويت لصاحبه المرحوم عبدالله الملا لصنع السجاير سنة ١٩٤٤ كان محله في الشرق خلف مستشفى الأميري ، استوردت المكائن من بغداد ، وكانت أرض المصنع نصفها للملا والأخر للقضيبي وأنا عينت في أول فبراير ١٩٤٥ ، كان راتبي ٦٠ روبية ، وكان يعمل في المصنع بعض الشباب لتنضيف التتن (التبغ الخام وهي كلمة تركية (توتون) تعني الدخان اتذكر منهم : جاسم مندني ، وعبدالله جاولي ، محمد وأحمد حموي ، ولدي غلوم ، وأحمد بلابوش ، ثم اصبح راتبي ٢٠٠ روبية ، وأخر راتب استلمته ٢٥٠ روبية بعد ذلك اغلق المصنع عام ١٩٥٠ .

أما عن مصنع كورنيب للسجائر فقال : أنه مصنع لصنع السجائر فيه ٣ عمال يقومون بأعمال النجارة لصنع صناديق خشبية توضع علب السجائر فيها ، وبدأ أول تصدير له عام ١٩٤٧ الى البحرين ودبي واتذكر أحد النجارين اسمه جاسم خفر ، وكان في المصنع «انجنير» ميكانيكي ويساعده ثلاثة لتشغيله كانوا من أرمن العراق رئيسهم اسمه «دكران» كان يفحص المكائن ٣-٤ مرات شهريا ثم يغادر الى بغداد والمحاسب كان «مقصود بك» ثم الانكليزي مستر «بير» و«التتن» يستورد من تركيا في خشب على شكل اسطواني وكل صندوق فيه ٢٠٠ كيلو غرام تتن أصفر ، والذي يفتح الصناديق عامل اسمه «دهراب» وأخر سعد التمرة واخيرا جاء فهد النجدي هؤلاء يفتحون الصناديق ، ويقومون بتصفيف التبغ ورش الماء عليه ثم

يغطى لمدة ٢٤ ساعة ، بعد ذلك يعزل الورق عن الاعواد ، ويقوم عامل أخر وهو سالم زنجباري بوضع الاعواد في ألة خاصة لطحنها وخلطها مع ورق التبغ ، ثم إلى ألة اخرى تصنع اصابع السجائر وكل ٢٠ حبة في علبة واحدة ، تخرج من المصنع بعد ٣٠ ساعة باسم «كورنيب» أول سجائر من صنع الكويت ، وقال الشاعر فهد بورسلي رحمه الله :

«دخنوا يا أهل الكويت من سجائر كورنيب»

رغم الاعلانات والدعاية في الكويت والخليج إلا أننا لم ننجح في الاستمرار .

واضاف : ثم عملت بعد ذلك عند احمد السيد هاشم الغربللي لبيع السجائر بدون راتب وبنسبة ١٠٪ من المبيعات ، والأنواع الموجودة سجائر ابو ولد ، جولد أفلاك بلايرز ، ابو غوان ، ابو جمل ، غازي العراقي ، اشنووهي الإيراني وكلما مر علينا احد المدخنين يصيح : «دخنوا يا أهل البلد سجاير أبو ولد» .

.. وعملت كاتبا في الميناء

ثم انتقلت في عام ١٩٥٢ الى حمال باشي اسم الميناء قبل التأميم وفي عام ١٩٥٣ ادمجت مع الجمارك ، عملت كاتب حصر عدد البضائع من البحر الى المخازن والراتب كان ٨٠٠ روبية والمدير عيسى عبدالجليل ، أما المدير العام كان محمد قبازرد ونائبه جاسم العنجري ، والسكرتارية عبدالرضا خورشيد ، وحسن خباز .

- أحلى الذكريات التزاور في رمضان بين الأحياء

- اشترينا ثلاجة عام ١٩٤٢ بألف روبية وتعمل على كاز «الكيروسين»

المهر ٢٠٠ روبية

أما عن الزواج فقال العم ابو حسين : تزوجت عام ١٩٤٢ والمهر ٢٠٠ روبية ، ك ان الاختيار من والدي طلب من عمى ملا يعقوب يد ابنته قبل أن يتوفى الوالد ، وتم الزواج وسط فرقه (هبان) الآلة الموسيقية من القرب كانت محبوبة عندنا ، وفي زواجي كان العازف «حسن خوليسات» .

الرؤية ورمضان

● ما الاستعدادات لشهر رمضان قديما؟

– كنا نهتم برؤية هلال رمضان وشوال ، وبعض الناس كانوا يهتمون برؤية الهلال نقول لبعضنا : من شاف الهلال؟ وهناك أسماء لامعة في رؤية الهلال منهم : محمد شمساه ، غلوم سليمان ، حمود الروضان ، أحمد الخميري ، رجب صادق ، ومن الاستعدادات البحث عن المقرىء ليختم القرآن في هذا الشهر بصوت منخفض ، وتجهيز الديوانية بالمطرح «مقعد من القماش محشو بالقطن» ويستعمل قديما للجلوس ، وبعضهم « دوشك» أي الفراش المضاعف «دو شاك» وتجهز أيضا الدوه يوضع فيها الجمر للتدفئة أو للشاي والقهوة ، والدارسين وحتى البرمة كانت تنظف . وكان لهذا الشهر أكلات خاصة وتستعد البيوت لتوفيرها منها : الماغوطة ، الجوامع ، الهريس ، الجريش ، والغريبة ، والحلويات كانت جاهزة عند الباعة المشهورين مثل عبدالله الحلواجي الذي كان يأتيه الشيخ عبدالله الأحمد يتذوق الزلابية ويطلب وقيات (وحدة موازين تعادل ٢ كيلو وربع تقريبا) ومن الباعة أيضا أتذكر عباس

- اللسان الأبيض دليل الصوم.. والأحمر فاطر

- مجلس الأمة فخر للكويت من يعارض وجوده فهو «خبل»

وحسين ششتر ، وعبدالحسين النقي ، وحتى الأطفال كانوا يتشاورون للألتقاء عند مدفع الأفطار كنا نسمية « واردة» أو «الطوب» كنا نجتمع في الحي ، وعندما ينطلق المدفع نصرخ ونصفر بافواهنا . ومن الطرائف كان البعض يأتي بعصا طويلة ويربط بها مفتاحا صغيرا مجوفا ، وبالطرف الآخر يربط مسمارا ، ويوضع بارودا من أعواد الثقاب في ثقب المفتاح ويغرز المسمار بداخله ويضرب العصى على الارض ينطلق منه صوت مدو ، يقصد من هذه اللعبة افطار الصائم من جهة ، وللتسلية أيضا ، لعبة رمضانية لا أنساها .

الصائم والفاطر

هناك عادات للأسف انقرضت لها علاقة وطيدة بالشهر الفضيل منها : دلع اللسان بين الأطفال ليثبت انه صائم اذا ابيض فهو صادق ، واذا كان لسانه احمر فهو فاطر .

ابو طبيلة الرجل المجاهد الذي كان ينادي بأعلى صورته وبمساعدة الطبلة ، وتلك الأدعية التي تحي الروح ، وقرقيعان القديم والألعاب التي كانت تلعب خاصة ليالي رمضان المبارك مثل : لعبة محيبس ، خروف مسلسل ، اسحيب اسحيب ، وحلت .

ومن الذكريات التزاور بين مختلف الآحياء لتقديم التهاني وتلك الموائد السخية في كل ديوان ، ووداع رمضان عادة كانت في المساجد والدواوين يبتديء القارئ بتلاوة قصائد الدواع مع توزيع قهوة الزعفران ، وأنواع المشروبات .

أشياء لا أنساها

● وعن الأشياء التي مازالت في ذاكرة العم عبدالله المقصيد قال :

- الخبز بأنواعه مثل ، الرقاق والبلبل ، وخبز الخمير والعجم «خبز تنور» وخبز الكليجة ، وخبز طوالي ، والمسمسم وبعض النسوة يقمن بتجهز الخبز وفي بيوتهن لبيعه في الأحياء والأسواق ، ومن أشهر الخبازين المرحوم عبدالله الخباز ، كان يبيع الخبزة ببيزتين قرب مسجد أبن الرومي ، وأبو بدر خباز في فريج عبدالسلام شعيب ، وكذلك النداف المحترف بنفش القطن وتبطينه وبيده القوس والوتر ، وكنا نسميه «كطان» أشهرهم أبو جمعه ، وسيد أسدالله عبدالله ، وحسين وعلي من فريج الوزان ، والثلاجة التي اشتريناها عام ١٩٤٢ ب ١٠٠٠ روبية وتعمل على الكاز «كيروسين» وارد منصور قبازرد ، والدراجة ماركة «هركليز» بـ ٢٠ روبية من استيراد حسين معرفي ، وبشتختة والدي كان يضع فيه النقود وعليها دفتر حسابات في محله بالقرب من مسجد السوق لبيع الرز والشاي والسكر والدراسين .

مو سياسي.. ولكن

● ماذا يقول العم عبدالله عن مجلس الأمة ودوره؟

- بدأ حديثه بالقول : أنا مو سياسي لكن أقول أن مجلس الأمة فخر للبلد وزينة الكويت ، وأسم البلد عال ببركة المجلس ، والله يعز الشيوخ لأنهم رقوا وحافظوا على الديموقراطية ، وكل من يعارض وجود المجلس فهو «خبل» وأنا مع المعارضة البناءة لمصلحة الكويت ، وأقول للأعضاء ، الواسطة موجودة في كل العالم ، ولكن عندنا فوق القانون ، قديما كنا نتوسط للزواج ، وللسفر ، ونقل نوخذة من بوم إلى بوم كما حصل للنوخذه حمد العيدي كان عند عبدالكريم أنتقل بالواسطة إلى ملا يعقوب .

ناصر صالح سودان العنزي

الحمار في الماضي بألف روبية مثل سيارة اليوم ثمنها ٢٠ألف دينار

أنا من مواليد ١٩٢٥ في فريج المطبة «الشرق» ومكانه الحالي بين دسمان وشارع عبدالله الاحمد ، وكان يمر السور الثاني فيه ، واحدث الأولاد والرعاة ثغرة في السور ، واخدو يقفزون منها داخل السور وخارجه ، وسميت المطبة «يطب الأولاد» ، وهذا السور انشيء عام ١٨١١ وهدم جزء منه ورمم عام ١٨٤٥ وله سبع بوابات ، ومن الجيران في المطبة اتذكر حسن صرخوه العبد الغفور ، بوعركي ، جوهر ، كمال .

وعن الدراسة قال : درست عند الملا حسن ، ثم الملا عيسى ، ثم الملا عبدالوهاب وختمت القرأن ووالدي لم يقم لي حفل ختمه القرآن ، ولم أدرس في المدارس النظامية ، من الطلبة أتذكر أولاد النصف ، والمناعي والقصيبي ، والمسيحي .

وعن الزواج قال العم ناصر سودان : تزوجت عام ١٩٤٥ والمهر ١٠٠٠ روبية لأن حالة الوالد كانت ميسورة ولله الحمد ، زوجني والدي ولم آراها إلا ليلة الزفاف ، وهي من بنات المرقاب والمرقاب هو تل جنوب المدينة وكان يعرف بـ «المرقب» وكان من أكبر احياء الكويت قديما ، وكان الخط الأول للدفاع عن أهالي الكويت .

بدأت بنقل الماء

أما عن الأعمال التي مارسها العم ناصر فيقول عملت في البداية عمري مع والدي «حمارا» ننقل الماء على الحمير من الآبار والخباري ومن السفن وبرك الماء بواسطة القرب إلى البيوت ، ومن عام ١٩٣٣ بدأت أنقل الماء من آبار الدسمة «تسمى أبو دواره» اما أهل القبلة فاكانو يحصلون علي المياة من آبار الشامية ، أما أهل القرى فكانت المياة متوفرة لديهم من الأبار ، بدأت أنقل المياة الى البيوت وكان والدي يعتمد عليّ في تلك الفترة من شط العرب التي كانت تجلب بواسطة سفن خاصة تحمل صهاريج تدعى «فناطيس» وفي سنة ١٩٣٩ تأسست شركة أهلية لنقل المياه من شط العرب وأتذكر عدد السفن ٤٠ سفينة ، ثم انشئت بعض البرك منها «بركة شرق» وبركة غنيم» في القبلة ، والثالثة في الصالحية ، ويتولى السقاؤون نقل المياه إلى المنازل ، ولهم نداءات خاصة «عدعد» ينادي لمياه الأبار ، وأبار الشامية لها نداء «ماء الشامية» وماء سد النقرة «ماء السد» أما مياه شط العرب فينادون عليها «شط شوط» أما أنا ووالدي فلم ننادي أبدا لان لنا زبائن وبيوتا خاصة ننقل لها المياه .

حمار بثمن سيارة

● كم كان سعر الحمار آنذاك؟

● الحمارة وأبواب الماء عام ١٩٣٧

- لا شك أن لكل حمار سعرا وأنواعا مثلا : الحمار الخكري ، حمار عراقي ضعيف البنية هذا يتخذ لنقل البرسيم أو الحطب ، وحمار يتخذ لنقل الزبالة ، أما حمار والدي فهو من أحسن أنواع الحمير واقواها وأعتقد إنه جلب من منطقة الاحساء ووصل سعره الف روبية ووالدي رفض بيعه لأنه أصيل وسريع يصل إلى البيوت وعلى ظهره ٣ قرب ويعود إلى البركة في الشرق وبقية الحمير لم تصل إلى البيوت بعد ، اشبه حمار والدي بالسيارة الفخمة يصل سعرها الى ٢٠ الف دينار الآن وسيارة آخرى سعرها ٤ الآف دينار . والحمير في تلك الفترة كان سعر الواحد روبيتين او ثلاث روبيات ، وأنا عملت على الحمار سنوات طويلة كنت أنقل الماء إلى الأبوام التي تقف بالقرب من نقعة النصف والشملان والخميس ، في الشرق كنا نشتري كل قربة ببيزة واحدة ونبيعها ببيزتين ، وكل قربة تكفي لصفيحتين داخل البيت .

التعبئة حسب المصدر

● كيف تعبئون القرب من الآبار أو السفن؟

- بالنسبة لمياه الآبار كنا ننزل الفراشية المصنوعة من الجلد أو المطاط لها ثقوب في أطرافها كنا نتخذها دلوا لاستخراج المياه ، ويربط الحبل بتلك الثقوب عندما تحمل الماء تصبح مقعرة ، وتنفرش اذا كانت فارغة ، ثم نضع محكان (قمع) في فوهة القربة لتمرير الماء من الفراشية إلى القربة ، أما في السفن فالتعبئة تأتي من الراوي داخل السفينة .

- خدعني «البرميت» فلدغني العقرب وعالجوني بالثوم المدقوق
- اضرب المهارة ضد البلدية فتراجعت عن قرارها

● من هم اصحاب السفن والحمير؟

- اصحاب الأبوام الذي خدموا الكويت ولهم مواقف شجاعة وكرمهم طفح على الكويتيين منهم : عبدالوهاب القطامي ، وبوم أولاد المطوع ، وبوم النصف ، والقضيبي أما الحمارة فأذكر منهم المسبحي ، بو عباس ، الشمالي ، العتال ، المؤذن النجدي ، والكنادرة الذي يملكون الحمير منهم : عبدالله غلوم ، حجي علي ، وأشهر الحمير حمارنا وحمارا الشمالي النجدي .

وأما من صناع القرب أتذكر : محمد سليمان الحرقان ، وجاسم المسبحي ، ومحمد بن شايع ، وكانوا يبيعونها في سوق الخرازيز تباع فيه النعل والاحزمة الجلدية ، وأتذكر السوق بالقرب من ساحة الصراريف ، ويستخدم جلد الماعز لصنع قرب الماء لسماكته ، وإذا تمزقت القرب فهناك من يخيطها ، ولكن جلد قربتنا من جلد التيس الفارسي حيث تستمر لمدة سنة أو سنة ونصف السنة ، وأنا كنت أخيط وأصلح قربتي وقربة والدي بواسطة الميبروالمخراز ، وأتقنت مهنة الخياطة ، بدأت أشتري الجلد وأخيطه بنفسي ، وقربتي كانت مشهورة (قربة سودان) كنت أضع الجلد في دهن حار ثم أعرضه لأشعة الشمس . لمدة يومين ثم أخرزه (أخيطه) وأبيعه بروبيه واحدة ، وكنت أيضا أنقل من البوم والبركة إلى بيوت النصف والعسعوسي والمناعي ، والمضف ، المشاري ، جوهر ، صرخوه ، كال ، اسيري ، عقيل ، محمد العوضي ، العبد الغفور ، الناهض ، زبائن لا يتعاملون مع غيرنا ، ولم نناد لبيع الماء لضيق الوقت ، وهم الذين كان يسجلون عدد الدروب والتفريغ ، والحمدلله حصلنا كل المبالغ وكل الخير دون خسارة او طلب . وكنت افرغ الماء لهم في الحب والبرمة والسبيب واليحلة . وحتى أيام الأزمات كنت اوفر لهم

- النواب وأعضاء المجلس البلدي .. «خليها على الله!»
- سنم البعير مخلوط بالتمر دواء لشلل نصف الوجوه (بو الوجوه

الماء بأي طريقة ، أحيانا سفينة الماء كانت بعيدة عن الساحل والسور ، كنت أضع القرب على ظهري وأسبح حتى أصل السفينة وأرجع بها معباة بالماء . وأوصله إلى الزبائن الدائمين ، وهناك من كان يحمل الماء على رأسه بنفسه دون الاستعانة بالحمارة والكنادرة لضعف حالتهم المادية ، خاصة النساء من الأسر الفقيرة .

ازمات الماء

● ماذا تتذكر من الازمات التي مرت بها الكويت في المياه؟

- ركود الرياح واشتداد العواصف كانت تؤثر وتؤخر السفن ، وكثيرا ما انتظرنا طويلا على الساحل وحول البرك وايام فرغت البرك العامة من المياة ، الا برك الاغنياء في بيوتهم الذي كانوا يوزعون على الأهالي ، كان الماء شحيحا كلف نقصه مصائب وتصجيات ، وللحفاظ عليه كانت تستخدم الصفائح من الشينكو (الزنك) ، وبعضهم كانوا يخزنون مياه الأمطار عن طريق السطوح والمرازيم والشتو . وفي عام ١٩٥٣ ظهرت عربات يدويه يدفعها المهاري (جماعة من أبناء جنوب اليمن من اقليم المهرة) وأتذكر تلك الفترة التي خفضت فيها البلدية قيمة الماء بسبب زيادة إنتاج محطة التقطير ، ولكن هؤلاء المهرة رفضوا ذلك التخفيض

● جلب المياه من الآبار

وأخذور يبيعون بالسعر القديم فررت البلدية معاقبتهم ، ولكن المهارة أضربوا عن البيع وأتذكر قرار البلدية : كل عشر تنكات بروبية واحدة واصل إلى البيت .

ولكن المهاري رفضوا وقرروا السفر إلى بلادهم بينما البلدية تراجعت وقررت بمعدل ثماني تنكات بروبية واحدة ،ولكن جاءت ضربة اخرى لهم عندما سمحت لأصحاب السيارات بنقل المياه إلى البيوت ، وتوقفت تلك العربات ، وجاءت عربات تسير بالمكائن بثلاث عجلات .

العقرب .. البرميت

أما عن العقرب ولدغته فقال العم ناصر : سمعت من احد الأخوان أن من يأكر «برميت» «قطعة من الحلوى طعمها كطعم النعناع» لا يلدغة العقرب وسمها لا يؤثر فيه ، قمت واشتريت «البرميت» من محل التتان ، رحمه الله ، بأربع انت ، ووضعت العقرب على يدي لأني محصن منها ، واذا بلدغه قوية سامه منها حملني بسببها والدي للعلاج عند الملا حسن فكان العلاج أشد من لدغة العقرب ضربني «طراك» اي الضرب على الوجه بدامة اليد واتذكرها إلى الآن أي بعد ٧٠ سنة ثم قرأ بعض الآيات القرآنية ، ووضع الثوم المدقوق مكان لدغة العقرب ، ولله الحمد شفيت ، ومرضت بمرض «بو الوجوه» (شلل في نصف الوجه) ، عولجت وليتني لم أعالج ، فقد وضع الطبيب الشعبي سنام البعير (حدبة البعير» على وجهي بعد أن خلطه مع التمر لمدة ٣ أيام ، ثم وضع رجله على وجهي فكنت أسمع أصوات رجله ووجهي ، والحمد لله لم يكن الجمل فارسيا وإلا لوضع على وجهي سنامين .

وأخيرا قال العم ناصر عن أعضاء مجلس الامة : خلها على الله ياجاسم ، وأعضاء البلدي مثلهم ، وعن مختار المنطقة قال : كلهم مثل بعض .

أحمد عبدالله علي عوض

أنا أول من عمل في الإطفاء البحري وأول حريق اطفأناه في سفينة محملة بالفحم

في مستهل لقائنا مع العم أحمد عبدالله علي عوض ، قال : أنا أول من عمل في الإطفاء البحري ، ووفرت الحماية للأرواح والممتلكات في السفن ، تعاملنا مع الحرائق في البحر أبهر كل قبطان أجنبي بهذه الآلات البسيطة المتواضعة ، أنا من حمل الماء من المطاين .

أضاف : أنا من مواليد ١٩٢٩ في فريج العبكل في الشرق ، بالقرب من حفرة كان ماؤها يستعمل للحيوانات ، أما أصولنا التاريخية فتنتمي إلى «تنكسير» جنوب غرب إيران على الساحل ، جدي رحمه الله هاجر بسبب الظلم ، ومنع الحجاب ، والنظام في ذلك الوقت طلب كشف رأس المرأة ، ومنع العباءة ، هاجر إلى الكويت ، وعمل في البحر لما له من خبرة ، ثم عمل في بوم يوسف الفليج نوخذة ، بعد ذلك عمل مع فهد الفليج ، وعبدالله الملا وصالح جمال رحمهم الله .

بناني.. إطفائي.. شرطي

وعن الأعمال التي مارسها العم أحمد عبدالله على مدى أكثر من خمسين سنة يقول : كنت أبيع الحلويات من صنع الوالدة وخاصة «لحية العبد» ، سمعت بعض الهتافات واطلاق النار سنة المجلس فالقيت ما بيدي وذهبت إلى

والدي راكضاً باكياً من الخوف ، أتذكر كان في ١٩٣٩ في فصل الربيع ، ثم عملت «بناني» أي عامل في بناء البيوت مع «ستاد» أي رئيس البناء المرحوم خليفة العطار ، كنت أحمل الطين على ظهري إذا كان المكان قريبا أو على ظهور الحمير من منطقة «المطاين» ، وكنت أخمر الطين في المياه مدة طويلة ويسمى ذلك «قيلة» ، ثم عملت في صنع اللبن في قالب خشبي حتى يجف ، وحملت الحشري (قطع من الصخور الصغيرة) ، وكذلك الصخر المستخرج من منطقة العشيرج ، أنا ومعي ٥ عمال كنا نبني البيت في مدة ٤ أيام مع السقف من جذوع النخل أو الجندل ، والباسجيل ثم البواري ، والدامر والطاري وأخيراً الرماد كنا نشتريه من الباعة الذين يطوفون في الأحياء ويجمعونه من المنازل .

في الفترة الأخيرة استعملنا الصاروي (الاسمنت) ، وكان غالي الثمن لا يستعمله إلا القلة ، ومن أدوات البناء قديماً في الكويت : الصخين ، الهيب ، الجدوم ، الدس ، المسطرة ، الزبيل ، الجيلة ، وكان فريق البناء من الكويتيين ، وكنا ننشد ونغني أثناء العمل مثل : هيَّه يا هلمه ـ طاول هيه يا هلمه ـ أصلبخ ، هيه يا هلمه ـ لبنه هيه يا هلمه ـ لقمه عاشوا . . الخ .

وقبل آذان المغرب كنا نصطف ونأخذ اجورنا وكانت يوميتنا ٤ آنات إلى ٨ آنات .

- عملت في البناء وكنا ننجز بناء البيت في أربعة أيام
- كنت أبيع الحلويات ولما سمعت إطلاق النار رميتها وهربت إلى والدي

ثم عملت في شركة «سي .سي .سي» الانكليزية في الأحمدي ثم التحقت بالشرطة لمدة ١٥ سنة ، كنت أحرس البندرة (راية العلم وهي لفظة ايطالية ((Banderol على السيف ثم عملت في القبض على حرامية السكر المهرب من الكويت إلى عبدان والبصرة ، والشيخ صباح الناصر كان يتجول ويراقب الشرط

والحراس والعمال ويساعده فهد المسعود ، وكان التدخين ممنوعاً أثناء العمل ، عندما شاهدته وضعت السيجار في جيبي فاحترقت رجلي وقد تحملت حتى غادر المكان ، وكان الشيخ صباح الناصر يفحص ويتحرى عن شجاعة الشرطي ليتأكد من قوته وبعد نظره ، وكل من يخالف كانت غرامته ١٥ يوماً خصما من راتبه ، ويحجز في المخفر ١٠ أيام ، ثم عملت في الاطفاء البحري مع عبدالرزاق القناعي وعيسى الرجيب ، واتذكر أكبر حريق في البحر (احتراق باخرة محملة بالفحم) خرجنا في لنجات خاصة وحكومية كل ٨ رجال الاطفاء في سفينة بخارية حتى سيطرنا على الحريق بعد ٢٤ ساعة ، وتم اطفاء سفينة محملة بالكيروسين ثم القضاء على النار بواسطة ماشوات (ماشوه زورق نجاة يحمل في السفينة أو يربط في مؤخرتها» .

وأتذكر تأسيس الأطفاء في عام ١٩٤٩ ، وأول سيارة كانت من نوع فورد ، والمركز كان بالقرب من دائرة البلدية .

الشباب أيام زمان

وقال العم أحمد : حظي موضوع الأخلاق بعناية واسعة من لدن الآباء والملالوه (المعلمون) وظهرت معالم الاخلاق في كل بيت كويتي وخاصة بين الشباب ، لأننا نسمع من الأولين أنه الأساس في بناء الشريعة وبناء قوتك ، وكانوا دائماً يناقشوننا على المائدة الوقت الوحيد الذي كنا نلتقي فيه ، وكان الاحساس بالذنب ، والتخلص منه حقيقة نطبقها ، فمثلا . أثناء اللعب وأي احتكاك كان الواحد منا يعتذر للآخر ، والملا أو المطوع له مكانة ولا نمشي في

- الأخلاق كانت أهم أسس تربية الأسرة الكويتية.. واليوم الأولاد مهملون عند الخدم

طريقه حتى لا نشاهده ، وحركات الشباب أيام زمان لها قيمة وموقع ودور ، اذ كانت صحيحة فحقق الشباب قيمته ، لا يدخل على النساء إلا يسمع الكل «يا الله درب درب» ، من بعد ١٥ سنة من عمره يعتبر رجلا لا طفلاً أو ولداً .

فكان التسامح والعطف والحب له ، وانه يتحمل جهداً أكبر ، مرحلة كنا نعتبرها قنطرة عبور إلى مرحلة الرجولة ، ويأخذ موقعاً مميزاً بين الاسرة والاصدقاء ، فواجب الوالدين كان دائما الاهتمام واظهار الحب والحنو نحو الولد ، للاسف الآن اشعر بالاهمال لانشغال الاب والام خارج البيت ، ويترك الطفل أو الشاب بيد الخدم ، وعدم المحاسبة للشاب على سلوكه الخاطئ ، ولا يجاري الأب بمجريات الامور من حوله ، وجاء عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ثلاثة أخافهن على أمتي من بعدي : الضلالة بعد المعرفة ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن والفرج ، وأقول أخيراً كما ورد عن الامام علي بن الحسين (ع) : وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب ، والدلالة على ربه عز وجل ، والمعونة له على طاعته ، فأعمل في أمره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان ، اليه ، معاقب على الاساءة اليه .

ولكن الآن نشاهد العجب وكل العجب ، حتى الطالب الابتدائي يتحدث بالهاتف النقال الذي معه ، ومن الحرص ما يقتل الاخلاق .

● بيوت الفريج قديما

مشعاب أم خلالوه

وقال عن المشاجرات بين الاحباء : مشعاب أم خلالوه عصا كانت ام خلالوه

تقطعها من غصن شجرة ، وتصنع لها رأسا حاد الزاوية ، كانت رحمها الله أم خلالوه امرأة قوية شجاعة تحمل المشعاب وتلف عباءتها حول بطنها وتقود العراك والجدال وخاصة اذا ادى الى تشابك بالايدي ، وكثيرا مادخلت ام خلالوه الهوشات ، وكنا نحتمي بها ، واحيانا تحمل بيدها الاخرى منحازا خشبيا «مهراس من جذع شجرة» ودائما هي في مقدمة المها وشجية وكانت تصيح بأعلى صوتها احنا ندور الشر ، والشر وينه؟

وحضرت هوشة معها ضد فريج المطبة كانت تضرب بالمنحاز والمشعاب ، وتفضل المعارك الليلية ، وهي رحمها الله لا تشارك في «إمْخَانَقْ» لانه اقل من العراك او الهوشة ، وقد يكون عن جد او المزاح .

احتبل بالحبالة

وعن صيد الطيور من هواية العم أحمد منذ نعومة أظفاره قال : الحبال في دمي ومصدر رزقي وأنا صغير مع بيع الحلويات والحابل هو الصائد الذي ينصب للطيور ويصيدها ، كنا نصطاد طوال العام ، ولكن يزداد نشاطنا وحرصنا مع موسم الحبال في فصل الربيع لمدة ثلاثة أشهر من مارس ، إبريل ، مايو ، وفي نهاية الفصل نتظر آخر ضيف في سماء الكويت وهو طائر جارح اسمه (الرُّماني) أما أول طائر يبشرنا بالربيع فهو «القحافي» وكنا نعشق ملك الطيور «الحمامي» ، أما الذكي من الطيور فهو «الذَّبابي» و«الزرزور» الفطن المشاكس ، أقول أسماء وصفات الطيور ليعرف الجيل الحالي أعمال الآباء والأجداد وهواياتهم ، وحتى في شدة الحرارة كنا ننتظر «المرزم» والهدهد ، والعقعق وفي شهر اغسطس كنا نضع الشبك والسالية والفخ والصلابة والفخ لصيد «الصعو» و«الحمامي» ، واتذكر الطائر الغبي الذي يصطاد باليد اسمه «دجاجة عدي» واذكر الجيل الحالي من ابنائنا اننا كنا نبحث تحت زرائب الحيوانات ، وبين

القمامة عن «الغبابي» وهي ديدان صغيرة منها : غبي ابياضي وغبي سفيفة ، واشحاري ، واحماري ، وسواك ، وحتى الصراصير بحثنا عنها في البالوعات ، ومن احسن انواع الصراصير (الزهوية) زهيوي اسم يسمي اما ابو تمبه فهو من النوع الرديء ولا يقاوم لانه ابو تمبة اي متين ، وابو جعل (ابو زنة) والخنافس ، وام اربعة واربعين قائمة المسماة (الحريش) ، وكذلك الدود والذباب عشنا على هذه الحالة ، وانتم الآن على هذه الحالة فاشكروا النعمة وحافظوا عليها وعلى ارض الكويت باخلاقكم وحبكم لبعضكم فلنجعل غايتنا الكويت وحب الوطن من الايمان .

الرهان على الذبابة

وقال : العابنا لها ذكريات ، وتبعدنا عن همومنا بعد العمل ولها معان كثيرة اهمها ومازالت موجودة في افكاري «لعبة إذْبيبية» مشتقة من الذبابة ، لعبة سهلة كنا نجتمع خمسة او ستة من الاولاد وكل منا يضع شيئا من ريقه على اصبعه وننتظر وقوع الذبابة على اصبع واحد منا فيكون هو الفائز فيحصل على حلاوة او بيزة على حسب الاتفاق ، واحيانا يضع كل منا بيزة (قطعة نقدية قديمة) على الارض ننتظر الذباب . ليأتي ويقع على احدى هذه البيزات ويكون صاحبها هو الفائز ويستولي على بقية البيزات وبعضها كان يضع على بيزته قليلا من الدبس او يبلها بالماء والسكر وهذا غش ، وهناك واحد منا متخصص في كش الذباب ليتجه نحو البيزات ، مدة هذه اللعبة تستغرق ساعتين واحياناً اكثر حتى تأتي ذبابة تقع على بيزة احدنا ، لعبة عودتنا الصبر ، والتفكير وقضاء وقت الفراغ مع بعضنا وفي براحة واحدة ، وكانت اللعبة فيها المنافسة بين الاحياء وحتى فيما بيننا . . وما اكثر الذباب في أيامنا الماضية !

مندني حسن علي العميد

أيام الحرب العالمية الثانية نقلت الأسلحة الأميركية الى روسيا

في مستهل لقائنا مع السيد مندني حسن علي العميد قال :

- انا من مواليد ٢٢/ ٢/ ١٩١٣ في فريج سعود ، نسبة الى الشيخ سعود بن جابر الصباح حاكم الكويت ، ما بين ١٨٥٩ - ١٨٦٦ ، ويسمى فريجنا بفريج غنيم يطل على براحة ابو زبر اي الساحة بين البيوت كانت مشهورة بجلوس الكبار ، وكنا نلعب فيها ولها ذكريات في نفسي وخاصة ايام العيد حيث تنصب فيها المراجيح ، وايضا كان يطل حينا على نقعة غنيم نحن من القبلة ولهجتنا تختلف عن لهجة اهل شرق .

خضر.. علي (ع) في الكويت

أضاف العميد : انا اعرف احياء الكويت كلها ، واهلها ، ولكني اريد ان اتطرق لبعض الذكريات والحقائق التاريخية عن «الوطية» التي تقع بالقرب من المستشفى الاميركي ، وسكة الساير وعمائر ومنازل الصقر والخرافي ، كانت الوطية منطقة نائية فيها الرمل الناعم ، وهي اوطى من المرتفع سميت الوطية لانها موطئ قدم الخضر عليه السلام ، ويقال فيها آثار اقدام الامام علي بن ابي طالب (ع) . واناشاهدت بعيني آثار تلك الاقدام ، نعم موطئ بالتأكيد وباتت علامات وطأته اي موضع القدم ، وللاسف هدم هذا المكان ولم يحافظوا على هذا الاثر

الشريف ، واشترى هذه الارض يوسف شيرين من يوسف الغانم بـ١٦ الف روبية ، وطلبت من المشتري الحفاظ على هذه البقعة واشرت الى رسم الاصابع ، ولكنه رحمه الله لم يعرف عن هذا الاثر فقام بهدمه ، وبنى في الوطية بيوتا ، وعن الآثار سمعنا من الآباء والاجداد والتاريخ يذكر ان الخضر (ع) ذهب الى جزيرة فيلكا مرورا بهذه المنطقة ومزاره خير دليل على هذا الموطئ .

سائق في روسيا

ومن الاعمال التي مارسها العميد على مدى اكثر من ستين سنة قال : عملت دريول (اي سائق) ، كلمة اصلها انكليزي Driver وكنت اسمع الاطفال يقولون : ادريولنا عاش عاش» ، «ادريولنا ياكل ماش» ، عند يوسف شيرين في نقل الطحين ثم ذهبت الى الدوادمي وعفيف بأمر منه لتصليح السيارات التالفة الخاصة بالحجاج وتركها في تلك المناطق داخل الاراضي السعودية ، سيارات استأجرها «الشامي» وتوقفت بسبب الغش في قطع غيارها ، وكان معي حبيب

● معسكرات الاجئين في الحرب العالمية الثانية

مناور ، وابن اسطى محسن ، ومن هذه الخبرة في القيادة والتصليح طلب مني يوسف الغانم توصيل السيارات العسكرية من المحمرة في ايران الى الحدود الروسية ، وهذه السيارات كانت للجيش الاميركي لمساعدة الروس اثناء الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء وروسيا ، اقود السيارة من المحمرة ، وهي محملة بالاسلحة الى خرم آباد ، ثم بروجرد وطهران وتبريز وجلفا وقوقاز حتى الحدود الروسية في مدة ١٣ يوماً بين الجبال الوعرة ، ومن دون اسفلت بمسافة ٣٨٠٠ كيلومتر ، وارجع بالقطار لأقود سيارة اخرى ، وهكذا لمدة ٣ سنوات و٦ اشهر ، كنت اسمع اصوات المدافع عند الحدود مع قوقاز ، وشاهدت اسرى من الالمان في الطريق ، والحكومة كانت تكلفهم في الورش الصناعية ، وخلال هذه الفترة من يوليو ١٩٤١ الى ١٩٤٥ ابتعدت عن بلدي الكويت وعن اهلي واولادي منهم : علي وابنتي الكبيرة . ثم عملت في شركة K.O.C أيضا سائقا لمدة ٦أشهر ننقل البترول الى المناقيش والاحمدي والشعيبة ، والمقوع مقابل ١٢ روبية كل شهر في عام ١٩٤٦ .

العـراقي ، وتسمع اصوات السماسرة في البراحة وتشاهد العماريات والعرشان التي تباع فيها انواع البضائع ، اما الخيار والبطيخ والرقي من منتجات الفنطاس والجهراء ، وابو حليفة ، والفحيحيل ، والشعيبة وكنت اسمع «اشتر الخيار الزين ، والبركة في لحية بوفتين» .

المقبرة وحدتنا

وقال العميد : أتذكر في براحة السبعان كانت مقبرة صغيرة فيها قبور تعد على الأصابع ، ولكن هناك قبرا كبيرا له شواهد عالية يقال أنه قبر سيد هاشمي من بني هاشم ، كانت المقبرة الوحيدة المشتركة بين الشيعة والسنة ، وأعتقد أنها وحدت أمواتنا ولا فرق بيننا لا في الحياة ولا في الممات ، وللاسف الآن عدد من المقابر للمسلمين السنة وأخرى للشيعة .

عامل مندني غني

● هل من ذكريات لن تنسى مازالت في ذاكرتك؟

– كنت أنقل البضائع داخل الكويت سألت أحد العمال عن راتبه ، قال : كل ١٠٠ خيشة بـ ٧٥ روبية ، طلبت عدد من العمال وعددهم (٤) مقابل كل ٥٠ خيشة بـ ١٠٠ روبية ، وكنت اساعدهم أكثر فأكثر حتى أشترى كل منهم سيارة شحن وعمل بنفسه عليها ولحسابه وهذه القصة مشهورة مندني أغنى عماله ، وجاء المثل : (عامل مندني غني) .

– «الوطية» سميت بهذا الاسم لأنها موطئ قدم خضر (ع) وعلي بن إبي طالب (ع)
– كانت الرحلة من الكويت للسعودية ١٤ يوماً بالسيارة

بعـد هـذا العمل الشـاق في السيارات ، أشتريت بيتـاً بـ ٤٠٠٠ روبيـة ، ثم عـملت مـع يوسف الغانم الوسيط بـين السواق الكويتيـين والجيش الأنكليزي لنقل البضائع الى البصرة ، وهناك صرفت لنـا اجـازة قيـادة عـراقية ، وبعد ذلك ، عـملت في البحرين على السيارات الكبيرة ، وحصلت على اجـازة قيـادة بحرينيـة .

حملدار

وقال العميد عن حملته الى مكة المكرمة : اشتريت ٦ سيارات نقل مع «البدي» (اي الصندوق) المصنوع في الكويت .

بدأت أنقـل الحجـاج من الكويت الى الديـار المقـدسـة ، وايضـاً الحجـاج من ايران الى الكويت ثم مكـة المكرمة والمدينـة المنـورة واول حملة للايرانيين كـان عـددهم ٣٥٠ حاجـاً من شيـراز وعـبدان ، وكـانوا في عهـدتي عند مسؤول الميناء سليـمان الجاسم وبموافقة الشيخ مبارك الحمد الصبـاح ، وسيارة الاسعـاف كان يقودها رجب بولند ، واتفقت مع الشـركة العربيـة السعودية للنقـل على تسهيل مهمتنا والمسافة كانت من الكويت الى مكـة المكرمة ١٤ يومـاً ، خسرت مبالـغ كبيرة من هـذه الحمـلة .

– المقبرة المشتركة في براحة السبعان وحدتنا في الممات كما في الحياة
– عملت بنقل الحجاج من الكويت وايران الى مكة المكرمة

وعند عـودتنا من الحج أخـذت اعـمل بنقل الفواكه والخضراوات من الفرضة على السيف (مرسى للسفن كانت تنزل البضائع) الى براحة ابن بحر وتسـمى براحة ابن السبعان ، مـار بسكة الحمـارة وفريج غنيم ، وكانت لمحلات احمـد بو فتـين وماجكي ، ومن اشهـ الفـواكـه الرمـان الشيـرازي والطمـاط

الحاج محمد سلمان ابراهيم البحوه

أنا بنيت قصر دسمان.. وقصر المربع في الرياضة

أنا من مواليد ١٩١٥ في فريج الدبوس ، ويسمى فريج الزهاميل ايضا (طائفة نزلت بالقرب من فريج الحساوية ومفرد الزهاميل «زهمول» عبارة عن كتلة من التمر متلاحمة ولقب هؤلاء بهذا الأسم نسبة لتلاحمهم ، وحاليا خلف البنك الوطني الجديد ، اتذكر من الجيران الهاجري ، طويرش ، والمشعان ، السداني ، الشاهين ، عبدالغني ، وحمود الروضان .

واذكر انني كنت طالبا عند الملا عبدالعزيز حمادة ، والملا بلال ، واشهر قليلة في مدرسة الشيخ احمد الخميس ، واقتصرت الدراسة على تعلم القرآن الكريم ، والحروف الهجائية ، ومبادىء بسيطة من الحساب وتحسين الخط . واذكر من الطلبة المرحوم سليمان المشعان ، وعبدالعزيز المساعيد وجاسم القطامي .

تزوجت اربعا

وقبل الحديث عن حياته العملية تحدث الحاج محمد البحوه عن زواجه فقال : تزوجت من البحرين وهي الزوجة الأولى من بنات الاستاذ الكبير السليطي ، عملت معه في البناء بعد أن اختلفت مع نوخذة الغوص وطلب مني

النزول من السفينة في البحرين ، عملت مع عمي السليطي وتزوجت ابنته ، ثم رجعت الكويت وتزوجت ابنة عمي دون علم الأهل بالزوجة الأولى ، توفيت الثانية فتزوجت الثالثة والرابعة ، وكان مهر الأولى ١٠٠ روبية ، واعتقد أن المهر كان عالياً لكنها كانت تستأهل ، لأن والدها كان يعطيني شهرياً ٤٠ روبية ، وابنة اجاويد .

البداية مساح

اما عن الأعمال التي زاولها في البداية فيقول : بدأت مع ابن عمي في بناء البيوت وهو خليفة البحوه «ستاد» اي استاذ البناء وعملي كان مساحا ، ويليه مساعده ، وهناك من كان يجمع ادوات البناء في كيس من قماش الخيام تسمى «شمته» واتذكر كان يومنا يبدأ من طلوع الشمس حتى غروبها ، في الصيف والشتاء ، والمهم عندنا جمع الأدوات وهي عبارة عن : القفشة ، وحديدة المساح ، الجدوم ، المالج (حديدة ذات مقبض خشبي تتخذ لتبييض الجدران

● استاد يمسح حائط منزل وبجانبه عامل يناوله الجبس

بالجص) ، والبلد ، الشيشة ، الخيوط والمسامير ، والدسوس ، والفوت .

وبعد سنوات من عملي مساحاً اصبحت استاذا في البناء ، بدأت ابني بنفسي ولدي عمال .

وأول عمل قمت به بناء بيت عبدالعزيز الزاحم في منطقة القبلة ، والذي انتهى العمل به في مدة ٢٥ يوماً . وبتكلفة ٥٠٠ روبية لأن فيه غرفاً كثيرة ، وكان لأسرة الزاحم كلها ، وأجر العامل كان ٤ أنات ، وبنيت ايضا كراجات الزامل في السوق الداخلي ، ومستشفى الأميري من بنء اسرة البحوه وهم : خليفة ، وعلي جاسم ، وراشد ، وأنا كنت معهم ، وايضا مستشفى الصدري : وسكن الممرضات في الشرق ، وقصر دسمان ، وقصر فهد السالم في النويصيب ، وبيت ديكسن ، قصر المسيلة بناه والدي وجدي .

وخارج الكويت بنينا قصر المربع في الرياض بعد ان طلب منا الملك عبدالعزيز رحمه الله ، واتذكر من كان معي صالح البحوه وابن عبدالسلام ، والفرمان ، وتركي المليفي ، والبناي ، وانتهينا من بناء القصر بعد ٤ أشهر . واتذكر حادثة حصلت بيننا وبين بعض الأخوة من السعوديين الذين منعوناً من التدخين وقالوا انه حرام ، ولكن ببركة الأميرة نورة اخت الملك وبتدخلها قالت : لا تتدخلوا في شؤون الكويتيين ، وخصصت لنا مكاناً خاصاً للنوم .

- عملت مساحاً في البداية ثم اصبحت استاذا في البناء
- مرض الطبيب الاميركاني فعالجة الطبيب الكويتي احمد الغانم

ومن اعمالنا وقف مياه الأمطار في شارع الجديد ، عملنا نفقاً ومجرى من الصفاة الى البحر بواسطة اسمنت كان عام ١٩٤٦ ، وبيننا قصر نايف ١٩٢٠ . وفي عام ١٩٥٠ أنشيء جزء منه بالاسمنت الذي كن يسمى (صاروي) والطابوق ، وكلمة نايف تعني : تل رملي .

مواد البناء

وتحدث الحاج محمد البحوه عن المواد التي كانت تبني بواسطتها البيوت ، فقال :

- الطين كان اساس البناء ويسمى (طين صلبي) يخلط مع التبن ويستخرج من خارج السور ، وينقل على ظهور الحمير ،وكنا نضيف الطين بالماء قبل استعماله ، و«الكج» الطين الأصفر كنا نسوي فيه ارضيات الغرف ، وطين المودة (الأبيض) عرف في منطقة « المقوع» فكان ينقلونه على رؤوسهم لتبييض الغرف والمواد الأساسية اللبن عبارة عن طين يصب في قالب خشبي ويترك في الشمس حتى يجف ويستعمل بدل الحجارة ، والرماد كان يستخدم في تسقيف البيت ، فيوضع بين طبقتي الطين ، لأن الرماد يمتص مياه الأمطار ، والصخر الذي يستخرج من البحر في منطقة عشيرج بواسطة سفن خاصة تسمى «تشاله» ، ويقوم المارة بعد ذلك بنقله الى المنازل ، والحشرج قطع الصخور الصغيرة المنتشرة على سواحل البحر تفرش على الأرض ضمانا لطول بقاء التغطية .

والجص طين ابيض يجرف بالنار كان يجمع من مجاص (المياص) الموقع الحالي الحزام الأخضر بين بوابة الشامية والشعب وأفضل أنواعه يستخرج من الدوغة (الفروانية) ، والجندل خشب يستورد من الهند وشرق افريقيا ، وكنا نضع الجندل في السقف وبمسافة متقاربة عن الأخرى ، ونضع الباسجيل (اعواد البمبو الفارغة تشق الى شريحتين) ويطلى بالطاري اي السائل الأسود من مخلفات النفط حفاظاً عليه من التسوس ، وقبل ذلك كنا نستعمل جذوع النخل في اقامة السقف .

- خلال حرب الجهراء خبأتني والدتي بالحصران خوفاً على
- بنيت أول بيت خلال ٢٥ يوماً مقابل ٥٠٠ روبية

احداث الجهراء

وانتقل حديث الحاج محمد البحوه الى الجهراء فقال : اتذكر حرب الجهراء وكان عمري ٥ سنوات تقريبا ، وفزعة اهل الكويت لنصرة اخوانهم في الجهراء ، واتذكر صوت عبدالله الهاجري وهو ينادي «الجهاد الجهاد» وبيده باكورة (عصا معقوفة الرأس) يضرب بها الناس ويحثهم على الذهاب الى الجهراء وكانت والدتي رحمها الله وضعتني بين الحصران (فراش ينشج من الخوص) لتحميني ، خاصة بعد أن استشهد خالد البحوه ابن عمي ، وحمد البحوه اختبأ تحت العرفج .

وما اتذكره ايضا الطبيب الكويتي الذي برع في عمله المرحوم احمد الغانم فقد كان ماهرافي علاج الكسور ، وبوصفاته الشعبية ، وكان موفقا في علاج الفقراء بالمجان ، وعالج طبيبا اميركيا في الكويت جاء ليعالج الكويتيين ، ولكن الكويتي عالجه ، أما الأهل فكانوا لا يرغبون في العلاج في المستشفى الارسالية الأميركية خوفا على حياتهم ، وبعد أن عولج خيل من خيول الشيخ أحمد الجابر ، بعد ذلك بدأوا بالعلاج في المستشفى ، وما اذكره ايضا أول جهاز راديو عرفته الكويت١٩٣٤ ، قدم هدية للشيخ أحمد الجابر ، وأول ثلاجة قدمها الحاج محمد معرفي هدية للشيخ أحمد .

٧ بوابات للسور الثالث

واتذكر بقايا السور الثالث بالقرب من دروازة عبدالرزاق موقع منزلنا القديم ، ويقال وكما سمعت من والدي وجدي أن لهذا السور سبع بوابات ، ثم اقيم السور الأخير في عام ١٩٢٠ الذي يمتد من الشويخ حتى الشرق وله خمس بوابات ، وقمنا نحن من الاستادية في بناء هذا السور (اسره البحوه) والعمل كان فيه ليلا وبنى لمدة شهر تقريبا ، واتذكر الريال الفرنسي عملة نمساوية كانت

مشهورة وتدفع اجرا للعمل الممتاز وحصلت عليها بعد بناء قصر المربع في الرياض وتعادل ٣ روبيات ، والليرة الأصملية (العثملية) تساوي ١٣ روبية وكانت قطعة فضية .

مقسم البيوت

● وفي الختام سألته هل من عمل غير البناء لأسرة البحوه؟

– قال الحاج محمد البحوه : أن عمي رحمه الله كان يقسم البيوت بين الورثة اذا اختلفوا في عهد الشيخ احمد الجابر ، وبمعاونة الشيخ عبدالله الجابر ، وكان معه في التقسيم الاستاذ الفرحان رحمه الله ، وحلت مشاكل كثيرة بين الورثة بالتقسيم بواسطة الخيط ، كنت اساعد عمي عبدالله في ذلك ، واحد الخلافات حلت قضيته مقابل ٥ روبيات لنا جميعا .

شؤونهم الخاصة بالمقاهي

وحدثنا الحاج محمد البحوه عن المقاهي القديمة فقال : من عادة أهل الكويت أن يتواجدوا ويجتمعوا في المقاهي ، والمقاهي لها دور في شؤونهم الخاصة والعامة ، اتذكر منها : مقهى التجار (ابو ناشي) ومقهى بوتقي (والد عباس) ، ومقهى زمون وعباس ، ومارضا ، وملا عباس ، ونويدر ، والسيد ، كنا نستريح ونسمع الأصوات خاصة صوت حمد الخليفة ، ابن فارس ، الزويد وبواسطة اسطوانات كنا نسميها «غوان» وهي لقطة تركية . حتى منتصف الليل ، واتذكر حراس الكويت المخلصين كلهم من «البلوش» .

عبدالكريم عبدالله أبو الحسن

والدي بني جسر بوشهر الخشبي واخذ عماله من الكويتيين

استهل السيد عبدالكريم أبو الحسن حديثه عن ميلاده ، فقال :

أنا من مواليد ١٩٣٠ م سنة الهدامة يصادف ١٣٥٠ هـ ، فريج الصاغة بالقرب ن مسجد الحداد بين الشرق والقبلة ، من الجيران اتذكر بيت النقي ، ومعرفي ، واحمد ابل ، ويوسف بهبهاني والصايغ ، أنا وعبدالله علي الصايغ اخوان بالرضعة من أمي .

وعن مراحل دارسته قال :

درست في المدرسة الجعفرية في أول سنة افتتاحها عام ١٩٣٨ المصادف ١٣٥٧هـ ، افتتحها المرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح وموقعها كان على البحر بالقرب من مستشفى السوري ، وكانت جزاء من عمارة معرفي . والدي رحمه الله كان يدفع كل شهر روبيتين وقد درست لمدة سنتين فقط لأنه كان ضعيف الحال ، لذا لم زواص دراستي في الجعفرية انما انتقلت بعد ذلك إلى المدرسة المباركية لأن الدراسة فيها كانت مجانية ، بالاضافة الى الملابس والكتب ، اتذكر من المدرسين :

سيد محمد حسن ، ودعيج العون ، وناظر الجعفرية كان جاسم معرفي ومن الطلبة كان منصور وعلي الصفار وعلي الأسطى وعلى يوسف المتروك ، نوري ومحمد العيسى ومصطفى مقدس .

نجارة.. وحلوى.. وأقمشة

وعن الأعمال التي مارسها العم عبدالكريم أبو الحسن وهو شقيق سفيرنا في الأمم المتحدة محمد أبو الحسن فيقول عنها : والدي كان نجاراً في النهار وبائع حلوى في الليل ، حيث كان يشتري الزلابية والحلوى ، والغريبة من التاجر حسن البقصمي وخاصة في ليالي رمضان ونجلس عند مدخل سوق التجار لنبيعها وكنت اساعده في البيع والنقل ، واتذكر سعر الحلوى مع الفستق بـ٥ روبيات الوقية الواحدة تساوي ٢ كيلوا وربع ، والحلوى العادية بـ٣ روبيات ، بعد ذلك فتحت محلا في السوق الابيض لبيع الاقمشة في عام ١٩٤٨ ، والايجار كان ٦ روبيات وما زلت مع الاقمشة حتى الآن .

أما والدي رحمه الله فكان صاحب منجرة ومحله كان في فريج الرزاقة ثم انتقل الى فريج الصاغة واخيرا عمل تنديل (مسؤول عمال) في دائرة الاشغال في الشويخ ، وكان دائما يذكر خالد الغنيم الذي وقف معه في كثير من الازمات .

جسر بوشهر

● ما الاعمال التي مارسها والدك؟

من اهم اعمال والدي بناء جسر خشبي في بوشهر (ايران) بعد ان طلبت الحكومة الايرانية ذلك واقام في بوشهر ستة شهور وقد افتتحه رضا شاه بهلوي ،

وكان اغلب العمال من الكويتيين ، وفي عم ١٣٦٤هـ و١٩٤٣ صنع والدي غرفة في يخت الشيخ احمدالجابر منالخشب الصاج ، وكذلك في يخت الشيخ سلمان ال خليفة حاكم البحرين ايضا صنع غرفة ، اصطحب معه محمد اسد والحاج يوسف للمساعدة لمدة ٨ شهور والطلب جاء من البحرين عن طريق يوسف احمد الغانم ، وصنع ابوابا لمحلات الشيخ عبدالله الخليفة عام ١٩٤٠ .

مدين لزوجتي

● متى تزوجت . . وكم كان المهر؟

تزوجت عام ١٩٥٢ والاختيارجاء من الأهل ، وما زلنا نحن بيت ابو الحسن نختار زوجات لابنائنا ، وكان المهر ١٠٠٠ روبية ، وفي ذمتي روبية ، وكنت مدينا لها بهذا المبلغ ، ولكنها تنازلت بسبب ذهابي الى الحج ١٩٥٨ ، والمطار كان بين صاحية عبدالله السالم والمنصورية وكان مصروف الحج ١٢٥٠ روبية = ١٠٠ دينار ، بواسطة طائرة انجليزية بأربع محركات .

● افتتاح المدرسة المباركية

سنة البطاقة

● ماذا تتذكر عن سنة البطاقة؟

البطاقة ورقة تحمل بيانات عن أفراد الأسرة وعددها ، نظام اتخذته حكومة الكويت من عام ٤١-١٩٤٧ أثناء الحرب العالمية الثانية لتوزيع المواد الغذائية على الأهالي ، حيث وضعت الحكومة يدها علي الرز والشاي والسكر والقمح ، واقامت مراكز

للتوزيع في كل حي ، كان رئيس البطاقة في حينها ياسين الغربللي ونائبه عبدالرحمن العتيقي والموزع عبدالله العتيقي والمقر كان في منزل احمد ابل كانت توزع ايضا بالبطاقة صيفية وشتوية في محل راشد عبدالغفور ، والزائد من الشاي بعته بـ ٦٠ روبيه للأوقية الواحدة ، وبالمبلغ ذهبت الى خراسان للزيارة .

وفي تلك السنة ارتفعتاسعار وقية اللحم ب٦ آنات ، وانتهى نظام التموين سنة ١٩٤٨ .

الكشافة حركة رجولية

● أنت كشاف قديم ، فهل تحدثنا عن الكشافة؟

- الكشافة حركة تأسست عام ١٩٣٧ ، وفي تلك السنة اقيم معسكر في السالمية ، ولكن التدريب كان في حوطة مقابلة لحديقة البلدية كانت حركة رجولية ونشطة لها سمعة طيبة على مستوى العالم العربي ، وفي عام ١٩٥٥ اسست لها جمعية اهلية وانضمت الى الاتحاد الكشفي الدولي ، الكشاف الكويتي له أفكار بنائية حصل منها علي المعرف وقوة التعبير عن الحياة العقلية والاخلاقية والروحية ، كانت ايام زمان واضحة الهدف ، واعباؤها وقفت على كواهل القائمين بأمور الحركة ، اتذكر المربي عبدالحميد البغلي واحد ابناء الغربللي ، خلقت الكشافة فينا ثورة الشباب وشعلتها المضيئة ، وكانوا يدفعون دفة الأمور بانفسهم ، الله يرحم ايام زمان ، لبست ملابس الكشافة ، عام١٩٤٧ .

- مهر زوجتي الف روبية تنازلت عن نصفه عند ذهابي للحج
- والدي كان تجارا في النهار ويبيع الحلوى ليلا

السمك.. السبت.. العراقي

● المعروف انكم مع مجموعة من العوائل يعتقدون ببعض الأقاويل فهل تحدثنا عنها؟

اقاويل قديمة كنا نعتقد بها وبعضنا مازال يتفاءل بها أو يتشاءم منها ، مثلا : السمك لا تأكله يوم السبت خوفا من الأمراض ، اذا اردت أن تأخذ بيضا من جارك اعطه اولا وقية من الملح الخشن ، حتى شراء الفحم من المحل قدم له قطعة من الأكل اكراما له ثم تشتري ما تريد ، القط الأسود لا تضربه اعتقادا منا بأنه جنى متنكر أو مسحور متنجس ، لا تكنس المزل في الليل حتى لا تؤذي أهل الارض من الجن ، والميت اذا دفن يوم الجمعة فالعزاء يوم الأحد نعتقد أن السبت «عواد» أي يموت شخص آخر من الأهل ، اللبن لا تشربه مع السمك العراقي خوفا من البرص ، أما السمك الكويتي مع اللبن لا خوف علينا منه ، وإلى الآن انصح عدم شرب اللبن مع السمك المصري أو السوري أو أي سمك نهري . كنا نعتقد بالحسد ومازال ، سائق سيارة عيونة حارة ، كلما مرت عليه سيارة حسدها تقف بعد دقيقة ، وهو يمر عليهم ويقول : سلامات سلامات ، هو نفسه زار منزل عمه ، قال : هذه اضاءة أم نجوم السماء تكسرت قطعة ، قطعة ، وانقطعت الكهرباء عن البيت ، قال لزوجة أخيه هذه بنتكم أو عروسة؟ في أول أيام العيد وقعت وصرخت ، طلبوا منه أن يتفل عليه (يبصق) حتى تشفى من الحسد .

● ما رأيك باداء اعضاء مجلس الامة حالياً؟

– نحن الكويتيين نؤمن بالمجلس والديموقراطية ، ومن عام ١٩٢١ وضع المجلس اسسا قوية في البلاد ، وعلى مر السنوات كان السابقون حريصين على مصلحة الكويت ، نواب لهم بعد نظر خدموا وقدموا ، وللأسف الآن احزاب وكتل وقبائل ، كل منهم يريد مصلحته ومصلحة جماعته او حزبه ، أما البلد فلا ، نريد نائبا يفكر في الكويت ويخدم المظلوم ويعين المحتاج .

– أهلنا اختارو زوجاتنا ونحن نختار زوجات أولادنا
– اذا دفن الميت الجمعة فالعزاء يوم الاحد لأن السبت عواد
– نريد نوابا يخدمون الكويت وليس مصالحهم واحزابهم

محمد الناصر الحمدان

الشيخ سعد اختبرني على قيادة السيارة في الدهلة

نحن من اسرة تنتمي الى قبيلة بني خالد انحدرت من آل صبيح – ال كتب– ال خزيم – ال حمدان ، استقرت اسرتنف في قرية الفنطاس منذ عام ١٧٥٠ ، اقاموا فيها مسجدا وشيدوا حصنا وقلعة ، وهم اول من وضع «سبيل ماء» للمارة في «الداكوك» اي طريق المشاة والدواب ، والسبيل كان عبارة عن عمود خشب تعلق عليه قربة الماء والطاسة ، فجدنا الحمدان له اثر في الفنطاس يتمثل في السدرة التي زرعها بنفسه وعمرها الآن يزيد عن المائة عام .

تسمية الفنطاس

أما عن التسمية فقال محمد الناصر» الحمدان : الفنطاس معناه خزان المياه ، كان يضعه كدنا حمدا بن حمدان بن خزيم لحفظ الماء فيه وسمى هذا المكان «فنطاس بن حمدان» نسبة اليه ، وكان ذلك عام ١٧٥٠ ، وقد استقر قبل ذلك بالقرب من كوت ابن عريعر وبايع صباح الاول ، ومن ثم الى الفنطاس حيث اسس ال حمدان قلعة وديوانية ، وأنا من مواليد ١٩٢٣ .

● ما مراحل دراستكم وأين؟

– درست اولا عند الملا العثمان في براحة ابن دعيج ، وعند الملا مرشد بالمرقاب ، وتعلمت قراءة القرآن الكريم ، واتذكر من كان معي وهو مخمد العلي

● يوسف فهد الحمدان

المجيبل ، ثم درست في مدرسة المباركة حتى الصف الثاني الابتدائي .

بداية العمل في الزارعة

أما الاعمال التي مارسها العم محمد الحمدان فيقول عنها : عملت في البداية بالزراعة بمقوع والدي وهي عبارة عن مزرعة كبيرة ومكان لتجمع مياه الامطار يستغل المقوع في زراعة القمح والشعير ، وعملت بعد ذلك في الدفار ، يعني صيد السمك بالطاروف خاصة بالشعوم والسبيطي والقرقفان وغالبا «السكار» يكون في فصل الشتاء ، وفي عام ١٩٣٧ زرقنا بصيد وفير ، ثم عملت على سيارة لوري دودج حمراء اللون اشتريتها عام ١٩٤٦ لتحميل الناس والسمك والدواب من حد حمارة الى ساحل البحر مارا على خور العمي والمفتح ، الزور ، طريثيث ، جليعة الحرار والعبيد . . الخ .

- بدايتي في الزراعة وصيد السمك ثم على سيارة لوري ثم مراقب في الاشغال

نوخذة ومراقب بالاشغال

ثم عملت نوخذة من عام ١٩٥٤ في لنج اسمه صاروخ ، وبعد ان اندلعت النار فيه سمي حرقان ، وكان عددنا في لنج الغوص ٤٥ بحارا ، منهم غيص كويت واحد والباقي من الامارات العربية ، ثم عملت مراقبا في وزارة الاشغال ، وكنت ادير مؤسسة لتعليم قيادة

السيارات من قبل ٣٦ سنة وتعتبر أول مؤسسة في محافظة الاحمدي ، وانا شخصيا تعلمت القيادة على يد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وهو الذي اختبرني في حي الدهلة في مدينة الكويت ، واخيرا عملت عضوا في مجلس محافظة الاحمدي .

● عن الجيران وسكان الفنطاس من تعرف منهم؟

اول من استقر فس الفنطاس نحن عائلة الحمدان قبل ٢٥٠ سنة ومنالعوائل : المزيعل الدندن ، الردهان ، الحفان ، السعيد ،المجيبل ، الحميان ، العديلة ، المكيمي ، المطاوعة ، الشامري ، العميري ، الفرج ، الدخيل ، النويعم ، العبهول ، الشنيتير ، العواد العجيل ، الشريدة ، والثابت . . وعوائل سكنت ثم انتقلت منهم : الشيخ سالم المبارك ، المجرن الرومي ، المالك الصباح ، العنجري ، السويلم ، الفهاد ، القندي ، الوزان ، الفارسي ، الشحومي ، بوقماز ، ابوردن ، ضويانالدبوس ، الفايز .

الزراعة في مقوع الوالد

عن الزراعة وسقيها قال العم محمد الحمدان : مقوع والدي يزرع فيه الحنطة والشعير معتمدا على مياه الأمطار ، وبعد ان ييبس يداس بواسة الحمير والبقر ثم نذروه بالأيدي ، ونستخد التبن علفا وايضا يخلط مع الطين لبناء البيوت ، وكان يزرع فيه الطماطم والشمام والبطيخ اعتمادا على امياه القلبان عن طريق اليد والمحالة التي تسحب باليد أو الحمار والحصان وتباع هذه المحاصيل في الكويت عن طريق الدلال (ابن الشيخ او خليفه) .

- الفنطاس سميت كذلك نسبة الى فنطاس جدنا حمدانه

أما العم يوسف فهد سالم الحمدان فاستهل حديثه بالبدايات فقال :

أنا مواليد عام ١٩٣٠ في منطقة الشرق فريج «العاقول» وقد سمى بهذا الاسم لكثرة نبات العاقول ، وكان والدي يملك بيتا في الشرق وآخر في الفنطاس ، لم أدرس في حياتي أبدا ولا أعرف الكتابة والقراءة ، لأن والدي رحمه الله كان ينقلني من الفنطاس الى الشرق للعمل والكد ، في بداية حياتي عملت «بنائي» اي عامل وكان رئيسان استاذ فرحان ، وأجري كل يوم روبية ونصف الروبية ، وكنت متخصصاً في الغيلة ، اي صب الماء علي التراب وعجنه وتستعمل بد الاسمنت ، وكان هذا في فصل الشتاء ، أما الربيع والصيف فارجع الى الفنطاس للزراعة وصيد السمك ،وكنت اركض خلف الروبية أينما كانت وفي كل الفصول .

● كيف كان رمضان قديما عند أهل الفنطاس؟

لا شك انه شهر عظيم ، فيه خير كثير وذكريات خالدة في نفوس المسلمين ، وكانت تهل بركاته في البيوت والدواوين ، والمساجد حيث الدروس الدينية مع قدم هلاله ، والولائم الرمضانية كانت متنوعة ، اتذكر السحور كان الرز مع لبن فقط واحيانا مع السمك ، ومزارعنا فيها الأغنام والبقر وكنا نوزع الحليب واللبن على البيوت قبل المغرب بالاضافة الى الماغوطة «محلبية» وسميت بهذا الاسم لانها مطاطية ، اما وجبة الافطار فكانت عبارة عن فتات الخبز يصب فوقها اللبن أو المرق ، صب الكبشة ، الهريس ، والجريش ، واتذكر خبز الرقاق الذي كان يجهز في بيوتنا ، والجيران يأتون بعجينتهم ، والوالدة رحمها الله كانت تفرش العجينة فوق « التاوة» بيدها ثم تنزعها بالكينة ، وكل يأخذ خبزة قبل الغروب .

واتذكر ذلك المنحاز الخشبي من جذع شجرة الذي كان تطحن به حبات القمح «الهريس» ويبدأ موسمه في شهر رجب ، ويعتبر وجبة رئيسية تقدم في

رمضان .

أما الحلويات فكانت زلابية ، بيض الصعو ، حلاوة ناريل ، اللكيمات (لقيمات) ، كبيط ، سمسمية ، والزيت دهن عداني او دهن ناريل ، دهن بكر (زيد البقر) وبما أن الفنطاس مشهورة بأشجارها ومزروعاتها فكانت الطيور محببة لدينا ، وكذلك السمك وخصاة الشعوم والسبيطي .

جراد الفنطاس

● وماذا تتذكر عن الجراد ودماره؟

– قدوم الجراد كان خير لأهل الكويت خاصة «مكنه» وهي انثى الجراد لأنها تحمل البيض ، اما الذكر «عصفور» غير سمين وغير مرغوب ، كان الجراد يطبخ ويباع في الاسواق وينادي صاحبه «مكن ، مكن» ومذاقه لذيذ جدا ، ولكن نحن أهل المزارع كنا نكافحة بواسطة اصوات الصفائح لابعاده ، لأنه مدر ودميرة للمزروعات وحتى صغاره تسمى «دابا» وكان هذا الجراد يغزونا ، واذا اصاب المزارع اتلفها ، وهناك مثل : الزارع يزرعه والدبا يأكله .

وسمعت عن والدي رحمه الله قال : لا ننسى غزو الدبا عام ١٨٩٠ الذي أصاب المزارع ووقع فيها الدمار والتلف وحتى الآبار امتلأت بالدبا ، وكنا نعطي اجسامنا بالتنك (صفائح رقيقة من الحديد) خوفا منه ، وقالوا عن الدبا قصائد منها للأديب خالد العدساني :

قد جاء كالسيل يعدو ليس يمنعه
شيء فما مل من شيء ولا وقفا
فلم نر طرقا الا وقد ملئت
ولا جدارا ولا سقفا ولاغرفا
واصبحت جملة الأبار متنة

كأن في جوفها من ريحه جيفا
وكل طفل له من أهل حرس
يحمونه يقظة منه وحين غفا»

ديوان الحمدان

● نعود الى الديوانية في قرية الفنطاس متى تأسست؟

– الديوانية لها أهمية في حياتنا ولا غني عنه ، وهذا دليل انفتاح اهل الكويت علي الحاكم وعلى بعضهم ، فديوان اسرة الحمدان تأسس مع تأسيس القرية في عام ١٧٥٠ ، والديوان هذا له فرع في الشرق ، وكان منفصلا عن المنزل وفيه «اوجار» اوجاغ» يوضع الفحم او الحطب فيه للنار ، وبالقرب من الديوان هناك غرفة صغيرة خاصة للتمر وفي وسطها حفرة لجمع الدب نتيجة ضط قلال التمر على بعضها للاستفادة منه .

وفي شهر رمضان ولقرب الديوان من المسجد كان المؤذن محمد الردهان وبعض المصلين يتفطرون عندنا ، وبعد الصلاة تبدأ ليليا القراءة وعمل الختمات . وخاصة بعد التراويح .

المختارية في القرية

● من أول مختار للفنطاس؟ مادوره؟

– يعتبر حمدان بن حمدان بن حريم ال صبيح من بني خالد او امير لقرية الفنطاس ، عمل بالغوص وكان يملك بعض السفن وخاصة السنبوك الذي باعه لراشد بورسلي ، واستعان في اعماله بالغوص ، وكان يملك الدكان الوحيد في القرية ، تلاه في ا مارة القرية ابنه أحمد بن حمدان الحمدان ، وبعد ذلك وعنده كبرت سنه خلف على امارة الفنطاس عبدالله العلي الحمدان بتفويض من

الشيخ مبارك الصباح رحمه الله ، وبعد وفاة عبدالله رحمه الله سمي ابنه فهد بالأمير ، ثم جاءت المختارية في المناطق فانتخب حمد سالم الحمدان مختاراً في عام ١٩٦١ وهو أول مختار لمناطق «الفنطاس ، العقيلة ، أو حليفة ، الفنيطيس ، والمنقف) ولمدة ٣٤ سنة حتى انتقل الى جوار ربه عام ١٩٩٦ .

طبيبتان في الفنطاس

● كيف كان العلاج قديماً في الفنطاس؟

– تركت أم سلمان (منيرة العديلة) وهدباء الحمدان آثار طيبة في الفنطاس لما لهما من خدمات دون ماقبل ، قامتا رحمهما الله بتوليد النساء ، وبتعديل وضع الجنين ، وكل العجلات المتعلقة بالنساء والحمل ، وكانتا تعالجان اللوزتين باستخدام الرماد بواسطة شمروخ النخل ، واستخدمتا قشر الرمان في العلاج ، وكانتا تقومان بالكي للعلاج ، واستخدمتا « الدامر» والغنزروت ، نباتات صمغية لعلاج الجلد والجروح ، ومسامير اللحم «الشواليل» وعلاج الكسور عن طريق التمرية ، وكانت هدباء براك الحمدان ترضع الأولاد في حالة مرض أمهم او عدم در الحليب منها ، ومن بين اللذين ارضعتهم المرحوم الأمير الشيخ صباح السالم مع ابنها الأكبر خزام الحمدان .

واخيراً ، ذكر الحمدان ان الاسرة قدمت شهيدا في سبيل الكويت في ١٨/ ٨/ ١٩٩٠ علي يد جنود النظام العراقي الغادر ، وهو الشهيد عبداللطيف عبدالله الحمدان ، كان رئيس لجمعية الفنطاس التعاونية منذ تأسيسها ، ورئيس قسم التأشيرات في جوزات الأحمدي .

سليمان سعدون البدر

كنت من طلبة الشبرة في الشويخ.. ومنها ذهبت للدراسة في بريطانيا

أنا من مواليد ١٩٤٠ سنة البطاقة ، ولدت في فريج العوازم الواقع حاليا مقابل سوق المناخ ، هذا الحي المتواضع كان يربط بين جميع المناطق السكنية وسوق الساعات وشارع الأمير حالاً ، وكان يربط بين الاحياء كله تقريبا كفريج الرزاقة والقناعات ومسجد الفارس والمناخ . من الجيران اتذكر بيت مرزوق العواد والشيخ مساعد العازمي الذي عالج مرض الجدري ، وبيوت الحساوية و المخانجي وعلي شرار وحمدان القراوي ، والمنصور كان من تجار الأقمشة وصباح بن الدعيج ، وشهاب .

وأهم معالم فريجنا براحة الطحيح وبراحة شرار وحفرة الرزاقة ، والطحيح التي تتجمع فيها مياه الأمطار ، واعتقد أن البراحة هي المتنفس بين البيوت والسكيك الضيقة ساحة كبيرة واسعة يجتمع فيها الأولاد ويمارسون ألعابهم الشعبية ، والكبار يجلسون أوقات فراغهم ويلتقون فيها دائما .

دموع على الفريج

وعن ذكرياته قال الدكتور سليمان البدر : ولدت وترعرعت حتى عام ١٩٥٩ في هذا الحي المتواضع . وسافرت إلى الخارج للدراسة ، وعام ١٩٦١ زرت الفريج ، فوجدت البيوت مهدمة ، لم أجد إلا الخباز وسكة الساعات ،

وقفت متأملا وانهمرت دموعي وبكيت كثيراً وبصوت عال لدرجة لم استطع امتلاك نفسي ، ولم يبق إلا بيت الحداد . تأملت كثيرا وتذكرت مصلح الدرجات ابراهيم المهيني الذي كان يؤجر الدراجات وأيضا انسان متعاون مع الشباب ، وتذكرت الدراجة التي استأجرتها منه وصدمت بالسيارة في ساحة الصفاة ، وكان الحادث يوم العيد . . تلف الإطار الأمامي للدراجة ، شاهدني أحد الأقارب فضربني طراك (صفعة على الوجه) ، والوالد رحمه الله حاسب ابراهيم المهيني ، وما دلت على علاقة مع اصدقاء الفريج . ومازلت ايضا اتذكر بيتنا الذي تهدم في عام ١٩٦٠ .

وعن الدراسة قال البدر : درست عند الملا محمد صالح العدساني في سوق الحداد ، ثم في مدرسة الروضة المستقلة المجاورة لمدرسة القبلية للبنات حيث درست سنة أولى تمهيدي تسمى مرحة «البستان» وكان ناظر المدرسة أحمد العثمان ، ثم أولى وثانية وثالثة ، ومن المدرسين اتذكر : عبدالكريم عرب ، عبدالعزيز العنجري ، ومحمد غيث ، ومحمد علي ، سعود الجرجي . ثم طلبوا

● سليمان البدر في فريج العوازم

منا اختيار مدرسة الصباح أو الشرقية أو المباركية ، فاخترت الشرقية رغم انـ
بعيدة عن البيت ، ولكن اصدقائي كلهم طلبوا وسجلوا فيها ، ودفعت ثمن هـ
الاختيار حيث كنت اتأخر عن المدرسة بسبب بعد المسافة ، وكان الاستاذ أحمـ
السقاف يعاقبني ، والحمد لله اشتري والدي لي دراجة وانحلت المشكلة .
انتقلت الى المباركية واخيرا ثانوية الشويخ واتذكر الامتحانات السرية في المر-
الابتدائية ، وفي المباركية حصلت على المركز الأول في النتائج النهائية في جمي
المواد وعلى كل المدارس ، وكـان الأول على الكويتـبـراك المرزوق والشـانـ
عبدالرحمن النجار وانا السادس ، والمذاكرة والمراجعة كانت في المدرسة طوا
شهر رمضان ، وكان الاستاذ صالح شهاب رحمه الله ملتزما معنا وبعد الأفط
يأتي بسطل فيه شراب الليمون مرة ، وفيمتو مرة أخرى ، ونحن من طلبة الشب
في ثانوية الشويخ لأن الفصول لم تستوعب وضعونا فيها ، وبعد التخرج عرف
بطلبة الشبرة .

ثم واصلت دراستي في انكلترا مع عبدالرحمن النجار وبدر الشايع
وعبدالله محمود أسد واحمد عبدالله وعبداللطيف الحسن ، وأنا المفروض أ
أتخرج طبيباً ولكن غيرت تخصصي ، ثم واصلت الدراسة في بيروت حت
١٩٦٨ وحـصلت على المركـز الأول عل
الجامعة واسمي مازال مسجلا على رخام
الجامعة في القاعة الداخلية .

- عام ١٩٤٧ كان في غرفتي كتاب.. فأين شباب اليوم من القراءة والبحث؟
- العمل السياسي لم يحل مشاكلنا

مدرس ومعيد ووزير

● ما الأعمال التي مارسها الدكتور سليمان؟

- عملت في سلك التدريس في مدرسة عل
بن ابي طالب ، ثم دورة تدريبيـة في بيرو

التابعة لليونسكو لمدة سنة ، ثم معيداً في جامعة الكويت لمدة ٥ سنوات ، وسنة ١٩٧٠ حصلت على الدكتوراه من جامعة الأسكندرية ، وأنا أول مدير لمركز خدمة المجتمع في جامعة الكويت لمدة٧ سنوات ، ثم عميد كلية الآداب ، وبعد الغزو الغاشم استدعيت من سمو ولي العهد فتوليت وزارة التربية ، كانت فترة بناء وترميم للمدارس فكان الوقت كله مع العاملين لإعادة المدارس الى مكانها الطبيعي مع الأهتمام بالطالب الابتدائي ووضعت .

توفيت والدتي في رمضان

● كيف كنتم تحتفلون بالاعياد أيام زمان؟

- العيد قديما كانت له بهجته ورونقه ، نفرح بقدومه ، وخاصة في عيد الفطر السعيد نفكر في صلاة العيد ، والموائد التي كانت تقدم وخاصة الفطور ، اتذكر قرص عقيلي والدرابيل والحليب يختلف عن بقية أيام السنة ، والسباحة في الطشت ، واللقاء في ساحة الصفاة نصلها سيرا على الأقدام بملابسنا النظيفة ، والمراجيح والحصن والحمير المخضبة بالحناء .

ومما لا يزول من الذهن ذكري والدتي التي توفيت خلال شهر رمضان وكان عمري ٧ سوات فلم أفرح بالعيد . وحصلت على عيدية لم أذهب إلى الالعاب لاني كنت حزينا ولكني اشتريت بها علبة بسكويت وجلست في الفريج أبيع ، واصدقائي اكلوا نصف العلبة .

- بيكت حزنا على بيتنا الذي هدم عام١٩٦٠
- عملت مدرسا ثم معيدا ثم وزيراً

الخوف بحراً وجواً

● ما المواقف التي ترهبك ولا تنساها؟

- لقد سافرت سنة ١٩٥٦ الى بومباي وكنت

على ظهر السفينة ، وكان معي فراش المدرسة (طحنون) مرضت واراد ان يأخذني الى الطبيب ، ولكن عيادة الباخرة كانت مغلقة ، فاخذني الى الفتحات الملتوية والسفينة وكانت خطرة جدا حتى اوصلني الى العيادة ، واذا بالدكتور يصرخ كيف وصلتم؟ ومن تلك الفترة بدأت اخاف من البحر ، واتعب واتقيا . اما الطائرة المصرية بمحركاتها الاربعة التي توقف واحد منها ونحن في الجو عام ١٩٨٥ هبطت في مطار بيروت واعيدت صيانتها ، وقد استغرقت الرحلة من الساعة ٨ صباحا حتى ١١ ليلا ، والى الأن وانا اخاف ولا أنام في الطائرة .

المجلس لا يحل

● ما رأيك باداء مجلسي الأمة والبلدي؟

يقول د . البدر :

العمل السياسي الحالي او الماضي لم يحل المشاكل ، ويحتاج الى اشخاص يواكبون العصر ، ويغضون النظر ، اداء الاعضاء منصب على ارضاء الناخب ، وهذا يتطلب تضحية بمصالح الكويت وإلى تجاوز القوانين وحقوق الآخرين ، على النائب أن يصل الى خدمة التشريع والرقابة والقانون لا إلى ارضاء الناخب ، بعد التأسيسي كان أول مجلس أمة هو العظيم جدا ، أما المجلس البلدي فيجب أن يكون العضو فنيا وله القدرة على التشريع ومتابعة التنفيذ ويجب أن توضع شروط للترشيح فمثلا : أنا متخصص تاريخ لا أعرف في البلدية كيف أنمي وأعطي؟ ومختار المنطقة لا أحس به أبدا ، لان نظام المختارية / يعطيه شيئا ، أما اعضاء الجمعية التعاونية يؤدون دورهم بإخلاص .

الأمس واليوم

وفي الختام قال الدكتور سليمان : الجيل القديم لا يشغله شيء غير

«المذياع» والوسائل الأخرى كانت مقروءة وهذه كانت تنمي العقل واللسان ، واليوم الشاب محروم من هذه الاشياء ، انشطة صحفية ثقافية اجتماعية رياضية كانت في المدارس ، الآن لا توجد ابدا ، إلا الحديث مع التجوال ومع بيجره ، وأنا صغير كان عندي (٤٩٠ كتابا) منها ١٠٠ رواية بولسية بعتها بعد ان دخلت الثانوية لاشتري كتبا تفيد المرحلة ، وانا صغير اشتركت في نادي القصص في مصر وترسل لنا مع زملائي تلك الكتب باستمرار ، علمنا مكتبة في بيتي تحت اسمة مكتبة الجميع» ونجتمع دائما ونشجع بعضنا على الاطلاع ، وكنا نجلس في مكتبة «الكتاب المقدس» لصاحبها يعقوب شماس في سكة الفارس ، نقرأ كتب النصاري وتوزع علينا بعض المجلات ولم نغير ديننا وعرفنا الكثير عن المسيحية ، وتبادلنا الكتب بيننا ، والمدرسة والاسرة تشجع على القراءة ، اين الشباب اليوم من القراء والبحث؟

الفهرس

الرقم	الموضـــوع	صفحة
١	عبدالله المزيعل	٧
٢	مريم راشد العقروقة	١٢
٣	عقاب الخطيب	١٨
٤	رقية التركيت	٢٤
٥	يوسف جمال	٣٠
٦	مبارك دشتي	٣٧
٧	عبداللطيف الكاظمي	٤٢
٨	عبدالله محمد جمال	٥٢
٩	حمزة مقامس	٦٣
١٠	يوسف السعد المنيفي	٧٠
١١	محمد فتحي الصدر	٧٧
١٢	أحمد جابر السليطي	٨٣
١٣	محمد العوضي	٨٨
١٤	علي يوسف المتروك	٩٤
١٥	عبدالله حسين المقصيد	١٠٣
١٦	ناصر صالح العنزي	١٠٩
١٧	أحمد عبدالله عوض	١١٥
١٨	مندني حسن العميد	١٢١
١٩	الحاج محمد البحوه	١٢٦
٢٠	عبدالكريم أبو الحسن	١٣٢
٢١	محمد الناصر الحمدان	١٣٧
٢٢	سليمان سعدون البدر	١٤٤

جاسم عباس اشكناني

- مواليد حي القبلة (فريج سعود) ١٩٤٨.
- حصل على دبلوم المعلمين (شعبة عامة) عام ١٩٦٨.
- عمل بالتدريس بالمراحل الابتدائية ٧ سنوات.
- وكيل مدرسة لمدة ٧ سنوات.
- ناظر مدرسة أبي هريرة بمنطقة الجهراء مدة ١٠ سنوات.
- عضو لجنة توصيف وبرمجة مشروع تصنيف وتحديد الأهداف التي كانت برئاسة وكيلة الوزارة سابقاً أ. سعاد الرفاعي.
- عضو لجنة المناطق التعليمية عن منطقة الجهراء برئاسة نورية الصبيح مديرة المامسة سابقاً.
- نال العديد من شهادات التقدير من وزراء التربية السابقين ومدراء المناطق التعليمية.
- حصلت مدرسة أبو هريرة اثناء توليه ادارتها على الجوائز التالية:

١- مشروع أول ديوانية في مدارس الكويت عام ١٩٨٥.

٢- مشروع الفصل المفتوح في (الهواء الطلق).

٣- حصلت المدرسة أثناء ادارتها على أفضل لقاء صباحي.

٤- أول مشروع حقيبة الطالب عام ١٩٨٦ (كتب داخل الفصل).

٥- مشروع علاج الطالب الضعيف في ساحات المدرسة.

- محرر جريدة القبس ١٩٩٤.